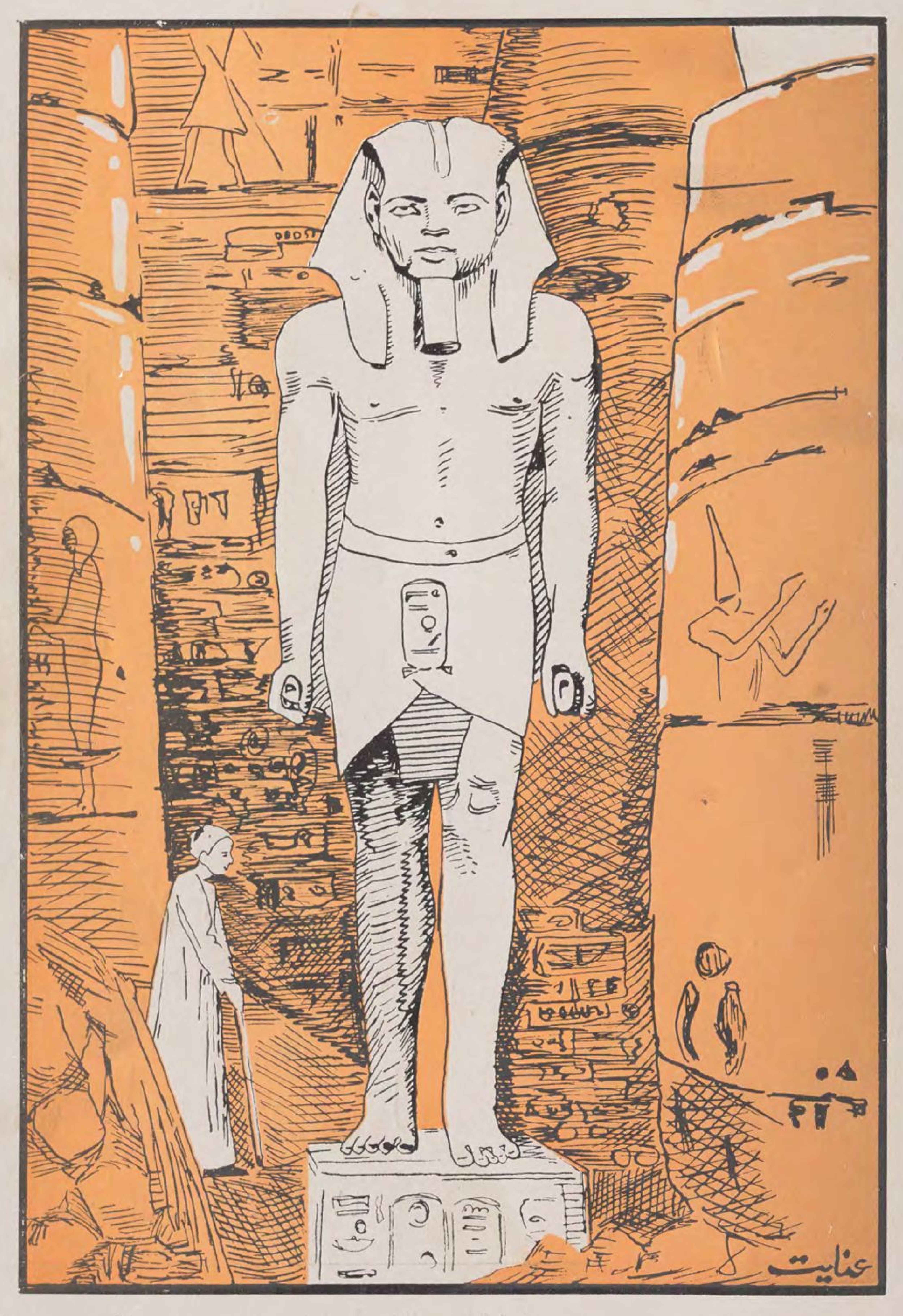
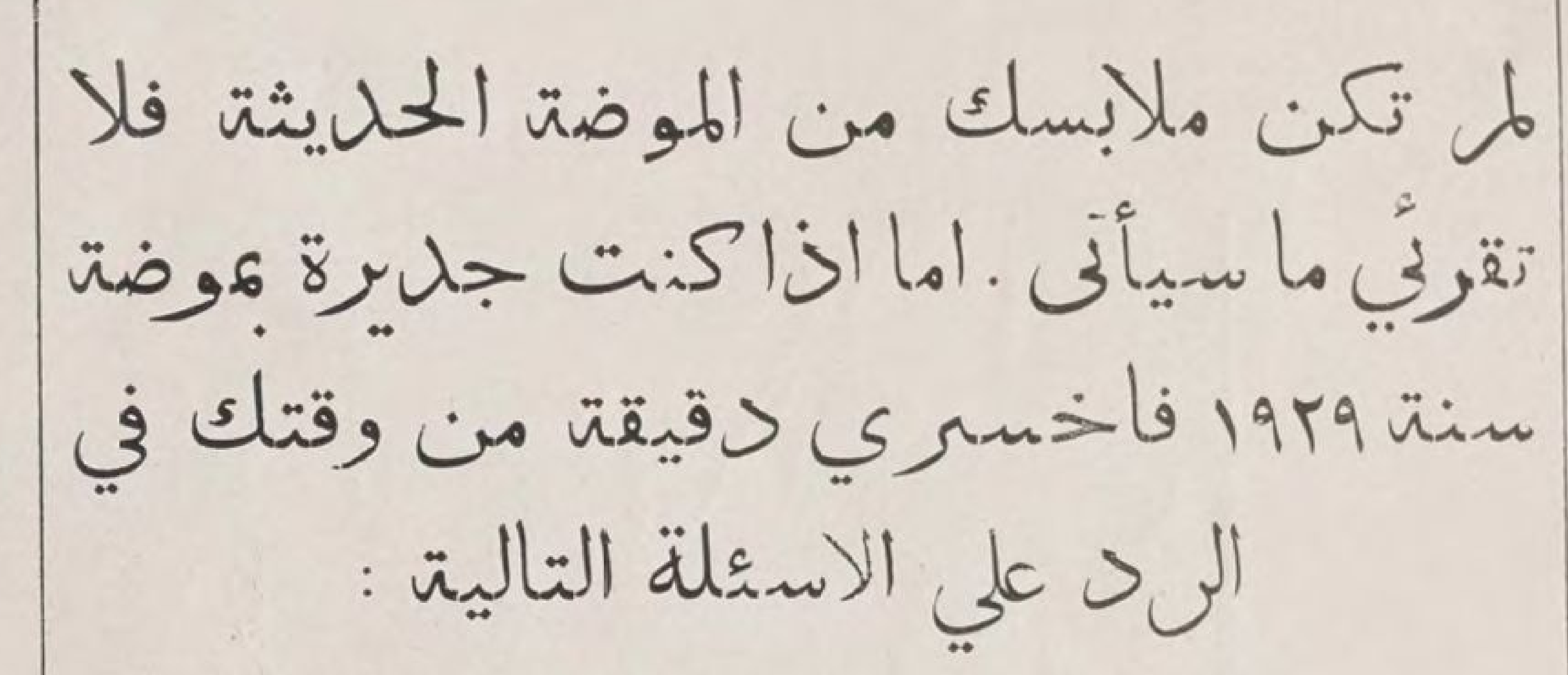
مصر الحديثة المصورة



يونيو ١٩٢٩ Juin 1929 الثمن ١٠ مليمات

اذا



هل تخرجين فى الشارع بدون خجل ببرنيطة من موضة السنة الماضية ؟

هل شارلى شابان وكيل متجول لمحل تجارى ؟

هل تسر ربة المنزل عند ما يبرد الغذاء بسبب تأخر زوجها عن القدوم؟

هل نيويورك قرية صغيرة ؟

هل تسر المرأة بلبس معطف من موضة السنة الماضية ؟

هل يوجد مجلة موضة تتفوق على مجلة « شيك اورينتال » برسومها العديدة الملونة التي وضعها اعظم اساتذة الموضة وشرحت شرحا يفهمه كل احد ؟

وبما انك

قد جاوبت سلباً علي جميع هذه الاسئلة ولا سيما السؤال الاخير

افلا تعتقدين

انه يجب ان توصى من الآن على نسخة من العدد المقبل من مجلة

« شيك اورينتال »

مجلة الموضة التى لا مثيل لها ؟



ترسل نسخة من مجلة « شيك أورينتال » الى كل شخص يرفق طلبه بقرش واحد طوابع بوستة ويرسله الى شركة « شيك أورينتال » شارع فؤاد الاول بالقاهرة

دوسوتو سيكس

على

من صنع كريسلر



رودستر - سيارة للسياحة - كوبة
سيدان ببابين - سيدان بأربعة ابواب
سيدان لوكس - كوبة لوكس

هاك سيارة من طراز جديد ذات ستة سلندرات متناهية فى الرشاقة والاتساع.

واذا شاهدتها فانك تعجب اعظم اعجاب بسرعتها وسكينتها وسهولة قيادتها. وهي سيارة تستطيع ان تفعل بها ماتشاء وسط الازدحام. ثم ان جمال طلعتها لايمنعها من ان تسير على جميع الطرق فى البر الواسع بسهولة عظيمة. وجميع الادوات التى تحركها موجودة تحت يدك مباشرة. اما السلامة فيها فكاملة من كل وجه. وهى مجهزة بفرامل لوكهيد المائية القوية المسلطة من الداخل على العجلات الاربع. على ان هذه السيارة هى في الحقيقة من جملة السيارات التي يجب ان تباع بثمن كبير. وهي تحتوى على جميع التقاليد التي اوجدت عظمة معامل كريسلر سواء بجمالها او بكمالها الميكانيكى.

فهل تريد ان تجربها على الطريق؟ ارسل بطاقة فقط فتحصل على جميع التفصيلات

الوكالة العامة شارع كولوتشى باشا رقم ١٩ بالاسكندرية تليفون ١٩٥٤ و ٦١٩٢

صالات الاستعراض: بالقاهرة شارع سليمان باشا رقم ٤ تليفون ٧٠١ بستان بالاسكندرية شارع فؤاد الاول رقم ٤٢ تليفون ٧١٥٩

فى كل يوم يزيد عدد هواة السيارات الذين يرغبون فى الحصول على أفضل سيارة أى سيارة كاملة سواء من حيث هيكلها او من حيث مركبها . وهؤلاء الهواة ليسوا من طلاب السيارة الكبيرة الفاخرة فقط بل بينهم أيضا من يطلب السيارة المتوسطة أو السيارة القليلة القوة . ولعل هؤلاء الطالبين اكثر عدداً من طلاب السيارة الكبرى .

وقد حسب « رينو » حسابا لجميع طلبائهم وصنع لهم ثلاث سيارات الاولى هى رينا ستيلا ذات القوة العظيمة والثمانية سيلندرات والثانية فيفا ستيلا والثالثة مونا ستيلا . وكل منهما بستة سلندرات وكان الغرض الذى وضعه نصب عينيه هو ان يصنع افضل ما يمكن صنعه سواء من حيث العمل الميكانيكى أو من حيث المركبة والتجهز ولم يحسب حسابا للتكاليف لا فى اختيار المواد الاولية ولا فى صنع الادوات .

ان سيارات رينا ستيلا وفيفا ستيلا ومونا ستيلا هى قبل كل شىء سيارات فرنساوية تجمع بين افضل مزايا الصناعة الفرنساوية ومزايا الكمال الميكانيكى مما لا يعرض مثله فى اسواق العالم كلها .

ولدى رينو موظفون خصوصيون موضوعون تحت تصرفك ومستعدون لاستقبالك أو لزيارتك للقيام بالتجربة التى تريدها .



محلات الاستعراض:

فى القاهرة : شارع سليمان باشا رقم ٢٧ ــ فى الاسكندرية : شارع فؤاد الاول ــ فى بورسعيد : شارع اوجينى

مصر الحديثة المصورة

مجلة عمومية مصورة تصدر مرة في الشهر وقتياً

الادارة والتحرير : بشارع القاضي (عابدين) بمصر — تلفون رقم ٧٠٠٤ بستان

قيمة الاشتراك في السنة { ٣٠ قرشاً في القطر المصرى
٦٠ قرشاً في خارج القطر }

يونيو سنة ١٩٢٩ رئيس التحرير المسؤول : توفيق البازجي السنة الثانية - العدد الثالث عشر



تمثالان من تماثيل رعمسيس الثانى الاربعة امام هيكل ابو سمبل على النيل على بعد اربعين ميلا شمالى خط الحدود الادارية بين مصر والسودان . ويبلغ علو كل تمثال ٦٥ قدماً

مساحة الأراضى فى مصر

كيف كانت توضع سابقا وكيف توضع الآن

بدأ مسح اراضى القطر المصرى مسحاً تفصيلياً في غضون سنة ١٨٩٢ وانتهى العمل فى شهر يونيه سنة ١٩٠٧ ، وقدمت فى هذا التاريخ الى نظارة المالية خرائط ودفاتر الجهات الباقية من مديرية بني سويف متممة لتلك المساحة

وكان المقصود من ذلك حصر الاطيان الأميرية ، ثم تدرجت المساحة الى مساحة خراجية فى سنة ١٨٩٦ ومافتئت ان صارت بعد زمن قليل مساحة تفصيلية خراجية من حيث موضوعها والأغراض المنشودة منها ، وقد سارت على دقة فنية تعادل دقة المساحات الاوروبية ، التي من هذا النحو ، وجميع الاراضى الصالحة للزراعة فى القطر المصرى مسحت ماعدا (الواحات الناصية) ووضعت دفاتر لمساحتها تحوى مسطح وملك كل مالك

اما الخرائط فرسمت اولا بمقياس $\frac{١}{٤٠٠٠}$ وبعد الانتهاء من تتميم ثلث المسطح قضت الحال بانتخاب مقياس اكبر من الأول لكثرة تجزئة الممتلكات فى الاقاليم الكثيرة الخصب ، ولهذا مسح باقى القطر بمقياس $\frac{١}{٢٥٠٠}$ وقد تم طبع جميع هذه الخرائط على المطبعة الحجرية ونشرت ماعدا خرائط مديريتى الشرقية والبحيرة اللتين مسحتا قبل تقدم الطرق الحالية تماما ومع ذلك فقد اجريت مراجعة خرائطهن ونشرت بمقياس $\frac{١}{٢٥٠٠}$

ولقد كان لتعديل ضرائب الاطيان الاهمية الاولى ، لأن الضرائب التى كانت تفرض على الاطيان لم تكن تناسب فى كثير من الاحوال خصب الارض لعدم وجود مراقبة فى الادارة المحلية منذ عدة سنين . ولما منح مندوبو صندوق الدين العمومى مبلغ ٢١٦٠٠٠ جنيه مصرى في كل سنة لمدة عشر سنين ، اعتبارا من سنة ١٨٩٨ بصفة تعويض للحكومة عن تخفيض ضرائب الأطيان التى كانت قيمتها زائدة جدا بقدر هذا المال ، صار من الممكن تعديل نسب الضرائب بحيث تتلاشى المميزات الموجودة . وقد ألح المندوبون الذين فحصوا الحالة المالية في القطر المصرى سنة ١٨٧٨ و سنة ١٨٨٨ بوجوب العمل بذلك وعملت تجربة لهذا الغرض بأنشاء التأريع فى سنة ١٨٧٨ وسنة ١٨٨٨ ولكن عمله لم يصل الى درجة يمكن معها تعديل الضرائب . وفي سنة ١٨٩٥ شكلت لجان لتقدير قيمة الايجار للاطيان التى كانت تدفع عنها ضريبة ثانية الا انه لم يمكن تعديل الضريبة التي يدفعها كل مالك حتى ترسم حدود اطيان البلدة وأقسام حياضها على الخريطة وما يمتلكه كل فرد ، مما أوجب اجراء مساحة تفصيلية خراجية عن سبعة ملايين فدان (اى عبارة عن ٢٫٩٠٠٫٠٠٠ هكتار) من أراض مجزأة حتي ان ماينوف على الاربعين في المائة من الممتلكات فيها يبلغ مسطح الواحد منها أقل من نصف فدان (اى عبارة عن ٢١٠٠ متر مربع) وتحضير دفاتر المساحة وانجاز هذا العمل بنسبة تختلف بين ٥٠٠٠٠٠ و ٨٠٠٠٠٠ فدان سنويا بحسب المديريات المقيسة ، صغيرة كانت اوكبيرة ، وجعل الغلطات سواء في القياس أو التسجيل ، قليلة بقدر الامكان ، هذا مع عدم وجود سلطان سلطات قانونية ، لتحمل أرباب الاطيان على الحضور أو الارشاد عن حدودهم ، فضلا عن ان كثيرا من هؤلاء الملاك غير مقيمين بالقرى التي توجد بها اطيانهم . أما وكلاؤهم ، وهم عادة مستأجرون فيجدون غالبا من مصلحتهم اعطاء بيانات غير صحيحة

وهذه المساحة هى أول مساحة من نوعها اجريت فى أراضى مصر ، على القواعد المالية والطوبوغرافية ،

على أن الأراضى الصالحة للزراعة بمصر ، سبق أن قيست فى خلال خمسين قرنا ، ودونت فى الدفاتر ، بيد ان هذه الدفاتر ، لم تشفع بعدد كامل من الخرائط الموضح عليها شكل كل ملك مع بيان موقعه ، بالنسبة لما عداه من الممتلكات الأخرى ، وفى غابر الزمان كان يكتفى بقياس ودرج المسطح الواضع اليد عليه كل مالك ، ولكن بحسب هذا النظام ، كان فى الاستطاعة درج الأرض أكثر من مرة ، اذا صادف حصول المقاسات في ازمان مختلفة او تكرر لأن المالك الذى يغتصب ملك جاره ، ربما يضاف الى اسمه عند اعادة المقاس مسطح مامن الأرض ، كان مدونا باسم جاره من قبل ، و بذلك يبدو الفرق مضاعفا ، الا اذا وجدت هناك خريطة توضح حدود الممتلكات .

ولقد تكررت عملية المساحة بالقطر المصرى ، وقيست فيها الأراضى وسجلت وتبتدئ بالمساحات التى حصلت فى عصور الفراعنة ، والتي بدت فى آثارهم ، وتنتهي بالمساحة التي أجريت ، فى حكم الوالى « سعيد باشا » من سنة ١٨٥٣ حتى سنة ١٨٥٩ اى فى القرن الماضى ،ولكن المساحة الحالية هى الوحيدة التي تمت طوبوغرافيا بواسطة تجهيز خرائط بمقياس كبير ، وضح عليها كل ملك وقد تقدمتها مساحة التأريع التي بدئ فيها فى سنة ١٨٧٨ ، وكان الغرض منها وقتذاك ، بيان الاطيان الصالحة للزراعة على الخرائط وفي الدفاتر بحسب ممتلكات الافراد ،غير ان الوفر الزائد الذى كان لامندوحة عن حصوله فى سنة ١٨٨٣ قد خفف وطأة المصروفات السنوية التى قررت لهذا العمل ، ثم ألغيت المساحة نهائيا في سنة١٨٨٨ عندما تم مابين السدس والسبع من مساحة القطر ، ولم يرجع اليها الا بعد أربع سنوات ، بمقدار صغيرفي بدء الامر ، ثم أخذ مقدار العمل السنوى يزداد تدريجياً حتي بلغ سنة ١٩٠٣ مليونا من الفدادين التي مسحت بمقياس $\frac{١}{٢٥٠٠}$ وطبعت خرائطها ونشرت أيضاً بهذا المقياس

ويتبين من الجدول الآتى الطبقات المختلفة التي اتصل بها الى مساحة تفصيلية خراجية ذات دقة تستوجبها الاحتياجات العصرية ، ودونت بهذا الجدول الحوادث الشهيرة للتوفير المطرد في الطرق التي كانت متبعة ، منذ آلاف من السنين حتى الطرق العصرية .

سنة ١٨١٣ — ١٨٢٢ حصل التأريع بمعرفة المعلم غالي والمسيو مازى حيث عملت خرائط ستين بلدة من بلاد مديرية الشرقية .

سنة ١٨٥٣ حصل تأريع بهجت باشا

سنة ١٨٥٨ أمر باستحضار آلة قياس قواعد المثلثات من محال (برونر) بباريس

سنة ١٨٦١ عملت مساحة طوبوغرافية للقطر المصرى تحت ادارة « محمود الفلكى باشا » .

سنة ١٨٧٧ — ١٨٨٨ حصل تأريع عن أجزاء من مديرية البحيره والغربية والمنوفية والقليوبية والفيوم



صاحب العزة ابراهيم زكى بك محمود مدير الادارة العام بمصلحة المساحة

سنة ١٨٩٢ البدء فى مساحة اطيان الميرى

سنة ١٨٩٥ تعيين اللجان للقيام بتقدير القيمة الايجارية للاطيان والبدء فى المساحة الخراجية

سنة ١٨٩٨ تكوين مصلحة المساحة

سنة ١٩٠٧ تتمم المساحة الخاصة بتعديل ضرائب الاطيان الصالحة للزراعة فى القطر المصرى مع طبع ونشر الخرائط التي بمقياس $\frac{١}{٤٠٠٠}$ فى بدء الامر وبعده بمقياس $\frac{١}{٢٥٠٠}$

وحدات الطول والمساحة

كان الفدان فى بدء تعريفه عبارة عن ٤٠٠ قصبة مربعة ، على ان طول القصبة نفسها اختلف اختلافا عظيما .فكان المعروف انها تساوى ٦ اذرع هاشمية او $\frac{٢}{٣}$ ٦ من ذراع يعرف بذراع الكرباس ، أو سبعة اذرع و راحتين من ذراع اقل . وقد ذكر « محمود الفلكى باشا » ان طول القصبة فى زمن الرومان كان ٣٫٩٤ متر ، غير ان الاخصائيين فى هذا الفن قالوا فى هذا الصدد ان الفلكى باشا لم يأت بمستند يرجع اليه ، وقالوا لعله استدل على ذلك بمقياس كان يستعمل حينذاك ، وان كان فى حاجة ماسة الى الاثبات

أما مسألة تقديره للقصبة الهاشمية بكونها تساوى $\frac{٢}{٣}$ ٦ من الذراع البلدى او ٣٫٨٨٤ فقد بنيت على اساس متين ونقل (دساسى) فى الملاحظات التى علقها على ترجمته لتاريخ عبد اللطيف . عبارة اقتبسها من التاريخ السنوي للجمهورية الفرنسية (المطبوع فى القاهرة — السنة التاسعة — ١٨٠١) مؤداها ان القصبة العادية التىكانت مستعملة حينذاك ، فى مصر العليا كانت تساوي $\frac{٢}{٣}$ ٦ من الذراع البلدي او ٣٫٨٥ متر ولكن لما كانت القصبة المستعملة عند قياسى الأراضى من الأقباط تساوى $\frac{١}{٣}$ ٦ من الذراع فقط ، فالفدان عندهم كان عبارة عن ٥٢٥٠ مترا مربعاً مقابل ٥٧٢٠ متراً مربعاً وهو مقدار مايساويه الفدان العادى اى بنسبة ٠٫٩٢ مترا الى ١٫٠٠ متر وقد اشار (جومارد) الى وجود قصبة رسمية طولها $\frac{٢}{٣}$ ٦ من الذراع البلدى (باعتبار ان الذراع يساوى ٠٫٥٧٧٥ متر اى ان القصبة تحتوى على ٣٫٨٥ متر) في احدى المساجد بالجيزة فى زمن حملة نابليون وان طولها تحقق فى ذلك الحين

ولما امر محمد على باشا بمسح الأراضى المزروعة في سنة ١٨١٣ كان طول القصبة يختلف باختلاف المديريات ، ولكنها فى العهد الاخير كانت تساوى ٣٫٦٤ متر على ماذكره (منجن) فى مؤلفه « مصر تحت حكم محمد على » طبعة باريس سنة ١٨٢٣م

وكتب (لين) ايضاً ان ماسى المهندس الايطالي الذى كلف اجراء هذه المساحة حوالي سنة ١٨٢٣ أخبره بأن القصبة كانت تساوي ٣٫٦٤ متر

ولا ريب فى ان القصبة في ذلك العهد كانت لها اطوال متعددة تختلف باختلاف جهات القطر المصري ، وحسب رغبة (القياس) والراجح ان طول القصبة الذى اتخذه ماسى اعنى ٣٫٦٤ متر كان متوسط طول القصبات التى وجدها مستعملة عند سكان القرى التى اجرى مسحها فى مديرية الشرقية

وفى سنة ١٨٦١ أصدر سعيد باشا امره بتحديد طول القصبة ، بجعله ٣٫٥٥ متر . ومن هذا التاريخ صار الفدان وحدة محدودة لقياس المسطحات ويساوي ٣٣٣ ⅓ قصبة مربعة كل قصبة تحتوي على ١٢٫٦٠٢٥ متراً مربعاً ، وقد ظهر ان عدة قصبات كانت مستعملة مابين سنتى ١٨١٣ و١٨٦١ غير التي طولها ٣٫٦٤ متر وهى التى استعملها ماسى ورآها (ولكنسن) فى سنة ١٨٢٥ وكانت تساوى من ١١ قدماً و ¼ ٧ بوصات الى ١١ قدماً و ½ ٤ بوصات أو من ٣٫٥٤ الى ٣٫٤٨ متر ، وهذه أقل بكثير من قصبة ماسى ولكنها تنطبق تماما على القصبة التى لاتزال مستعملة في بلاد الوجه القبلى . ويظهر ان القصبة التى استعملها (بهجت باشا) في المساحة التى اجراها فما بين سنتى ١٨٥٣—١٨٥٩ كان طولها يقرب من ذلك

على انه يمكن تقدير طول القصبة ، التي استعملت حينذاك ، بدقة كافية من الابعاد المدونة في سجلات تأريع ١٢٧٠—١٢٧٦ هجرية لمسافات يمكن معرفتها اليوم من نفس طبيعة الارض ، وبهاتة الطريقة استخرجت المقادير باعتبار ٣٫٥٠ متر ٣٫٤٦ متر والطريقة التى اتبعت لاستخراج وحدة الطول الاصلية هى ان تقاس المسافة بالقصبة القانونية التى طولها ٣٫٥٥ متر بالدقة ومقارنة الطول الذى وجد بعدد القصبات المدونة فى السجل ثم تعمل قصبة جديدة تطابق فى الطول تلك القصبة التى كانت تؤخذ بها المقاسات القديمة . وبهذه الطريقة لاتحصل زيادة ولا نقص عند اخذ مقاسات التأريع القديم بالقصبة القانونية الجديدة . وقد عثر على قصبات فى مديريتى اسيوط وقنا فى عهد مساحة الاراضى الحديثة ذات اطوال تختلف مابين ٣٫٤٠ الى ٣٫٥٠ من الامتار

زد على ذلك ان مقدار الفدان المستعمل كان يختلف باختلاف اجزاء القطر وطبيعة الأرض باختلاف انواعها حيث ظهر فى القرى القليلة السكان والتي كانت تدفع الضريبة فيها من نفس الحاصلات انه من المستحسن ربط تلك الضريبة على مقدار معين من الحاصلات الناتجة من مساحة معلومة وان يختلف مقدار الوحدة ، بحسب طبيعة الارض عوضاً عن اتباع الطريقة المناقضة لذلك ، الا وهى : ان اختلاف المقدار اللازم تحصيله من مسطح معلوم يكون بنسبة طبيعة الارض ، كما يجرى ذلك حينما تكون الاجراءات المالية او فى نظاماً وأدق ترتيبا ولذلك كان من نتائج المساحة التى حدثت ايجاد وحدة لمقدار الفدان فى انحاء القطر جميعه

ومع وجود الفدان الاصلى ذى الأربعمائة قصبة مربعة ، من التى طولها ٣٫٨٥ من الامتار ، فقد كانت هناك فدادين كثيرة اخرى مستعملة فى مصر السفلى فى اوائل القرن التاسع عشر ، حينما جمع العلماء الفرنسيون ، ماوصلت اليه بحوثهم ، فى كل مايتعلق بمصر . فكان الفدان فى بعض الأراضى القريبة من النيل يرى انه يحتوي على ٤٥٨٠ متراً مربعاً ، او مقدار ٣١٠ قصبات مربعة . على حين ان الفدان فى الارض الاخرى البعيدة عن فروع النهر كان يحتوى على نحو ٨١٤٠ متراً مربعاً او ٥٥١ قصبة مربعة ، وكان الفدان الشائع فى دمياط يحتوي على ٦٩٠٥ امتار مربعة أو ٧٠ قصبة مربعة ولا ريب فى ان هناك اختلافات اخرى ، يمكن الوقوف عليها من فحص حجج الاطيان القديمة عن الافدنة المختلفة القياس ، الموجودة حتى الوقت الحاضر فى مديريتى المنوفية والقليوبية فبعض حجج القليوبية تشير الى فدان صغير ذي ٢٠٠ قصبة مربعة وفدان كبير ذى ٠٠ قصبة مربعة

وفي سنة ١٨١٣ م اصدر المغفور محمد على باشا الكبير امره بتحديد مساحة الفدان وجعلها تساوى ⅓ ٣٣٣ قصبة مربعة وتعيين ٣٫٥٥ من الامتار طولاً للقصبة فى سنة ١٨٦١ م . وغدا الفدان يساوى من الامتار ٤٢٠٠٫٨٣٣ من الامتار وقد تأيد هذا التحديد بالامر العالي الصادر فى ٢٨ ابريل سنة ١٨٩١ م ولاتزال الارض تؤجر في مديرية الشرقية احيانا ، باعتبار الفدان ٣٠٠ قصبة مربعة تعويضا للمالك عن الطرق والترع وغيرها التى تدفع عنها الضريبة والتي تستبعد من اطيان المؤجر اما الافدنة الصغيرة التى لاتزال تستعمل ، فظل استعمالها باعتبار ١٨ أو ٢٠ أو ٢٢ قيراطا من ٢٤ قيراطا أى الفدان القانوني .

وفى سنة ١٩٠٣ عثر على اوراق رسمية عند مساحه مديرية القليوبية ، ذكر فيها الفدان ٥ ر ٢١ من القراريط و٢٣ قيراطا وفى الارض البور شمالى بلقاس باعتباره ٢٥ ر ٢٦ و ٣٠ قيراطا ، نقلا عن المرحوم جرجس بك حنين احد موظفى المالية سابقا أمام عهد المساحة الحديثة ، فالارض كلها قيست بناء على الامر العالى الصادر فى ٢٨

ابريل ١٨٩١ باعتبار الفدان ٨٣٣ ر ٤٢٠٠ متر مربع

وتلك وحدات الطول والمساحة المخصصة لقياس الارض بحسب هذا الامر العالى

اصلى ١ ذراع بلدى = ٥٨ر٠ متر
١ قصبة ذات ٢٤ حبة = ٥٥ ر٣ متر
مشتق ١ قصبة مربعة = ٦٠٢٥ ر١٢ متر
اصلى ١/٣ ٣٣٣ قصبة مربعة = فدانا ذا ٢٤ قيراطا
= ٨٣٣ ر ٤٢٠٠ متر مربع
مشتق ١ سهم = ٢٩٣ ر٧ متر مربع
٢٤ سهم = ١ قيراطا = ٣٥ ر ١٧٥٠ متر مربع

وفى سنة ١٨٧٨ باشر السر فتزجرالد اعاد تنظيم الحسابات ومن ذلك الحين تحدد مقدار الفدان باعتبار انه يساوى ٢٤ قيراط كل قيراط يساوى ٢٤ سهما وهذا التحديد سرى بسرعة في جميع انحاء المديريات وربما لانخطئ اذا قلنا بانه عم القطر

وفى سنة ١٨٨٦ اصدرت نظارة المالية منشورا رقم ١٠٧ تاريخه ٢٥ سبتمبر يقضى بان كسور الفدان يجب ان توضع بالقراريط والاسهم، لا بعلامات كسور الفدان التى كانت تستعمل فيما سبق

ترتيب الاراضى

جرى النظام والترتيب في الاراضى المصرية منذ فتح «عمرو بن العاص» مصر، فى عهد دولة «عمر بن الخطاب»، حسب مقتضى الشرع الاسلامى، وقد نجم عن ذلك تكرار المساحة واعادتها من آن الى آخر. وان التعديلات والتغيرات التى حدثت بامر ولاة مصر، فيما يختص بتحوير المساحة من الاحوال التى كانت عليها في القرن الثامن عشر الى ماهى عليه الآن مما أثر رأسا على مساحى الزمن الحالى.

وقد وضع المغفور له بطرس غالى باشا احد رؤساء النظار السابقين فى عهد الخديوى «عباس حلمى الثانى» بيانا وافياً، عن هذه التغيرات، و رفعه الي هيئة التحقيق المنوط بها امر البحث والنظر فى مالية مصر سنة ١٨٧٨ — ١٨٨٠ م، وقد اتينا على شىء من ذلك البيان سيتناوله البحث الذى نحن بصدده، كما وان المغفور له «يعقوب ارتين باشا» قد اجرى بحثا دقيقا في موضوع تأجير الاراضى والضرائب في كتابه (الممتلكات العقارية) وقد طبع هذا الكتاب بمعرفة الجمعية العلمية المصرية في سنة ١٨٨٣ م

وقد عرفت الشريعة الاسلامية الخراج بانه مايقصد به الاراضى التابعة لبيت المال



محمد بك خشبة وكيل المساحة الطوبوغرافية

أو الدومين العمومى، وللزراعين الحق في استئجارها مؤقتا فى نظير زرعها ودفع الخراج عليها، ومن ثم يتضح ان معنى «الخراجى» هو مايدفع عليه خراج اى مال، ونقل ملكية الاراضى الخراجية أى أيلولتها بالارث غير مقبول. فليس لوريث المزارع أو المستأجر الحق فى ادعاء ملكيتها فتبقى تحت تصرف مدير الدومين حسب مايراه مناسبا. بيد أن لوراثة المزارعين أو لخلفائهم الافضلية فى استئجارها على شريطه مباشرة زراعتها وان يدفعوا خراجها.

وكانت الحكومات قبل عهد المغفور له «محمد علي باشا» تقطع الاراضى لموظفيها وتمنحهم حق التصرف فيها، نظير دفع أموال يتقاضونها منهم، وهذا مايعرض بالالتزام، فكانت النواحى تباع بالمزاد، ومن رسا عليه آخر عطاء، يتسلمها ويسمى الملتزم، وتعطى له الحجة مبينة فيها شروط الالتزام مع أمر الى مشايخ البلد وسكانها، يقضى عليهم باطاعته لتسديد الاموال اليه. وكان الملتزم الذى يحتفظ بجزء من تلك الاراضى يعرف (بالوسية) وكانت الحكومة تعطيه مبلغا معلوما بصفة تعويض مقابل اتعابه فى جمع الضرائب، وبهذه الطريقة كان الملتزم نائباً عن الحكومة، بل انه في الحقيقة يكون مالكا للناحية واهلها عبيداً له

وفوق ماكان يعطى للملتزمين من الاراضى الخراجية. كان يوجد نوع آخر يعرف بـ (الرزقة) وهذه كانت لاضريبة عليها وملكا لواضعى اليد عليها أو للمعاهد الدينية.

وظلت الحال سائرة على هذا المنوال حتي سنة ١٨١٢ م ولكن في سنة ١٨١٣ م الغي المغفور له «محمد علي باشا» طريقة الالتزام وسحبه من جميع الملتزمين ماعدا الذين فى مديرية الجيزة والوجه القبلى فانه أبقى لهم أراضيهم الخاصة بهم والتي حفظوها لانفسهم وتعرف (بالوسية) كما ذكرنا وقد اعفاهم من الضرائب المقررة عليها وزاد على ذلك أن منحهم مبلغا يعرف بـ (الفايظ) عوضاً لهم عما كان يدفعه لهم اهل الناحية من الضرائب الخاصة بذلك.

أما فى الوجه البحرى فقد ثار الملتزمون في وجه الحكومة، وشقوا عصا الطاعة وكان نصيبهم ان سحب منهم الالتزام وصودرت املاكهم المعروفة (بالوسية) وضمت الي الخراجي. وكذلك الالتزامات الاخرى الممنوحة لبعض كبار الموظفين او المخصصة للاوقاف. كل ذلك رد الى الحكومة مقابل ايجار سنوى يدفعه قلم المعاشات (الرزنامة) وقد طبق هذا العمل على اراضى (الرزقة) وهكذا لم تأت سنة ١٨١٣م حتى كانت قد ذهبت تلك التقسيمات غير أن ذكرها قد ورد كثيرا، كأسماء للحيضان

التي كان بها اراض وزعت بتلك الطرق .

وقد مسحت الاراضى المنزرعة في سنة ١٨١٣ م ، وسجلت تحت اسماء النواحى التي كانت تلك الاراضى تابعة لها وجرى تقدير قيمتها وربط الضرائب عليها كلها ماعدا جزء منها بنسبة اربعة أفدنة فى كل ١٠٤ افدنة اعفيت من الضرائب ووزعت على مشايخ النواحى تعويضاً لهم عن الخدمات التى يؤدونها للحكومة . أما الاراضى البور فلم تمسح حينئذ واطلق عليها اسم اراضى (الاباعد) وكذلك اراضى (الوسية) لم تمسح ولم تقرر عليها ضرائب

ومن ذلك العهد كانت الاراضى مقسمة الى: (١) خراجي وهى الاراضى التى قدرت عليها الضرائب بحسب درجة ماوصلت اليه من الخصب (٢) أباعد (٣) وسايا

وكانت أقصى ضريبة ربطت في الوجه البحرى عشرين مشطا (المشط عبارة عن قرشين وربع) وفى الوجه القبلى ٢٢ مشطا واصغر ضريبة مشطان . وفى سنة ١٨٢٠ م وضع ترتيب آخر للاراضى على انه تبين من احدى المذكرات فى دفاتر مساحة مديرية الشرقية مايدل على حصول تقسيمات اخرى فى سنة ١٨١٨ م وسنة ١٨١٩ م وجدت ترتيب آخر سنة ١٨٢٤ ويظهر أن كل تلك الترتيبات كان الغرض منها بالاكثر مراعاة تعديل الضرائب بدون اجراء أى تعديل فى أنواع الترتيبات الواردة فى دفاتر المساحة

وبعد ذلك ببضع سنوات صدر قرار بتاريخ ١١ جمادى الأولي سنة ١٢٥٣ ه (١٣ أغسطس سنة ١٨٣٩) يقضى بان الاراضى التى لايستطيع أهلها ان يدفعوا عليها ضرائب ، تقسم على البلاد التي يستطيع أهلها ذلك ، وبهذه الطريقة تجمع منهم الضرائب المتأخرة ، ولا بد أن ذلك العمل قد ادى الي تغيرات كثيرة ، فى معالم الحدود ، ولم يمكن معرفة تلك التغييرات نظرا لعدم وجدد خرائط فى ذلك الوقت

وفى ١٥ سبتمبر سنة ١٨٥١ أصدر المغفور له « عباس باشا » الاول أمراً عالياً ، يقضى بأن تباع بالمزاد جميع الأراضى التي ليست داخلة فى المساحة الخراجية، وكذلك الزيادات التي توجد فى الاراضى المؤجرة للمزارعين لمن يقبل دفع أعلى ضريبة

وصدر امر عال آخر في ٢١ ديسمبر ديسمبر سنة ١٨٥٨ ، بمبيع الاراضى الخراجية التي تركها المزارعون وأهملوها لعدم انتاجها حاصلا يذكر ، بالنسبة للشروط الموضوعة لها فى ذاك الوقت . وهذه كانت تباع للمصريين أو الاجانب على السواء ، بشرط ان يدفعوا للحكومة عشر حاصلاتها ، وهذه الاطيان هي المعروفة « بالعشورية »

ونظرا لعدم وجود خرائط فى ذلك الزمن ، لم يمكن ضبط مسطحات الاراضى المعطاة للمزارعين، كما اغتصب كثير منهم مقدارا عظما من الاراضى الاميرية دون ان يدفعوا عنها ايجارا اوضرائب ، فأصدر « سعيد باشا » امرا عاليا بتاريخ ٢٠ يوليه سنة ١٨٥٧ م يقضى بان كل من يبلغ عن اراض مغتصبة وزائدة عن الوارد بدفاتر المساحة له الحق فى أخذها بشرط ان يدفع عنها الضرائب السنوية

وفى ٢٢ سبتمبر سنة ١٨٧٥ اصدر الخديو اسماعيل باشا دكريتو يقضى بأن الاراضى القابلة للزراعة التى لم تدخل ضمن المساحة ، يمكن بيعها بصفة اراضى «خراجية» والاراضى المهملة وغير الصالحة للزراعة ، يمكن بيعها بصفة اراضى «عشورية»

وفي الحين الذى بدأت فيه الحكومة في عمل مساحة سنة ١٨٩٢ ، اتسع نطاق ترتيب درجات الاطيان الواردة بدفاتر المساحة ، فمنها ماكان بالاهالى . وكانت اراضى الحكومة تتضمن — أولا اراضى المنافع العمومية ، كالسكك الحديدية والطرق والترع الخ ، — وذلك موضح فى القانون المدني بالمادة (٩) — التي تأيدت ملكيتها للحكومة بموجب دكريتات ، فلا يمكن بيعها أو التصرف فيها ، الابناء على أوامر عالية تقضى بعدم اعتبارها منافع عمومية ثانيا — مابقى من الاملاك الاميرية الممكن بيعها أوتأجيرها بواسطة ناظر المالية .

أما ممتلكات الاهالى فقد كانت مقسمة الى « خراجية » و « عشورية » ، وكانت توجد ايضا اراض خصوصية ، لم يرد ذكرها فى كشف الاراضى التابعة للاهالي ، مع انها كانت تشرى وتباع وتملك ، وبهذا الاعتبار ورد ذكر سكن الناحية كمسطح اجمالى اذ لم تربط عليه ضرائب . على ان الاجزاء التي كانت ملكا للاهالى لم تحدد ولم تقس ولم يدرج مقدار مساحتها ضمن ممتلكاتهم بالسجلات ، لانها كانت لاتشمل سوى الأراضى المقرر عليها ضرائب فكان مبينا بدفتر المساحة مايأتي :

١ — مايمتلكه كل فرد من الاراضى
٢ — اراضى الحكومة الممكن بيعها
٣ — اراضى المنافع العمومية
٤ — سكن الناحية
٥ — مقنن الجرن

وأراضى الجرن هذه كانت موزعة على ارباب الاملاك ، ومنهم كانت الضرائب المقررة عليها ولكن لم تكن الحكومة تعتبرهم ملاكا لتلك الأراضى

تلك كانت أهم التقسيمات المعروفة للاراضى ، غير أنه كانت توجد أحوال خاصة غير ذلك ، تعامل معاملة استثنائية ، كما سيرد ذلك خلال هذا البحث ، وكان يوجد تقسيم آخر مبنى على موقع الأرض وليس على طبيعتها (درجة خصبها) وقد كانت الناحية تعتبر الوحدة الادارية ولكن كان حجمها يختلف كثيراً ، من بضعة فدادين الي خمسين الف فدان ، لذلك كان من اللازم حتما تجزئة مسطح الناحية ، ولا ريب فى أن هذه التجزئة كانت موجودة من قديم الأزمنة ، وفى الوقت الحاضر تعرف هذه التجزئة بالحيضان

ومع انه لم يرد لها ذكر خاص بها في التاريخ المصرى القديم ، الا ان هذا لا يمنع انها ربما كانت موجودة في العصر اليوناني والروماني ، ويظهر ان لفظة (بيريخوما) تؤدي معناها (اى الحيضان) لدرجة معلومة ، بل ربما كان يقصد بها ما يعرف الآن بالحوشة (وهى عبارة عن مسطح من الارض محاط بجسر ومنفصل عن الغيطان التى يغمرها الفيضان) اكثر من كونها قسما اصليا من الناحية ، والارجح ان الغرض الأصلي منها كان المساعدة فى ايجاد وسائل مسهلة لتقدير الضرائب لأن الأراضى فى كل حوض كانت تربتها تقريبا واحدة ، على ان هذه الصفة لم تدم على مر الايام ، مع وجود امر عال ، صدر في ٨ جمادى الاول سنة ١٢٧١ هجرية الموافق ٢٧ يناير سنة ١٨٥٥م يقضى الزاميا بتنفيذ هذا النظام ، وذلك بزيادة الضرائب ، على جميع القطع ، الى اعلى ضريبة عامة فى الحوض

ولم يكن هناك من سبب يمنع من بقاء معالم حدود الاحواض بدون تغيير مدة اجيال كثيرة ، على انه كان يتطرق الشك دائماً عند مباشرة العمل ، فيما جاور الاراضى غير المزروعة ، او في الأراضى التى خرجت عن سلك الأراضى الزراعية ثم استصلحت بعد مضى بضع سنين ، أما حدود النواحى فكانت معروفة جيداً لأنها كانت عبارة عن الحدود الادارية الواقعة تحت سلطة شيخ البلدة ، وكانت الضرائب المفروضة على الاطيان الداخلة ضمن دائرة الحدود المذكورة تدفع له

أما الحيضان فلم تكن هناك وسيلة لجعلها ثابتة بهذا المقدار ، لذلك كان من الصعب في غالب الاحيان ، تعيين حدودها بالضبط ، كما اتضح ذلك للجنة التي تعينت في سنة ١٨٩٥ وسنة ١٨٩٦ لربط الضرائب وبالطبع كان الحوض هو الوحدة المعول عليها فى ذلك لأن مسطح القطع ، كان اصغر من ان يفى بالغرض المطلوب ونظراً لعدم وجود الخرائط فى ذلك الوقت كان التحقق من حدود الحيضان من الصعوبة بمكان عظيم ، حتي ان الحدود كانت فى بعض الاحيان عبارة عن نفس الحدود القديمة تقريبا ، على ان هذا لم يمنع من مباشرة العمل اذ كان الغرض منه بالاكثر تقدير مقدار الضرائب المفروض على الناحية دفعها ولكن الحالة اختلفت كثيراً عن تعديل الضرائب وربطها على كل ممتلك وتحصيل المستحق عليها سنويا من المالكين لها ، وكانت الممتلكات عادة تحتوى على قطع عديدة من الاراضى واقعة في جهات مختلفة من الناحية لكل منها ضريبة خاصة بها فأصبح من اللازم قبل امكان تعديل ضرائبها ان تمسح اراضيها مساحة افرادية وقد تغيرت مساحة الحيضان عما كانت قبلا ، واستمرت على ذلك التغيير مدة طويلة ، وكان ذلك بسبب التغييرات العديدة التي نشأت تارة عن الاوامر العالية ، وطورا لارضاء ذوى الجاه من ارباب الاملاك وغير ذلك من الاسباب التي ربما كانت تؤدى لعمل تعديلات ، فلأجل ربط ضريبة واحدة علي جميع القطع بالحوض ، كان من اللازم ان تكون أراضى الحوض كلها من طبيعة واحدة تقريبا ، ولا يمكن الوصول الى ذلك الا بتخفيض مسطح الحوض وجعل حجمه معتدلا ، ولذا فان التعليمات التى وضعت فى سنة ١٨٩٧ لتسهيل اعمال لجنة تعديل الضرائب قضت بما يأتى :

١ — ان مساحة الحوض يجب ان تكون على العموم من ٥٠ الى ١٠٠ فدان ويستثنى من ذلك الاحواض الصغيرة بحكم طبيعتها

٢ — يجب ان تكون الاراضى قطعة واحدة والاراضى المنزرعة او القابلة للزراعة يجب ان تكون من نوع واحد بقدر الامكان ويجب ان يكون نظام ريها واحدا

٣ — الاراضى غير القابلة للزراعة (التالفة) مهما بلغت مساحتها ، يمكن درجها ضمن حوض به اراض منزرعة على انه لا يدرج به اراض (سواء أكانت منزرعة ام قابلة للزراعة) تزيد على خمسة فى المائة من مسطحه وتختلف فى طبيعتها عن بقية اراضى ذلك الحوض

٤ — يجب ان يكون شكل الارض مناسبا بقدر الامكان

٥ — يجب استعمال الحدود الطبيعية كلما امكنت الحال

ولا بد من اعطاء الأحواض المستجدة التي نشأت بهذه الكيفية اسماء ونمراً . وعمال الادارة الموجودون بالناحية هم الذين كان مناطا اعطاء هذه الاسماء وأسفرت النتيجة عن ان الاسماء القديمة لتقسيمات الناحية ، اعطيت للتقسيمات الجديدة التي كانت تماثلها تقريبا ، بينما الاسماء المستجدة اعطيت للتقسيمات الاخرى ومن البديهي ان تلك الاسماء المستجدة كانت عربية بخلاف الاسماء القديمة فقد كان بينها اسماء كثيرة من اصل قبطى يرجع تاريخها مع بعض الاختلاف الي الزمن المصري القديم ، ومن المؤكد ان كشوف اسماء تلك الحيضان ، تحتوى على كثير من الاسماء ، وما هى اليوم الا عبارة عن السجل الوحيد للبلاد التي اندرست منذ ذلك الوقت ، ولذلك قد اخذت مكانا عظيما من الاهمية لدى المؤرخين والجغرافيين . وفضلا عن الاسماء التي من هذا النوع فقد وجد نوع آخر من اسماء الحيضان لم يتضح اصله بعد . وهذه الاسماء كانت عبارة عن اعداد رقمية كالثلاثين والثمانين والمائة الخ . واستعمالها كان شائعا على ان استعمال الكسور كالنصف والربع الخ كان أقل شيوعا ، وبما ان تلك الاسماء قد وردت فى الحجج القبطية القديمة فاثبات الايضاحات التصورية المتواترة الخاصة بنسبتها الى حوادث جديدة حاصلة بالناحية ، مما لا يعول عليه فى حقيقة تلك النسبة

ثم ان مسألة نزع الملكية بالطرق القانونية لم تحصل الا منزمن قريب . وقد كانت الحكومة فى القرن التاسع عشر تضع يدها علي الاراضى التى من هذا القبيل، عند لزومها بدليل مايوجد احيانا،في حجج الملكية ، من احتوائها علي اراض كانت بها خطوط حديدية وترع قديمة ، ومع ان هذه المسائل معروفة ولا يشك فيها الا قليلا ، فقد وجدت بعض قطع من الاراضى لم تعترف الاهالي تماما بملكيتها للحكومة ، ولذا ترى المالك المجاور لها على الدوام باذلا جهده في استردادها باعتقاد انها اخذت منه . وقد نتج عن ذلك ،ان في بعض الاماكن نقصت جسور الترع بما ازيل منها ، وفى بعضها زادت بما اضيف اليها من الطمى المستخرج من قاع الترع في وقت تطهيرها ، وهذا ممايؤدي الي التعدى على الغيطان ، على انه لاتأثير من ذلك مطلقا ،في مسألة ربط الضرائب على الاراضى لان الضرائب كانت تفرض على الاراضى المشغولة فعلا ، ومع ان دفاتر المساحة الحالية لاتثبت ملكية ، فالملاك يرغبون طبعاً في ان جميع الاراضى التى يعتبرونها من حقوقهم تسجل بأسمائهم ويودون عن طيب خاطر دفع الضرائب عن الاراضى التى لاتصلح للزراعة حينئذ اذا امكنهم من او ل وهلة اثبات حق ملكيتها ، وقدتسبب من هذا الامر شكاو عدة ضد مصلحة المساحة ، على انه لم يكن من واجباتها النظر في مسائل الاراضى المتنازع عليها ، وانما كان عملها منحصرافى مساحة الاراضى المشغولة فعلا بقصد ربط الضرائب لاغير

وكان ترتيب الأراضى المضاعف عند البدء فى المساحة الحالية عبارة عما يأتى :

التقسيم المالي (١) الأراضى الخصوصية
(ا) خراجي
(ب) عشورى
(ج) غير مربوط عليه ضريبة
(د) اراضى مدن

(٢) الاراضى الأميرية :
(ا) منافع عمومية
(ب) اراض أميرية برسم البيع

التقسيم الجغرافى :المديريات . المراكز. النواحى . الاحواض . القطع .

اما فيما يختص بمديتى القاهرة والاسكندرية ، فان الوارد من الاراضى بدفاتر المساحة ، لم يكن عبارة عن المسطح باكمله ، في الاولى لم يدرج بدفاترمديريتى القليوبية والجيزة بعض من الاراضى ، وكذلك فى الثانية فى مديرية البحيرة لكون معظم تلك الاراضى مشغولا بابنية ولم يدفع عنها ضريبة اطيان ، بل ان الجارى دفعه هو عوائد الاملاك فرضت عليها بحكم الأمر العالي الصادر فى ١٣ مارس ١٨٨٤

واما الاراضى المجاورة للسواحل التى تغمرها مياه النيل فى زمن الفيضان ولا تنكشف الا بعد انقضائه ، فيقتضى لها طريقة خاصة بها لأنها دائمة التغير فتزداد مساحتها من رسوب الطمي عليها او تقل من أكل المياه لها ولذلك يلزم مسحها سنويا بعد الفيضان وتقسيمها على الملاك بنسبة مقدار مايملكونه منها بحسب الوارد في دفاتر المساحة

وفى ٩ سبتمبر سنة ١٨٨٤ صدر ديكريتو ببيع الاراضى غير المنزرعة التى لم تدخل ضمن الأراضى عندما كانت مساحة التأريع جارية ، وكان يطلب من المساحين عمل الرسومات عن هذه الأراضى التي كانت تعرف اذ ذاك باسم (خارج الزمام) على نسختين تعطى احداهما للمشترى وتحفظ النتيجة الاصلية فى مكتب مصلحة التأريع وأغلب هذه الأراضى ادخلت ضمن المساحة الحديثة ماعدا الأراضى التى لم يرشد عليها أصحابها ، والتي لم يعين حدودها مشايخ الناحية، على ان الميل لادخال هذه الأراضى ضمن المساحة الحديثة لم يكن الغرض منه فى أغلب الأحوال الا جعل هذه الاراضى الاضافية ضمن دائرة حدود الناحية ، اذا كان ينتظر اصلاحها للزراعة في المستقبل ولم تكن هناك حدود ظاهرة ، حتى ان المساحين كانوا يعملون تماما بحسب مايرشدهم اليه مشايخ النواحى وكلما وجد من الأراضى التى من هذا النوع غير موضوع عليه اليد فعلا أو غير مثبتة ملكيته ،كان يعتبر فى المساحة الحديثة ملكا للحكومة .

حظك من الحياة

وضع بعض الاطباء احصاء لعدد الوفيات في كل سن ونسبة المتوفين الي الاحياء فى كل عمر. ثم نظم جدولا بذلك يستطيع كل احد ان يرى منه حظه من الحياة وهو كما يأتى : —

العمر	الوفيات
١ — ٤	١ » ٤٧
٥ — ٩	١ » ٤٣٠
١٠ — ١٤	١ » ٥٥٠
١٥ — ١٩	١ » ٣٢٠
٢٠ — ٢٤	١ » ٢٥٠
٢٥ — ٣٤	١ » ٢٢٠
٣٥ — ٤٤	١ » ١٥٠
٤٥ — ٦٤	١ » ٦٢

ولكى تسهل عليك معرفة حظك من الحياة بحسب هذا الجدو ل فانظر الى الرقم الذي الى اليمين المتضمن سنك . ثم انظر الي الرقم المقابل له الى اليسار . فاذا كان سنك بين العشرين والرابعة والعشرين مثلا في هذه السن يموت شخص واحد من ٢٥٠ شخصاً في العالم فحظك كبير من الحياة والحالة هذه . وترى من الجدو ل ان اقل حظ فى الحياة هو حظ الاطفال الذين تتراوح اعمارهم بين سنة واحدة واربع سنوات . في هذا العمر يموت طفل واحد من ٤٧ طفلا . واكبر الناس حظا بالحياة هم الذين تتراوح اعمارهم بين ١٠ و ١٤ سنة . ففي هذا السن لايموت سوى شخص واحد من ٥٥٠ شخصا

معلومات تهم جميع الامهات

تاريخ « دريكو » يعلن للجمهور لاول مرة

— ٣ —

يستعمل « دريكو » في كل مكان

اصبحت شهرة دريكو الان ذائعة فى جميع انحاء الكرة الارضية ولا يقتصر استعماله على ان الاطباء فى هذه البلاد يوصون به بل ان الكليات الطبية الاجنبية مجمعة على للثناء عليه

وقد ارسل فى زمن الحرب الوف من الاطنان من غذاء دريكو ووزعت هذه المقادير علي الاطفال فى الاراضى التى اكتسحتها الجيوش . ولم تنفك منذ الحرب عن ارسال مقادير كبيرة الى اللجان والاشخاص الذين وقفوا نفوسهم علي انقاذ الوف من الاطفال ساءت اغذيتهم فى البلدان التى اجتاحتها المجاعة . وقد ارسلت الينا فى جميع الحالات تقارير طافحة بالثناء على دريكو وحسن مفعوله . وارسل قداسة البابا اخيرا الى الشركة رسالة شكر شخصية علي الجميل الذى صنعته نحو الاطفال فى ايطاليا

أما فيما يختص بمصر فيمكن الحصول على غذاء دريكو فى كل مكان تقريبا . وبما انه محفوظ فى علبة احسن حفظ فهو موجود دائماً علي افضل حال سواء طلبته من القرية او من المدن الكبيرة. ومن النادر جدا ان تصل الينا شكوى عن طريقة رزم هذا الغذاء . وعندما يقع شيء من ذلك فاننا نستبدل فى الحال جميع العلب التى هى موضوع الشكوى

و يوضع غذاء دريكو فى علب مختلفة تسهيلا للجمهور . وتحتوى احدى هذه العلب على ٣٢٠ جراماً من مسحوق . واخرى اكبر منها علي ١٣٦٠ غراماً. وبالنظر الى تكاليف الرزم والحفظ فان العلبة التى تحتوى علي ١٣٦٠ غراماً اقل ثمنا من الاخرى بالنسبة للكمية الموجودة فيها . فنحن نوصى اذن باستعمال العلبة الكبيرة فى جميع الحالات التى ينصح فيها باستعمال دريكو غذاء رئيسيا

كيف يستعمل دريكو

لابد من القول انه لاتوجد طريقة خاصة بالكمية التى يجب استعمالها ولا بالوقت الذى يجب فيه اعطاء هذا الغذاء . وقد فعلنا ذلك بعد الاختبار لاننا نعتقد انه لاينبغى استعمال غذاء دريكو الا بعد استشارة الطبيب واتباع نصائحه . فلا يوجد طفلان فى حالة صحية واحدة . فكل طفل يحتاج الى مقدار معين من الغذاء لايعرفه حق المعرفة سوى الطبيب الواقف علي حالته الصحية . لذلك نترك الحكم للأطباء فى المقدار اللازم الذى يجب ان يعطى من غذاء دريكو

أما فى شأن تحضير دريكو فلا بد من ان نقول بضع كلمات :— « ان دريكو هو البساطة بعينها . فهو لايحتاج الى غلي ولا الى طبخ فلكى تحضر دريكو يحسن ان تستعمل كأساً له مصب او حلة لها مصب وملعقة شورباء وسكيناً . ويجب ان تغلي الماء وتخرج قسما منه بمسحوق دريكو لكى تتساوى درجة السخونة . ثم تضاف كمية الماء الباقية الى المزيج ويحرك ويصب فى بيبرون ويخض لكى يصبح متناسباً » . فاذا بقيت كمية من الدريكو فى البيبرون فيجب الا تعطى للطفل مطلقا بعد ذلك فيجب الا يحضر سوى المقدار اللازم لكل غذاء عند اعطائه

ان شهرة دريكو لم تكن سوى نتيجة معاينات وشهادات عدد كبير من الاطباء
الذين فحصوه ووصفوه. والامهات اللواتى استفاد اطفالهن كثيراً من استعماله

ويوجد « دريكو » فى جميع الصيدليات ومخازن الادوية

ساعة بين المجانين

علي

اين يقيم المجانين في القاهرة وكيف يعتنى بهم ؟

في القاهرة مستشفيان للمصابين بالامراض العقلية الاول مستشفى العباسية والثاني مستشفي الخانكاه . ويقبل في المستشفى الاول المرضى الذين في الاحوال التالية :

(١) المصابون الذين يدفعون نفقات اقامتهم فيه

(٢) المجانين المتهمون بقضايا او المحكوم عليهم بالسجن

(٣) المسجونون الذين ظهرت عليهم علائم الجنون

(٤) النساء المجنونات

واما مستشفي الخانكاه فيحتوي على المجانين الفقراء من الرجال وكلاهما تابع لمصلحة الصحة ومدير مستشفي العباسية هو نفسه المدير العام لمستشفي الخانكاه .

اجرة الاقامة في مستشفى العباسية

تختلف الأجرة حسب الدرجات المقررة واقتدار المسئول عن المريض من اقاربه وهذا بيان الدرجات :

الدرجة الاولى : أجرتها أربعون قرشاً يومياً

الدرجة الثانية : أجرتها عشرون قرشا يوميا

الدرجة الثالثة : وهي على قسمين قسم مجاني وقسم بغذاء خصوصي يدفع عنه عشرة قروش يوميا مع المعالجة

اما المرضى الذين يدخلون بالدرجات الاولى والثانية والثالثة — بغذاء خاص — فيجب التوقيع على تعهد بدفع نفقاتهم قبل دخول المستشفى مع دفع الاجرة عن شهرين الاول بصفة تأمين مستديم والثاني مقدما و يمكن التبادل من العباسية والخانكاه اذا ظهرت قدرة المريض في المستشفى الثاني على الدفع او عجز المريض في المستشفى الأول عن اتمام النفقات .

شرائط قبول المرضى

وفقا للامر الاداري نمرة ٣٤ تاريخه ٨ يوليو سنة ١٩١٠ لايمكن قبول مريض الا بشهادة طبية ولا يرسل لمستشفى المجاذيب الا الذين يخشى وقوع اخطار منهم والذين لايمكن صيانتهم واما المجاذيب الهادئون فهؤلاء يبقون في جهات اقامتهم ولو كانوا معتوهين. ويذكر في الشهادة الطبية ما يأتي : اسم المريض .... الخ ، وتوضح الأوجه الصحية التي لاحظها الطبيب والاحوال التى رآها المبلغون ... والاعراض المرضية وعدد الاصابات والنوبات الصرعية ... والانفعالات والوراثة ... ووجود مجانين في العائلة او عدم وجودهم وتعاطي الكحول والخلاصة أنها اسئلة عديدة يوقعها الطبيب والطبيبة مع المبلغين

ضيوف المستشفى

اسس المستشفي على ان يكون فيه — وفي الخانكاه ٢١٤٣ سريراً حسب تقرير سنة ٩٢٤ وفي سنة ٩٢٩ زاد عدد المرضى حتى



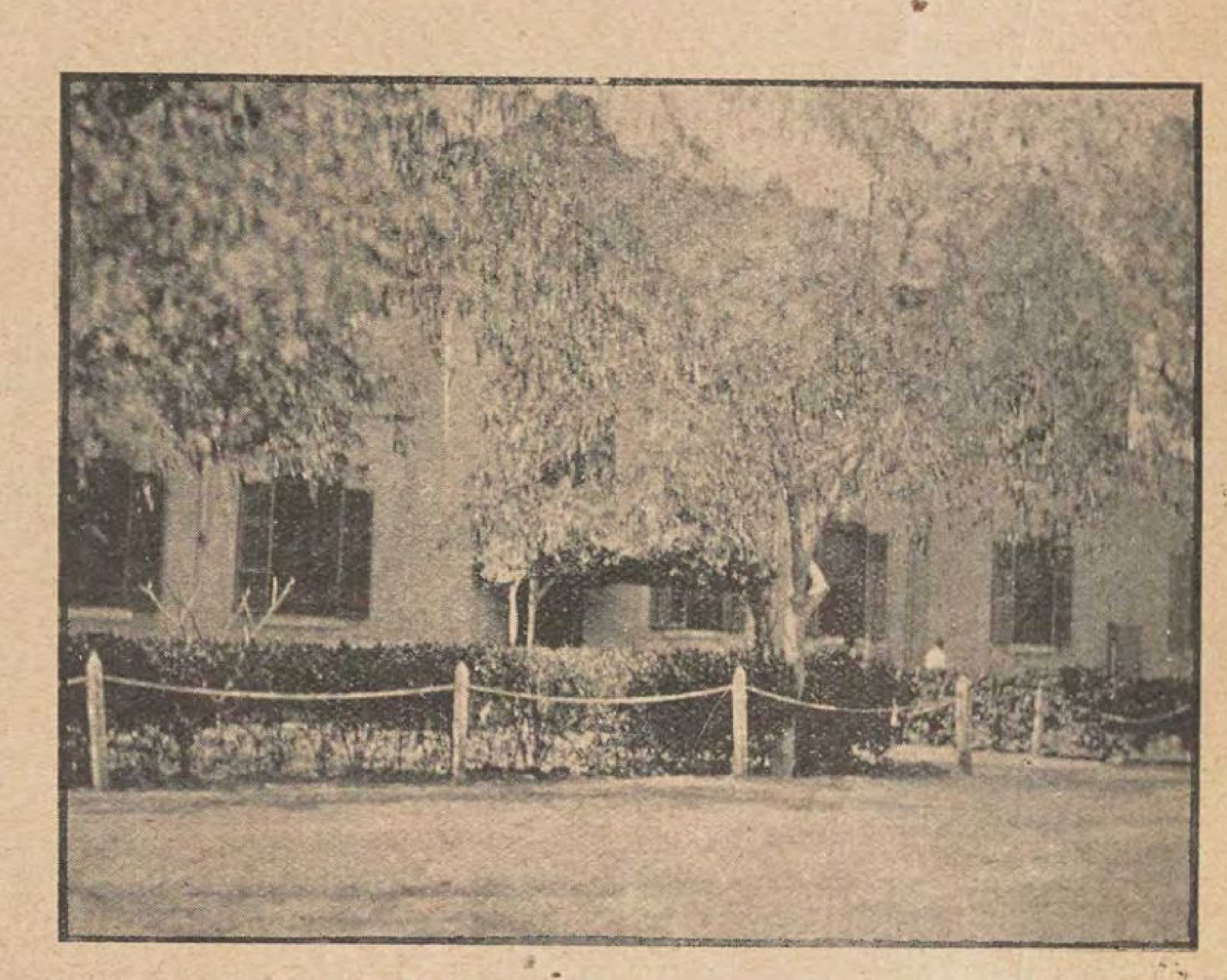
المنظر الخارجي لمستشفى العباسية

بلغ ٢٨٧٦ ولا تزال الزيادة باستمرار فهذه الزيادة المستمرة فى العدد تدعو حتما الى اخراج مرضى لم يتم شفاؤهم بعد ولا يقل عددهم عن ٨٥٧ مريضا سنويا نظرا للاحتياج المبرم الى محالهم ولابد ان تكون لهذه الضرورة نتيجة خطرة وسيئة وقد بلغ عدد المرضى الذين اخرجوا خلال السنوات العشر الماضية بدون ان يتم شفاؤهم نحو الستة آلاف مريض .

فهل كان لهذه الصرخة أثر فى الأصلاحات والمشاريع الصحية من تجفيف المستشفيات وردم البرك ؟ ...

ميزانية المستشفى

ولا نعنى ان الحكومة تتقاعس عن الواجب — كلا — بل هي تبذل الجهد فى تحسين حالة المستشفيين فقد بلغ مجموع ما انفق على الابنيه فقط حتى سنة ١٩٢٦ ما يأتى :



قسم الادارة العامة لمستشفى العباسية للامراض العقلية

ولئن دل الاحصاء ان نسبة الوفيات نقصت عما قبلها من السنين غير ان مجموع المرضى ازداد عما قبل في سنة ١٩٢٦ بلغ عدد المصابين بالشلل العام (٥٥) مريضا وهو اكبر عدد باستثناء سنة ٩١٧ اذ بلغ هذا العدد فيها (٦١) مريضا . وقد جاء فى تقرير سنة ٩٢٦ وما قبله ان القطر المصرى بحاجة ماسة الي :

١ — مستشفي قائم بذاته لمرضى العقول من المجانين المجرمين

٢ — مستشفي للامراض العقلية بالوجه القبلى

٣ — مستشفي للامراض العقلية بالوجه البحري

١٨٥٧٧٣ جنيها مصريا لمستشفي العباسية

٢٤١٩٢٥ جنيها مصريا لمستشفي الخانكاه

ولا يتجاوز الدخل سنويا (الوارد من مدفوعات المرضى ومزرعة الخانكاه وسواه) على حساب متوسط (١٢١٨٢ جنيها) فى حين ان النفقات خلال تسعة أشهر هي (٧٢٠٨١) جنيها وقد خصصت الحكومة فى ميزانية سنة ٩٢٩ نحو (١٠٠٠٠٠) جنيه وهذه القيمة تتبدل حسب اسعار الحاجيات فكانت سنة ١٩٢٠ نحو (١٥٣٠٠٠) جنيه . واما في ميزانية سنة ٩٢٧ — سنة ٩٢٨ فكانت نحو (١٤٠٠٠٠) جنيه دخل مقابلها علي المستشفى من الورش والاعمال والأجورات نحو (١٣٠٠٠) جنيه مصرى فقط

بيمارستانات الامس ومستشفيات اليوم

جاء فى كتاب «لمحة عامه» لكلوت بك ما يأتى : «كانت المستشفيات فى عهد محمد علي باشا اشبه بسجون يقيد فيها المجانين بالسلاسل والأغلال ويسامون العذاب والارهاب» . وجاء في تقرير مصلحة الصحة سنة ١٩٢٦ ان مستشفى العباسية صار اكثر هدوءاً ونظاما منه بأبنية السجون وقد سمح للمريض بنصيب وافر من الحرية ومن دواعى الاغتباط ان المرضى اصبحو اكثر رضى وارتياحا واقل هياجاً وان العناية بهم قد ازدادت عما كانت عليه قبلاً وان اتلاف الملابس قد قل كثيرا

الادارة العامة

توجد الادارة العامة فى بناية خاصة على الطراز الحديث والأصول الصحية وتقع عند الباب الخارجي وهي من دور واحد جميل البناء بديع الهندسة فأذا ماولجه الزائر استقبله جناب المدير وحضرة معاونه بلطفهما المعروف وها هو البيان المجمل لما احتوته هذه الأدارة من قيود ومعاملات تنطق بلسان مبين عن دقة واهتمام فضلا عن النظام والأنتظام :

١ — مكتب جناب المدير المستر ددجن

٢ — غرفة الصراف والسكرتير وفيها دوسيهات خاصة لكل مريض دخل المستشفي وخرج منها او مات فيها

٣ — غرفة ملحقة للأعمال الكتابية

٤ — مكتب رئيس القلم

٥ — غرفة حضرة المعاون فؤاد بك

وهنا تفضل حضرته وأراني القيود والمعاملات على الترتيب الآتى :

(ا) جدول بأسماء المرضى الخطرين الذين يحاولون القتل والانتحار ولكل من

هؤلاء (ممرضان خصوصيان) للسهر عليه

(ب) جدول بأسماء المرضى الذين ليسوا خطرين ويخصص لكل خمسة او ستة من هؤلاء ممرض واحد

(ج) جدول للحركة الشهرية من دخول وخروج المرضى

(د) قائمة بكل طبيب واقسامه وعدد مرضاه

(ه) جدول ترتيب المرضى بحسب الأقسام

(و) جدولان لأمواض الشلل العام (واحد للرجال وآخر للنساء)

(ز) تقرير يومى عن المرضى ، الخ .

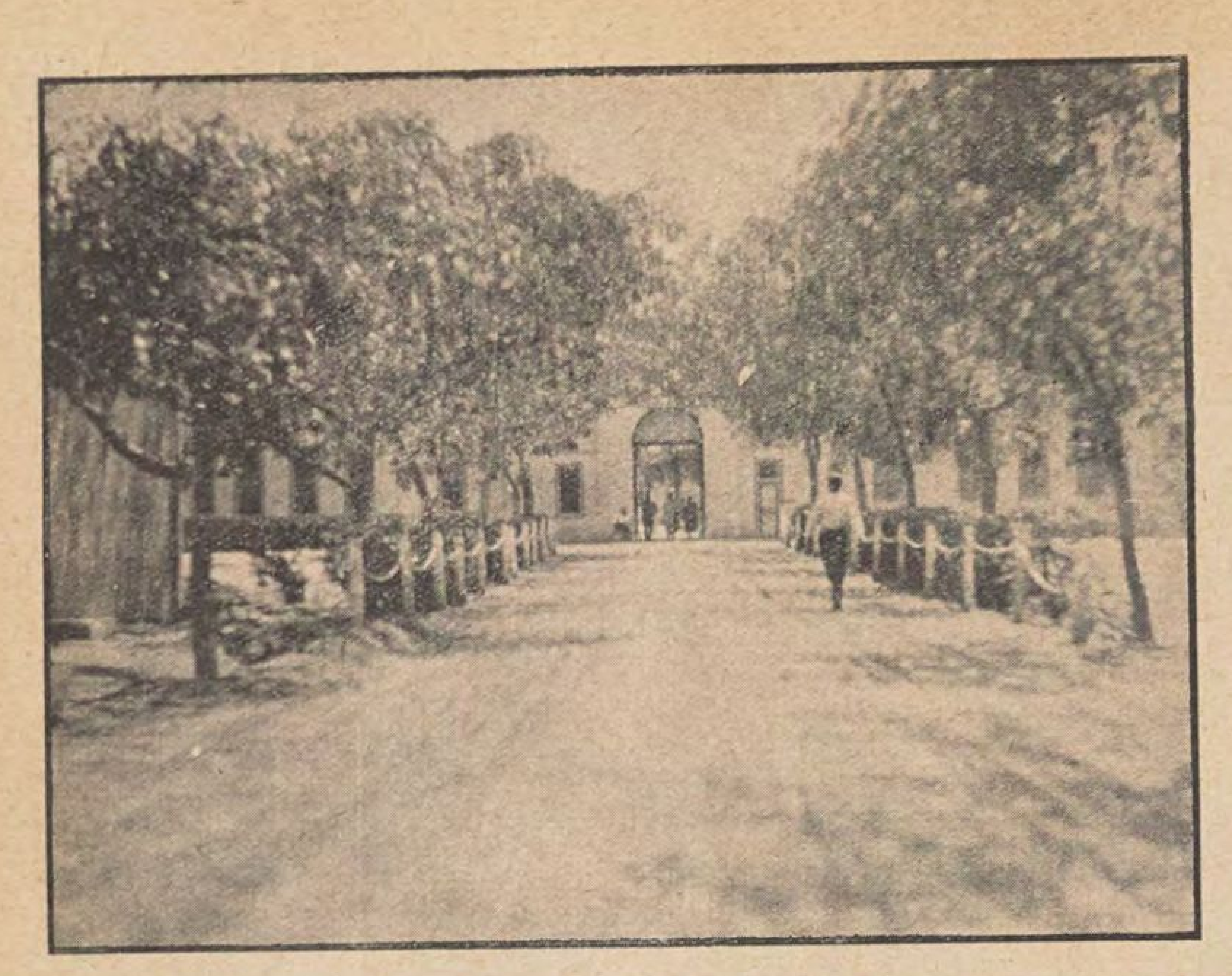
(ح) تقرير يومى عن قسم النساء

(ط) تقرير يومى من طبيبين متناوبين تسلمان المناوبة العامة من الساعة ٢ مساء الى الساعة ٨ صباحا ويقومان بكل الاعمال

(ى) احصاء عدد المرضى يقوم كل يوم الساعة الواحدة بعد الظهر

(ك) احصاء عن الدخول والخروج والوفاة

(ل) جدول خاص بأحوال المرضى حتى اذا ما تحسن مريض قدم عنه طبيبه



المنظر الداخلي للقسم الصحى فى مستشفى العباسية

تقريراً يفحصه بعده فؤاد بك ثم يصرح له بمبارحة المستشفى

(م) جدول احصاء اسبوعى عام يقدمه الأطباء

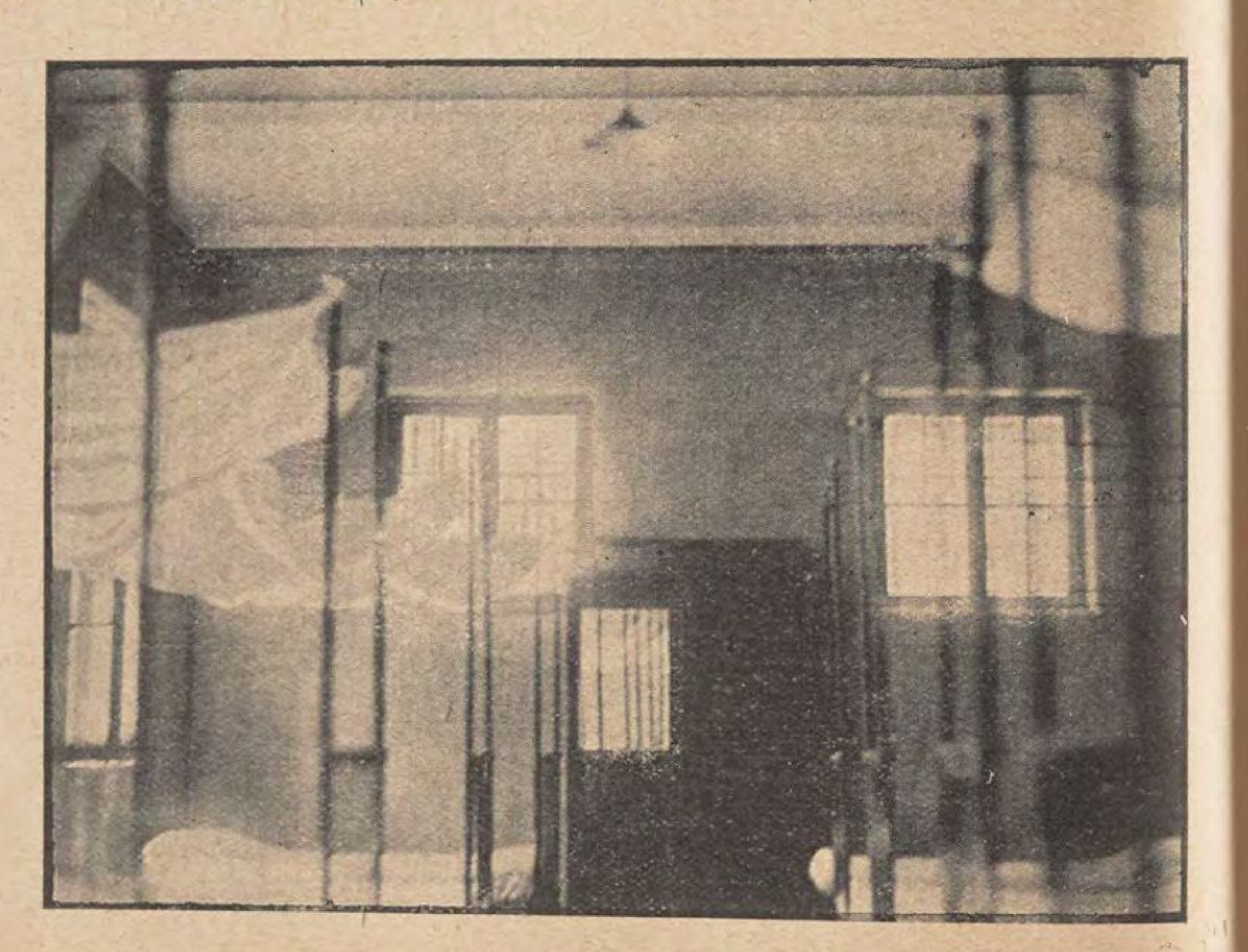
(ن) جدول يبحث فيه عن الصفة التشريحية للمرضى المتوفين

(س) كثيرون من الناس يخجلون من اقامة اقاربهم فى المستشفى لذلك جعل لهؤلاء الأقارب دوسيهات خاصة ومواعيد عيادة معينة للتداوى الخارجى مع مداومتهم على امورهم الخاصة

٦ — غرفة السنترال وتحتوى على ثلاثة سنترالات : سنترال مصر و السنترال الداخلى وسنترال الحريق . فالداخلى هو الذى يربط اقسام المستشفى بعضها ببعض واما الحريق ففى كل قسم من اقسام المستشفى علبة لها غطاء زجاجى وعندما تشب النار فى قسم ما يكسر الغطاء الزجاجى و يضغط على جرس خاص و فى غرفة السنترال لوحة ذات ارقام تبين رقم القسم الملتهب وهنالك يدق جرساً كبيراً لادارة الحريق

ثم توجد آلة لضبط اوقات المناوبة وهذه الآلة عبارة عن ساعة ذات رقاص و جهاز خاص بجانبها اسطوانة طويلة فوقها آلة ذات اسنان اشبه برؤوس الأقلام . و فى كل قسم آلة شبيهة بالجرس ولها مفتاح خاص فكلما انقضى ربع ساعة يضع الممرض المناوب المفتاح في الجرس و بالتيار الكهربائى يرسم على الاسطوانة خط صغير يدل على قيام الحراس بوظائفهم او تقاعسهم عن وجباتهم

٧ — غرفة الخزينة وكتبة المستشفى .



منظر قسم من اقسام الدرجة الثانية فى مستشفى العباسية

وفيها مناضد كبيرة عليها دوسيهات مقدرة لكل مرضى المستشفى. فعند دخول المريض يفحصه الطبيب — جسما وعقلا — ثم تؤخذ صورته الفوتوغرافية وتدون الملاحظات والصورة في ذلك الدوسيه وفي الأيام الثلاثة الأول تكتب عليها الملاحظات وحالة المريض مرة ثم في كل اسبوع مرة ثم في كل شهر مرة الى انتهاء السنة الاولى وفيما بعد تدون الملاحظات كل ثلاثة اشهر مرة واحدة الى ان يبارح المريض المستشفى

٨ — غرفة الآلات الكاتبة

وفاتني ان اذكر بناية صغيرة عند الباب للخفراء والحراس وفيها آلة خاصة يعرف منها ساعة حضور الحراس والخفراء ومباشرتهم لأعمالهم اليومية

القسم الصناعي

في هذا الجناح غرف متعددة لصناعات مختلفة كالحدادة والنجارة والسمكرة والخياطة ولا اكراه للمرضى على الخدمة في هذه الورش بل يشتغلون بها — تحت اشراف معلمين — للتداوي والتسلية فقط وكثيراً مايعلم المجنون صناعة لم يكن يعرفها قبل الجنون

القسم الصيدلي

به اربع غرف رأيت في الأولى صيدلية وفي الثانية معمل تحليل (للدم واللبن والأدرار) وفي الثالثة ادوات جراحية وفي الرابعة مخزن عام للأدوية وفي ركن خاص خزانة واسعة فيها رسوم فوتوغرافية لمرضى المستشفى منذ ثلاثين سنة حتى الآن

القسم الصحي

أعني به المستشفى نفسه وهذا يقسم الى عدة أبنية واسعة تسمى الأقسام ولكل قسم ساحة واسعة بها بعض الأشجار وسقيفة خشبية تظلهم من حر الهاجرة . وفي هذه الساحة يتجول المرضى المجانين أحرارا وقد رأيت الهدوء والسكون يسودهم (باستثناء شخصين أو ثلاثة) ويكلمك

بعض المجانين في باحة المستشفى

بعضهم بمنتهى الرزانة ولكن اذا استرسلت معه في الحديث عرفت ان حضرته « منهم » وهذه الساحة محاطة بحواجز خشبية وسلكية ذات باب أو بابين تمنع اختلاط الاقسام بعضها ببعض أو محاولة المجانين الفرار . والأقسام على ثلاث درجات :

١ — درجة أولى وأجرتها اليومية أربعون قرشا وهي عبارة عن غرف صغيرة مستقلة صحية وفي كل غرفة سرير جيد ومرآة حسنة وأغطية من الصوف وملايات بيضاء ثم خزانة (دولاب) جميلة ومنضدة مع فوتيل بديع وسجادة على الثرى مما يجعل الانسان يتوهم انه في غرفة فندق عادى

٢ — الدرجة الثانية : وأجرتها اليومية عشرون قرشا وهي صالة واسعة فيها أسرة جميلة ومرايا وكلها بغاية النظافة. وللدرجة الثانية صالة واسعة مفروشة بالسجاد وعلى نوافذها الستائر البيضاء تحيط بجدرانها مقاعد مريحة مفروشة بالطنافس والمقاعد وفي وسط الصالة منضدتان كبيرتان حولها الكراسي للتسلية و المطالعة

٣ — الدرجة الثالثة : ينام فيها المرضى مجتمعين وهي أيضا نظيفة .

وفي كل قسم ممشى على جانبه غرف صغيرة خصوصية ذات نوافذ محاطة بالحديد وليس في كل غرفة سوى سرير ومرتبة فقط وهنا ينام المرضى الخطرون ويحرس كل منهم ممرض خاص يتناوب مع آخر ليلا ونهاراً وهو مسئول عن المحافظة على حياة المريض وعدم تعرضه لقتل آخر وهذا يتناول المجانين الذين يكونون في حالة هياج شديد .

وفي مدخل كل قسم غرفة (مكتب) الطبيب وهذه الغرفة تحتوي على صيدلية صغيرة وآلة تليفون وميزان كبير ومقياس للطول وآلات للاسعاف وجدول المرضى الذين يحتاجون الى عناية خاصة وجدول او دفتر ملاحظات عن المرضى عموماً . وعلى باب الغرفة آلة المناوبة للممرضين وآلة جرس الحريق . وفي باحة الاقسام وجدت بعض المرضى يزاولون الأعمال اليدوية من صنع الحصر والزنابيل (قفف) والنسيج على المنول في الصوف وغير ذلك .

غرفة الطعام

وفي اثناء تجوالي رأيت المرضى على موائد الطعام يأكلون باعتدال وسكون

والموائد نظيفة خشبية وكان بعضهم يتناول الأكل بيده والبعض بالملاعق اما الطعام نفسه فكان الارز، والبطاطس ، والسلطة والبرتقال

هذه هي الترتيبات العامة لكل الاقسام تقريباً مع مايلحقها من حمامات ومطابخ وغير ذلك .

جناح النساء

ثم انتقلنا الي جناح النساء فلم نجد فيه مايختلف عن جناح الرجال الا أن الممرضات والحراس من النساء ورأيت السكون والهدوء البادى عليهن أقل منه على الرجال.

مستشفى الخانكاه

بعدما وقف بى القطار فى محطة الخانكاه سارت بى السيارة نحو المستشفى بين صفين من أشجار الكينا تشابكت فروعهما فكانا كالمظلة فى الهجير وبعد هنيهة كنا نسير فى حديقة المستشفى المترامية الاطراف ونكاد لانسمع — والوقت ظهراً — الا حفيف الاوراق ودمدمة النسيم عند هبوبه على أشجار الصنوبر والسرو وخلت نفسى فى لبنان او في ناحية من نواحي الشام وقد مدت قضبان الحديد لتسير عليها الترولي التي تنقل الموظين من القطار حتى مركز العمل وقامت الابنية فى نواح مختلفة وزادها بهاء مايحيط بكل منها من الاشجار الباسقة تلقاني جناب المدير المستر « ملر » وحضرة معاونه « شفيق بك » بلطف وبشاشة وبعد حديث قصير تجولت في الاقسام مع حضرة المعاون شفيق بك

لماذا تأسس المستشفى ؟

لم يستوعب مستشفي العباسية جميع الذين كان يقصدونه من المرضى فضلا عن انه كان سرايا فى الاصل (السراى الحمراء) والمستشفى غير السراى وهذا مادعا الحكومة الى الشروع فى بناء مستشفي الخانكاه سنة ١٩٠٧ وانجازه سنة ١٩١٢ على أن يكون خاصاً بالفقراء من الرجال دون النساء

ويرجع مديره الحالي المستر « ملر » بأدارته الي مدير المستشفى العباسية وبذلك يكون هذا المستشفى فرعا للأول ويمكن تبادل المرضى — كما ذكرت قبلا — واستبدال الموظفين أوتناوبهم بين المستشفين

ويسمح لى أولو الأمر ان أذكر لهم ماسمعته من بعض الموظفين من السآمة والضجر من طول الأقامة فحبذا لو جمعت الحكومة بين طول الاختبار وعدم السآمة فلا تدع الموظف في محل واحد اكثر من خمس سنين وان كان رأى جناب المدير أن موظف المجاذيب اخصائى لايجوز تبديله

وتنطبق المعلومات التى ذكرناها عن مستشفى العباسية على مستشفى الخانكاه من حيث شرائط القبول وعدم الاستيعاب ونضيف الي ذلك أن المقرر عند الحكومة قبول (٩٠٠) مريض حسب عدد الاسرة مع أن عدد المرضى الموجودين فيه يبلغ نحو (١١٠٠) مريض والاخراج قبل الشفاء مستمر واذا أسفنا لشيء فأننا نأسف لأن نسبة الوفيات فى الخانكاه اكثر منها فى العباسية لأن مرضاه من الفقراء الذين تمكن منهم الداء واستعصى قبل دخولهم الى المستشفي

ومصحة الخانكاه لاتختلف كثيراً في جوهرها ومحتوياتها عن مستشفى العباسية ونفس شروط القبول وترتيب الأعمال بالعباسية موجودة بالخانكاه

الأقسام

مساحة المستشفى ثلاثمائة وخمسون فدانا وفى هذه القطعة الواسعة من الأرض سبعة عشر قسما — عدا الادارة ومنازل السكن للمديرين — وتقسم هذه الأقسام الى ثلاثة رئيسية :

١ — اقسام المتهيجين

٢ — اقسام المرضى بالامراض الجسمية علاوة على الامراض العقلية

٣ — اقسام المرضى المتجهين الى الشفاء او المجانين الهادئين والقسم الاول ثلاثة اقسام والثاني قسمان واحد للامراض العقلية والآخر للأمراض المعدية والقسم الثالث احد عشر قسما

ولكل قسم ساحة واسعة — كما فى العباسية — وله مكتب طبي ضمنه دفتر لحوادث القسم وورقة مشاهدات وبعض اجزاء كيماوية ومستوصف صغير . ثم آلة جرس للحريق وآلة المناوبة والتليفون ولا تختلف حالات الجلوس وغرف النوم عما رأيته فى العباسية

الصنائع والآلات

أعجبت جدا بما رأيته من العناية والهمة وترتيب غرف الآلات والمنافع العامة من طبخ وغسيل وغير ذلك وفي جناح خاص غرفة الورش الصناعية من حدادة وخياطة ونجارة وجراج للسيارات الخاصة بالمستشفى — وهذا مما يجعل المستشفى غنيا عن تدارك الحاجات البسيطة من الخارج . وهنا يعمل المرضى بصفة اختيارية كما فى العباسية

حديقة النباتات او مزرعة الخانكاه

هى مزرعة واسعة يشتغل فيها المرضى اختياريا وتنبت لهم من خضارها واثمارها كل لذيذ وشهي

غرف الآلات

١ — غرفة البخار — وبها ماكينات ضخمة لتوليد البخار

٢ — غرفة التطهير وبها مبخرة فنية كبيرة تدار بالكهرباء

٣ — غرفة المغسل الفني وفيه مغسلتان كبيرتان ومعصرة وتدار كلها بالكهرباء

٤ — غرفه العجين ثم الأفران: اثنان بلديان وواحد للأفرنجي

٥ — صالة واسعة للطعام

٦ — مخزن للخبز وبجانبه مخزن للملابس القديمة

٧ — المطبخ وهو صحى واسع وفيه ستة

مراجل كبيرة تطبخ على البخار ومطبخ افرنجى نقال كبير ثم اوعية توتياء لغرف الطعام. أما الطعام نفسه فكان ارزاً وخضاراً ولحماً وحساء ولبناً وللمطبخ غرفة خاصة لحفظ السكاكين والأدوات القاطعة

٨ — غرفة أدوات المطبخ الأعتيادية وهي بسيطة

٩ — غرفة غسل الأيدى وهى بغاية النظافة ولكل حنفية فوطة خاصة ولوح صابون

١٠ — غرفة الحمام وفيها بانيو ودوش بارد وسخن بغاية النظافة

١١ — غرفة معمل الثلج

١٢ — غرفة آلات الكهرباء وتصفية الماء

ثم انتقلنا الى المخازن وهنا المودوعات من مستديمة ومستهلكة وتجد كل شيء على حدة بأتم نظام وترتيب والغرفة مجهزة بأدوات الحريق وفيها كمية كبيرة من علب اللحم واللبن (احتياطياً) للمرضى فيما اذا تأخر المتعهد عن أن يقدم يوميا ماًيحتاج اليه المستشفى فى الغذاء.

وهنالك أيضاً سجاير خاصة للمرضى عليها ماركة M H أى مستشفى الامراض العقلية ويعطى الطبيب للمرضى منها يومياً من خمس الي عشرين

والأدوات والآلات الموجودة فى مستشفى الخانكة هى: معمل للثلج يعطى كل يوم ٢٠ لوحا، غرفة الكهرباء وفيها ثلاث آلات بقوة ١٠٠ و ٥٠ و ٣٠ حصان، طلبة الري وقوتها خمسة أحصنة، طلمبتان للمجاري قوة كل واحدة عشرة أحصنة، مضختان للماء تداران بماكينة غاز قوتها ٣٠ حصانا

وقدا كد لى مدير المستشفى ان مستشفى الخانكاه هو صورة مصغرة لمستشفي فينا احسن مستشفيات الامراض العقلية فى اوروبا

ويحسن بنا أن نورد هنا جدولين رسميين منقولين عن تقرير قسم الأمراض العقلية فى مصلحة الصحة العميومة من خلال ابريل الي دسمبر سنه ١٩٢٦ أما تقرير سنة ١٩٢٧ وسنة ١٩٢٨ فلم يطبع حتي الآن على انه لايخرج عن اساس تقرير سنة ١٩٢٦ مع زيادة بسيطة

بيان اسباب الجنون (كشف رقم ٩)

	ذكور مستشفى العباسية	ذكور مستشفى الخانكة	اناث	الجملة
نقص خلقي ينشأ عنه بلاهة وسخافة وقلة عقل	٢٢	٩٥	١١	١٢٨
نقص وراثي ينشأ عنه بلاهة :				
١ — جنون المراهقة	٢	١٣٧	٩	١٤٨
٢ — « صرعي	٢	١٩	٦	٢٧
٣ — مانيادبرسيف	٥٥	٤٢	٦٨	١٦٥
بلاجرا	١٠	٣٢	٥٠	٩٢
عوامل سمية آتية من الداخل :				
الزهرى	٧	٣٢	٤	٤٣
الحمى	—	٣	—	٣
عوامل سمية آتية من الخارج :				
جنون من عقاقير	٩	٧٢	٧	٨٨
نفاس	—	—	٧	٧
شيخوخة	٣	١٧	١٦	٣٦
اسباب ادبية كالحزن والخسارة والخ .	٤	٩	١٥	١٢٨
اسباب مجهولة	١٧	٤٢	١٠٠	٥٩
ضعف الصحة	٣	٢٤	٦	٣٣
الجملة	١٣٤	٥٢٤	٢٩٩	٩٥٧

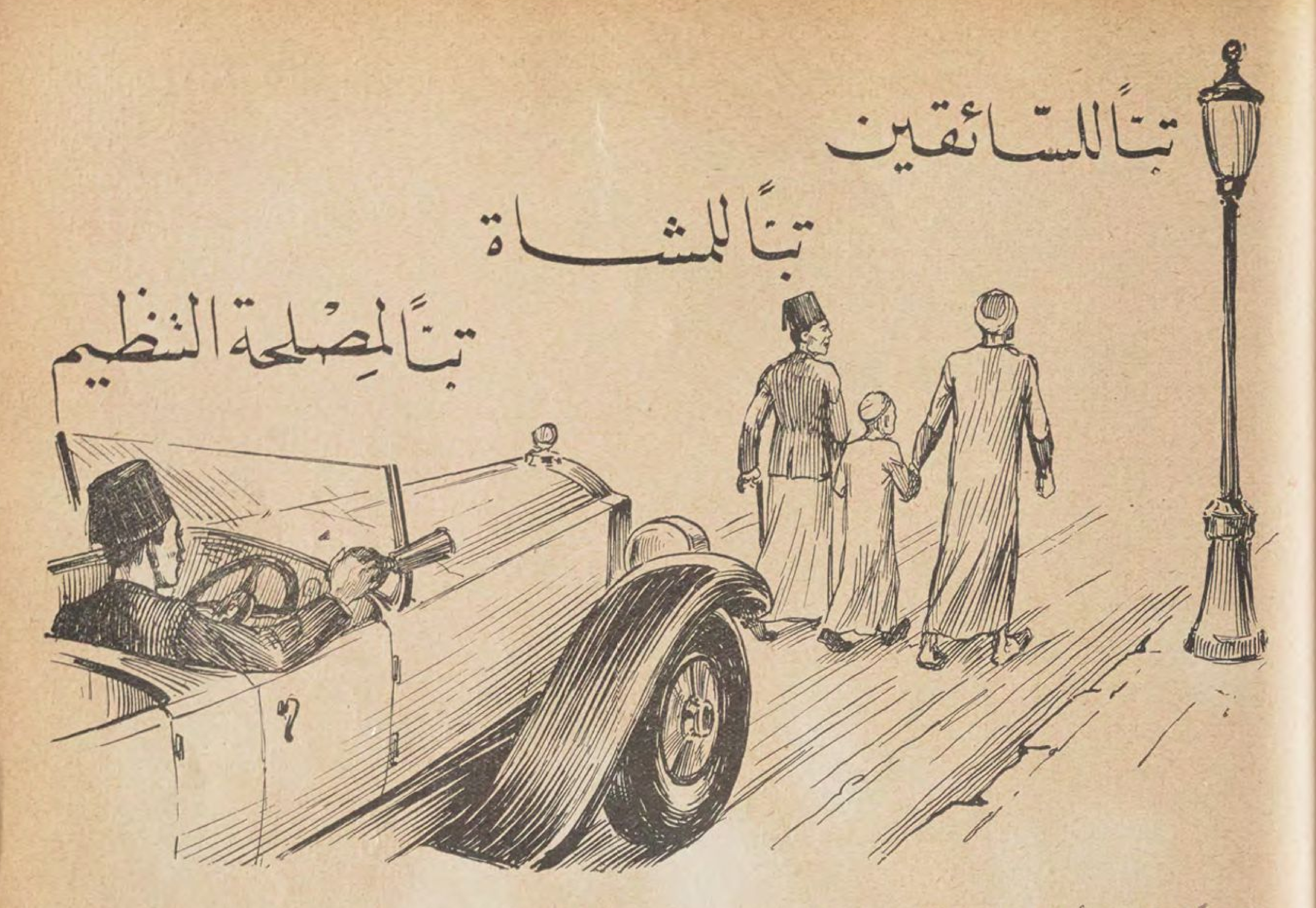
بيان الذين دخلوا المستشفى فى انواع الجنون خلال ابريل — ديسمبر ١٩٢٦

		ذكور مستشفى الخانكة	ذكور مستشفى العباسية	اناث	الجملة
عته اولي	primary dementia	١٣٧	٣٩	٦٢	٢٣٨
« ثانوى	secondary „	١٧	٢١	٣٢	٧٠
جنون من عقاقير او مخدرات	drug insanity	٧٢	١٠	٧	٨٩
« بلاجرا	pllagraues „	٣٢	١٠	٥٠	٩٢
« صرعى	épileptic „	١٩	١	٦	٢٦
« اختلاطى حاد	acute confusional	٣١	٢	٨	٤١
امنتيا	amentia	٩٥	٢١	١٣	١٢٩
مانيا دبرسيف	mania depperessive	٨٤	١٦	١١٧	٢١٧
شكل عام	general paralysis	٣٠	٦	٤	٤٠
بارونيا	paranoia	٥	٨	—	١٣
جنون من زهرى	insaniy fromsyphilis	٢	—	—	٢

تباً للسائقين

تباً للمشاة

تباً لمصلحة التنظيم



نعم تباً للسائقين ! ألا ترى ذلك السائق الذى يندفع بسيارته فى الطريق غير مفكر في شيء سوى الوصول الى المكان الذى يقصده لكى ينزل الركاب الذين معه و يصطاد ركابا آخرين ؟ الا تراه يصل الى مفارق الطرق أو منعطفات الشوارع التي كثيرا مايخرج منها الناس أو السيارات فيستمر مندفعاً فى طريقه لاينفخ بوقه ولا يبدي اشارة بل يظل سائراً الى الأمام وفي كثير من الاحيان يصطدم بسيارة أو يداهم شخصاً بريئاً ؟ ألا تراه يتحول للدخول فى أحد الشوارع أو المنعطفات من دون أن يبدى اشارة يفهم منها السائق الذى وراءه أنه عازم على الانعطاف فيظل من ورائه مستمراً على سيره ولا يلبث أن يصطدم به ؟ ثم ألا تراه فى كثير من الأحيان جالساً فى سيارته وعيناه ناظرتان نظرة جامدة الى الأفق البعيد غير مستقرتين على شيء. فاذا خاطبته ظل على جموده واذا ألحفت فى الخطاب حول نظره نحوك بهدوء و بلادة ونظر اليك نظرة من لايعي ماتقول فتدرك في الحال انه فى غيبوبة مريعة وانه من « الشمامين » فتحار فى أمره ولا تفهم كيف يحترف رجل كهذا سوق السيارات وماذا يصيب الناس الذين يركبون سيارة يسوقها هذا « الشمام » ؟

لعله قد وقع لك انك ركبت سيارة يسوقها «شمام» أو حشاش وشعرت بالخطر الذى كان يحدق بك بين كل آونة وأخرى. اما كاتب هذا السطور فقد تعرض غير مرة لهذا الخطر ونجا منه كل مرة باعجوبة. على ان عدد الذين نجوا مثله قد لايكون كبيراً والدليل علي ذلك انك اذا ذهبت الى محكمة المرور وراقبت سير القضايا التي تمر أمامك وجدت أن عدداً عظيما منها يتعلق بحوادث اصطدام نجمت أخطار عن بعضها وسببها الحقيقي سواق حشاش أو « شمام »

ثم ان بين السائقين نفراً ضعيف البصر. وهذه الطبقة من السائقين تعرض الارواح لاخطار كثيرة ولا سيما في الليل. أضف الى كل ذلك ان السائقين العموميين ونعنى بهم سائقي التاكسى والمركبات الكبيرة يهملون بطاريات سياراتهم فراراً من النفقات فتضعف أنوارها. واذا اضفت الى ذلك ضعف بصرهم شعرت بالخطر العظيم الذى يتعرض له كل من يركب سيارة كهذه.

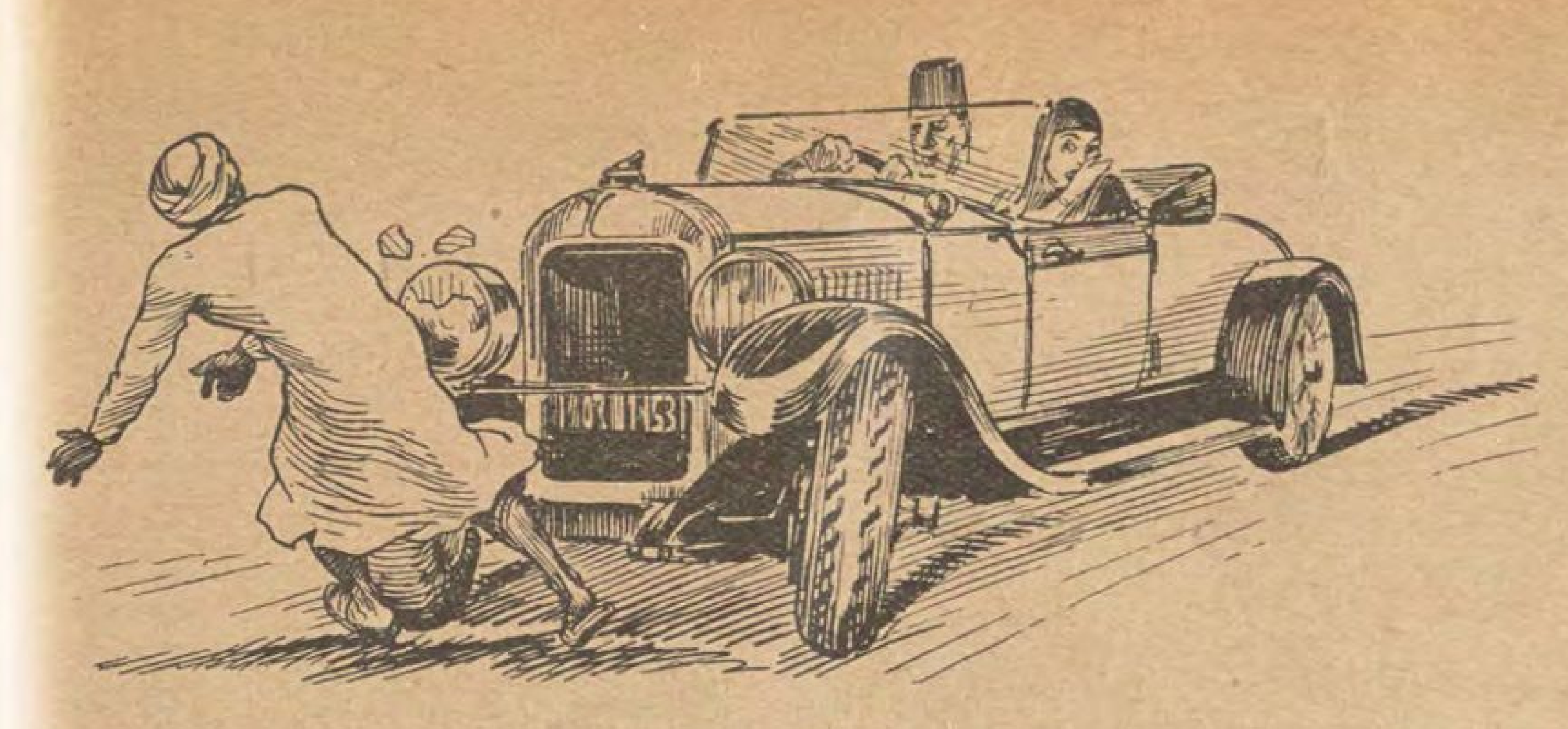
فمن المسؤول على هذه الحالة ياترى ؟ أهم السائقون انفسهم ام الذين سمحوا لهم بأن يكونوا سائقين ؟ اننا نرجح الشق الثانى فالبلد لاتخلو من حشاشين ولا من جهلاء ولا من شمامين ولكن من الواجب تطهيرا المهنة التى تتعلق بالارواح منهم. فيوضع نظام مخصوص لاعطاء الرخص أو يعدل النظام الحالى تعديلا دقيقاً يقضى بفحص معارف السائق ومبلغ خبرته في مهنته وتستوثق الادارة المختصة من حسن أخلاقه ومن سلامة بصره ومن جودة صحته. ولا تعطيه رخصة الا بعد استيفاء جميع الشروط وأدقها.

اما فى الحالة التى نحن فيها فكل متشرد فى القاهرة يستطيع أن يخرج من السجن اليوم ويصبح سائق سيارة غداً. ويكفى أن يلتحق بأحد الجاراجات و يشتغل أولا

فى غسل السيارات ثم لايلبث أن يحصل على رخصة قيادة ويصبح سائقا وميكانيكياً ومهندساً في أقرب وقت . وحالما يتسلم سيارة لقيادتها يضيف هذه «المزايا» الجديدة الى « مزاياه » السابقة وانك ترى الآن ان كثيرين من الذين عاشوا من الخدمة في المنازل او فى الفنادق اصبحوا سائقي سيارات ومهندسين بمثل لمح البصر. والاغرب من كل ذلك انك قد تجد خادما في منزل يغسل الصحون ويقود السيارة في وقت واحد .

ولا يجوز لنا هنا ان نترك ارباب السيارات الذين يقودونها بانفسهم من الوارثين واشباه الوارثين من أبناء الاغنياء. فقد ترى أحدهم مندفعا فى سيارة جميلة ذات مقعدين والى جانبه فتاة يريد أن يريها فرط براعته فيطوى الشارع تلو الشارع غير مكترث في كثير من الاحيان بأشارة البوليس وغير حاسب حسابا للارواح البشر كأن جميع الذين فى طريقه حشرات لا بأس بأن يدهسها أو تتفرق من أمامه. ولا يقتصر هؤلاء الشبان على عدم اكتراثهم بالناس والسير بسرعة عظيمة فى الطرق بل يخالفون نظام المرور فى كل شيء تقريبا . ولا تكاد تبدو منهم اشارة لمن وراءهم أو لمن أمامهم كأن الطريق خالية من كل شيء الا منهم . وامثال هؤلاء لا يصلح حالهم سوى العقوبات الشديدة الصارمة .

على اننا لانريد أن نوجه اللوم كله الى السائقين. فللمشاة حظ كبير من تبعة الحوادث


من المسؤول ؟

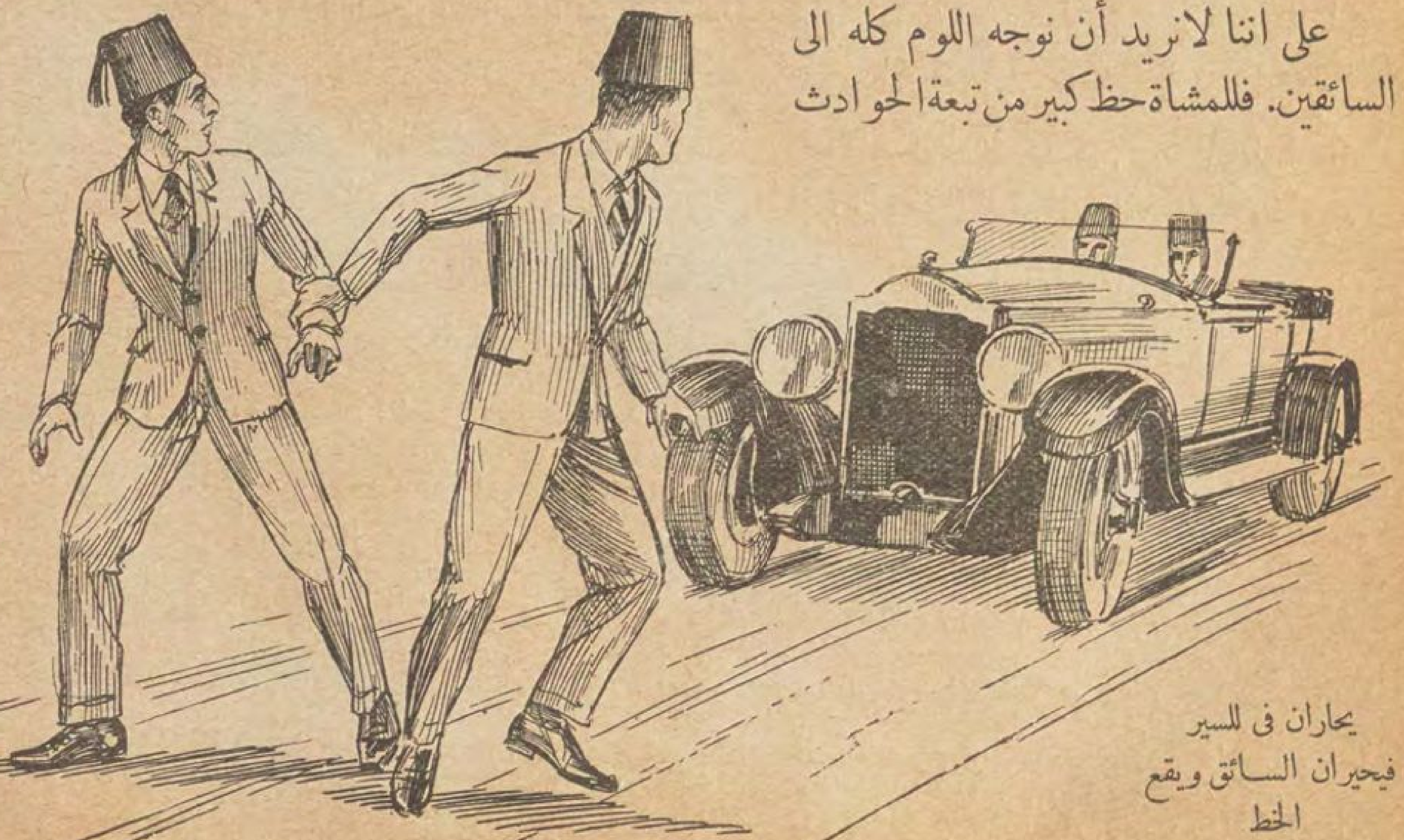
التى تقع كل يوم فى شوارع القاهرة . ولكنهم لايريدون ان يعترفوا بشيء من هذه التبعة . فعندما تكون سائرا بسيارتك فى الطريق بسرعة معقوله تجد امامك اشخاصا ماشين فى منتصف الطريق على مهل غير ملتفتين الى الامام ولا الى الوراء فاذا اسمعتهم صوت النفير لم يكترثوا بك بل ظلوا ماشين فى سبيلهم مع أن الرصيف على جانبي الطريق يسعهم ويسع مئات من أمثالهم . فاذا أدركتهم بسيارتك واسمعتهم صوت «الكلاكسون» القوى ذعروا فجأة والتفتوا اليك وانهالوا عليك بالشتائم كانك كنت تتعمد دهسهم وكأنه من الواجب عليك ان تنتظر ريثما ينتهون من تهاديهم على الطريق ويصلون الى حيث يقصدون

كلا ياسادتي المشاة . قد تكونون مصيبين فى كل شيء الا فى حادث كهذا .

فالطريق ليست لكم بل للسيارات وللبهائم ايضا . ولا تملكون من الطريق سوى حق الاجتياز أو العبور من رصيف الي آخر فقط . وذلك بعدما تتحققون ان الطريق خالية من سيارة تفاجئكم . اما المكان الذى يجب أن تسيروا عليه فهو الرصيف — الرصيف فقط !! فاذا سرتم عليه وحده كنتم آمنين كل سيارة يخشى ان تداهمكم أو كل دابة يخشى أن تصطدم بكم من دون أن يقول سائقها « يمينك » الا بعد أن تسقطوا الى الأرض .

فالزموا الرصيف ولاتسيروا الا على الرصيف . ونحن على يقين انه اذا كان كل من فى القاهرة من المشاة لايسيرون الا على الرصيف فان ٥٠ فى المائة من الحوادث التى تقع كل يوم على الطرق تزول تماما . فهل يتعلم الناس هذه الحقيقة ؟ وكيف السبيل الى تفهيم كل احد انه يجب الا يسير الا على الرصيف ؟

على ان السير على الرصيف وحده لا يكفي لمنع الناس من التعرض لحوادث السيارات . فقد ترى شخصاً يريد ان يقطع الطريق من رصيف الى آخر فيندفع الى الناحية الثانية وهو لاينظر امامه ولا وراءه فلا يشعر الا والسيارة تداهمه. وعندئذ يتولاه الارتباك وقد يكون الى جانبه صديق فيمسك بيده ويصبح كل منهما مرتبكا فيخطر


يحاران فى للسير فيحيران السائق ويقع الخط

لاحدهما ان يسرع فى العبور الى الجانب الآخر ويخطر للثاني ان يعود ادراجه ويجعل كل منهما يجذب الآخر الى الناحية التي يريدها . ويحار سائق السيارة فى امره . فلا يعرف هل يتحول الى اليمين ام الى اليسار وقد يستحيل عليه ان يوقف السيارة في مكانها فيقع حادث كان من الممكن تجنبه لو نظر الشخص قبل أن حاول الانتقال من رصيف الى آخر الي الطريق ولاحظ السيارات القادمة عليها من اليمين الى اليسار . ثم انه كان من الممكن ايضاً تجنب الحادث لو ثبت الشخص في مكانه بدون ان يخاف فانه عندئذ يرى ان سائق السيارة يستطيع بكل سهولة ان يتحول عنه . يوفر عليه الخطر الذى عرض نفسه له .

فحيرة الماشى عندما يتعرض للخطر فى وسط الشارع هى التى تسبب الحادث فى معظم الاحيان لانها توقع سائق السيارة فى حيرة ايضا . وبين حيرة هذا وحيرة ذاك يقع الخطر .

وهناك حوادث تقع عند نزول الافراد من الترام او صعودهم اليه في غير المواقف الرسمية . فترى شابا يحاول ان ينزل من الترام في اثناء سيره لانه اصبح قريبا من المكان الذي يقصده فلا ينظر الى ورائه لكى يرى هل هناك سيارة قادمة نحوه ؟ بل ينزل مسرعا قبل ان يبصره سائق السيارة فتداهمه السيارة ويكون الذنب ذنبه في هذه الحالة لانه لم يفكر في الاحتياط من الخطر . وأما أولئك الذين يسيرون مندفعين من رصيف الى آخر ولو في أعظم الشوارع ازدحاما فحديثهم ذو شجون . ويقيننا انهم اذا سلموا مرة من الخطر ولم يكن الدرس كافيا لهم فلن يسلموا منه مرة أخرى ولاسيما ان السيارة مهما تكن سائرة ببطء في الشوارع فانها لاتستطيع ان تقف فجأة الا عن بعد بضعة امتار . فماذا يستطيع السائق المسكين ان يفعل اذا خرج فجأة في وجهه وعلى بعد متر او مترين منه ولد اهوج يركض من رصيف الى آخر ؟

واذا شئنا ان نعدد الحالات التي يتعرض بها المارة لخطر السيارات ويكون الذنب فيها ذنبهم فسيطول بنا الحديث . ولأنها كثيرة جدا رأينا ان نكتفي بذكر امثلة منها لاغير

ولعل خير ما نستطيع ان نقترحه فى هذا الصدد حفظا لسلامة الجمهور هو تعليم الناس بجميع الطرق الممكنة كيف يجب ان يسيروا فى الشوارع وكيف يتقون اخطار السيارات ، ووسائل هذا التعليم كثيرة جدا رأينا امثلة منها حتى في أرقى البلد ان المتمدينة .

عندما صدرت الاحصاءات الاخيرة فى المانيا عن حوادث الشوارع هال الحكومة والجمهور كثرة تلك الحوادث . فنظمت البلديات بمساعدة الحكومة اسبوعا اطلقت عليه اسم « اسبوع الحوادث » . واوعزت الى الجرائد فكتبت الفصول الطوال عن الغاية منه وهى تنبيه الناس الي الحوادث التى تقع في الطرق والى كيفية السير وضرورة التزام الارصفة والانتباه الى السيارات عند اجتياز الطريق من رصيف الى آخر وما اشبه ذلك . وقد ظلت هذه الدروس تلقى في المانيا كلها مدة اسبوع كامل . وتمثل في الليل ويعلن عنها بالانوار الكهربائية . فلا شك ان ذلك الاسبوع جاء بفوائد عظيمة سيظهر اثرها فى الاحصاءات المقبلة .

اما عندنا فقد يكون من الصعب تنظم اسبوع كهذا . ولكن ليس من الصعب في شيء ان نفهم الطلبة في المدارس كيف ينبغى ان يسيروا على الطرق . وما هو معنى الاشارات التى تصدر من السائقين او من البوليس على مفارق الطرق . وكيف يمكن اتقاء الخطر عند التعرض له وينبغى ان تكون هذه الدروس قانونية وجوهرية . فكم من صغار الطلبة المساكين يذهبون ضحية الحوادث في الشوارع كل يوم لانهم لايعرفون كيف يجب ان يسيروا ؟

اما سواد الامة فليس من الصعب افهامه الامور الرئيسية التى تتعلق بكيفية السير في الشوارع . واذا لم يكن من قراء الصحف فلا يصعب ان تعرض عليه فى الاماكن العامة التى يقصدها للتسلية رسوم سينمائية توضع خصيصاً لاظهار الخطر الذى يتعرض له المشاة عند السير في الشوارع . فيرون بعيونهم كيف يجب ان يسيروا .

ولا نريد ان نختم هذا المقال قبل ان نقول كلمة عن مصلحة التنظيم . ففى القاهرة شوارع كثيرة لاتحتوى على ارصفة . فيسير فيها الناس والسيارات والبهائم معا . ويكثر الازدحام وتقع الحوادث . وهنالك شوارع

يجتاز الرصيف من اليسار الي اليمين غير ناظر الي يساره فتداهمه سيارة قادمة من يمين الطريق

عديدة ذات ارصفة ضيقة لاتستوعب جميع المارة فيضطر الناس الى المشى فى الطريق المخصص للسيارات . ثم ان هناك شوارع كثيرة ذات ارصفة سيئة جدا فيفضل المشاة ان يمشوا في وسط الشارع المرصوف بالاسفلت تجنبا للغبار والاقذار الموجودة على الارصفة وهذه الاحوال التى لانعرف مسؤولا عنها سوى مصلحة التنظيم تسبب حوادث كبيرة .

نحن نعلم أن مصلحة التنظيم أحدثت فى البلد من الاصلاحات في السنوات الاخيرة ما يدعو الى كل اعجاب وتقدير. ففرشت مئات من الشوارع بالاسفلت وفتحت شوارع كثيرة جديدة واصلحت عددا غير قليل من الشوارع فاصبحت القاهرة بفضل مساعيها مدينة جميلة نباهى بها عدداً كبيراً من مدن الغرب الراقية . وفضلا عن ذلك ففى برنامج مصلحة التنظيم مشروعات جليلة اخرى لتجميل المدينة تستحق المصلحة من أجلها كل ثناء ولكن النقطة التي نريد لفت أنظارها اليها هى أن تشمل بعنايتها الدقيقة مايعود الى اختصاصها من الأعمال التي تنجم عن اهمالها الاخطار فى الشوارع فليس من المتعذر عليها ان تبادر سريعا الى اصلاح الارصفة والى توسيع مايمكن توسيعه من الارصفة الضيقة والى حفظ الارصفة فى حالة تامة من النظافة وعندما يخطر لها ان تفتح شارعا جديداً فالأولى ان يفتح فى ناحية تخفف الازدحام عن الشوارع التى يصعب توسيعها أو توسيع ارصفتها بالنظر لضيقها ولغلاء أثمان العقارات التي فيها . وهذه الأمور وأمثالها مقدمة فى نظرنا على أى مشروع آخر يراد به تجميل المدينة لانها تتعلق مباشرة بسلامة الارواح والعناية بسلامة أرواح الناس مقدمة على العناية بتوفير الراحة والرفاهية لهم .

وقد كتب الينا احد الأدباء المعروفين كلمة فى هذا الموضوع نأخذ منها مايأتى : « رب سائل يقول هل يمكن أن يكون للرقى والتمدن والحرية سيئات ؟ فاقول له نعم وليست من السيئات الفردية التى لاتهم المجتمع بل من أشدها خطراً عليه ومن هذه السيئات الاساسية تعاطى المخدرات على اختلاف انواعها ومن جميع طبقات الامة وأباحة لعب القمار تحت أسماء النوادى المنظمة وما هي الا دور القمار المحرم فتحها قانونا وترك دور الدعارة تحت أسماء غرف للاجارة والتهتك فى اللبس والآداب فى الشوارع وتحكك الرعاع بكرائم السيدات تحت ستار الحرية الى آخر دمعة فى هذا المأتم . ولوكنا نريد الافاضة فى هذه السيئات لاقتضى أن نضع فى كل واحدة منها رسالة ضافية الذيول

ينزل من الترام وهو سائر غير ملتفت الى الوراء فتداهمه سيارة قادمة

« ومن جملة هذه السيئات ولكنها الاقل خطورة هي كثرة السيارات وكثرة الاخطار الناجمة عنها للجمهور فلا يكاد يمر بنا يوم دون أن نسمع بوقوع شهداء أبرياء تحت عجلاتها فضلا عما يلاقيه الجمهور من التعب واللغب والمعاناة لتلافى الاصطدام بها وقد عزمت الحكومة وكان عزمها ناجحا على خلق قلم المرور وتمرين عساكرها عليه وفى الحقيقة انه منذ وجد هذا القلم قلت الوقائع فى تقاطع الشوارع وحبذا لو امكننا افهام الجمهور بواسطة النشر أو بوضع كتابات فى أهم الطرق بان الطريق هي للعجماوات والسيارات والرصيف هو للجمهور أو للمارة منه . وهكذا يمكننا افهام افراد هذا الجمهور بان الشارع ليس لهم بل للعشرين الف سيارة الموجودة اليوم فى القاهرة والتى ستكون فى السنة الآتية ثلاثين الفا

« أجل يتحتم على افراد المارة ان يفهموا أن السيارات لا يمكنها المسير على الارصفة وان الشوارع هى خصيصة لها فمتى أراد أحد هؤلاء المارة النزول الى الشارع أو المرور منه الى وجهة ثانية فالواجب عليه أن يلتفت يمينا وشمالا واذا كان على اليمين خلفاً واذا كان على الشمال أماما والا فلا جرم على السيارة اذا دهسته لانه هو المخطئ وسائقها المحق وفى يقينى انه متى فهم افراد هؤلاء المارة هذه الحقيقة الناصعة وعملوا بها زال الخطر واستراحوا وأراحوا الاخيرين من الساقة الذين يرتعش اكثرهم خوفا عندما يرون شبحا متكاسلا لايتحول من أمام سياراتهم ولا يتزحزح من طريقها

(البقية فى صفحة ٨٢٦)

المدرسة البحرية الفاروقية

على احياء الاسطول المصرى

رأى صاحب الجلالة الملك أن يعيد البحرية المصرية التي أنشأها جده الاكبر «محمد على باشا» الى مجدها الاول .فاوعز الى حكومته بتدريب فريق من الفتيان المصريين على سلك البحار. ثم أمر جلالته، حفظه الله ، بانشاء مدرسة بحرية فى ثغر الاسكندرية

وقد نفذ القسم الاول من أمر جلالته فقبلت احدى شركات الملاحة فريقا من الفتيان المصريين للتدرب فى سفنها

وبحث مشروع انشاء المدرسة البحرية بحثا فنيا دقيقا . ووضعت للمدرسة ميزانية ونظام للادارة وبروجرام للتعليم .ولكن التقلبات السياسية.وتقديم الاهم على المهم من المشروعات والاعمال الوطنيـة منعت تنفيذ مشروع هذه المدرسة

مشروع اهلى

وكانت مقالات الصحف في هذا الموضوع وتداول الألسنة له فى المجالس العامة والخاصة باعثا حرك همة جماعة من كبار الوطنيـين فى الاسكندرية لانشاء مدرسة بحرية اهلية اطلقوا عليها اسم « المدرسة الفاروقية » تيمنا باسم صاحب السمو الملكى الامير « فاروق » ولي عهد المملكة المصرية

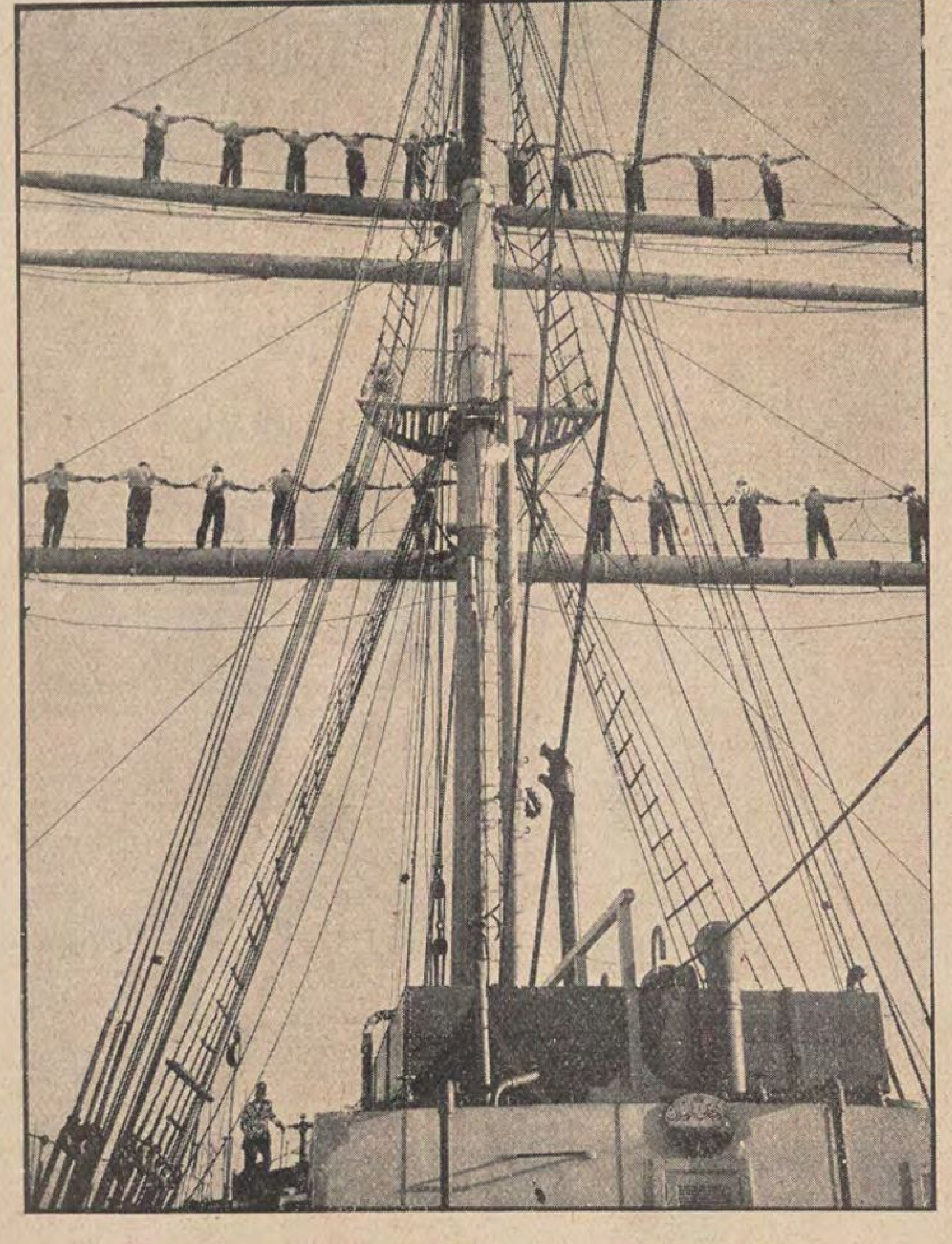
وأعلن صاحب الجلالة الملك عطفه على هذا المشروع الاهلي وأمر بوضعه تحت رعايته . ولبي هذا وذاك من الاعيان نداء اللجنة فتبرعوا لها بمبلغ ٢٠ الف جنيه هذا بيانه :

جنيه	
٤٥٠٠	حبيب جريس باشا
٢٥٠٠	أحمد حسين باشا
٤٠٠٠	أحمد كمال علبه باشا
١٥٠٠	أحمد جاد الرب باشا
٥٠٠٠	محمد الدفراوى باشا
٢٥٠٠	احمد قرشي باشا

وفى ١٤ سبتمبر سنة ١٩٢٥ اهدى سمو الامير «محمد على ابراهيم» الى لجنة المدرسة يخته الفاخر « متيور » الذي كان من يخوت امبراطور المانيا . وفى ٢٩ اغسطس سنة ١٩٢٥ اهدى اليها صاحب المجد النبيل «عمرو ابراهيم» يخته البديع « سقاريا » وفى ٢٧ يناير سنة ١٩٢٧ اهدى اليها صاحب العزة «مصطفى حقي بك» و«عبد الكريم رسلان بك» من كبار تجار الاسكندرية ، مركبهما الكبير «القاهرة»

لجنة المدرسة

وفى ٧ يوليو سنة ١٩٢٥ ابلغ الديوان



«المدرسة الفاروقية» وهى التى كانت تسمى «القاهرة» وقد اهداها الي لجنة المدرسة مصطفى حقى بك وعبد الكريم رسلان بك من كبار تجار الاسكندرية . وترى الطلبة يقومون بتمرينات عليها

الملكى رغبة جلالة الملك في تاليف لجنة المدرسة الفاروقية يكون أعضاؤها من اعيان الاسكندرية وكبار الموظفين فى مصالحها . وعملا بهذه الرغبة الملكية ألفت اللجنة برئاسة اللواء ستريتفيلد باشا المدير السابق لمصلحة الموانى والمنائر رئيسا وعضوية: محمد فهمى الناضوري باشا ، ومحمد المغازى باشا ، وخشيو محمدبك ،وعبدالعزيز الحديني بك من الاعيان ، ومحمودحمدي الديب بك وكيل مصلحة الموانى والمنائر، والمير الاى محمود حمزة بك قومندان يخت « المحروسة » الملكى ، والقائمقام سيمور برونج بك المفتش البحري بمصلحة الموانى والمنائر مستشاراً قضائيا وسكرتيراً للجنة

ثم استقال سعادة المغازى باشا من عضوية اللجنة وانتخب خلفا له صاحب العزة عبد الحليم جميعي بك

وافتتحت اللجنة عملها بشكر جلالة الملك على ماظهره من العناية بالمدرسة وعطفه عليها . وتسلمت المبالغ التي تبرع بها الاعيان لتكون نواة للشروع .



القائمقام ابراهيم عزمى بك (فى الوسط) مدير «المدرسة الفاروقية»
واليوزباشى ابراهيم احمد سيف افندى وكيله (الي يمينه) وبعض موظفى المدرسة

المدرسة الفاروقية

وقررت اللجنة تسمية الباخرة «القاهرة» باسم « المدرسة الفاروقية » وعهدت الى مصلحة الموانى والمنائر فى تحويلها الى مدرسة بحرية . فأجرت تعديلات عدة فى جميع اجزائها . وقسمت الى فصول مدرسية . وخصص فيها جناح للضباط والموظفين يحتوي على حجرات للنوم ومقاعد ومكاتب وقاعة للغذاء وصالون

وأعدت عنابر لنوم ١٠٠ تلميذ، جهزت بفرش معلقة فى السقف . ووضعت فى المطعم خوانات ذات أدراج ، لكل تلميذ درج منها يضع فيه أكله . وافرد لكل منهم صندوق ليضع فيه ملابسه

وانشئت حجرات خاصة للتدريس فيها المقاعد والمناضد والدواليب كما افردت غرفة للصيدلية ، وحجرة للتمريض ،وغرف لنوم الضباط والبحارة ،ومخازن للوقود والملابس والأدوات الدائمة والمستهلكة ، ودورات المياه ، والحمامات

واعدت زورقان يسع كل منهما اثني عشر طالبا . وكلاهما مجهز بالمعدات اللازمة للتمرين على التجذيف والملاحة الشراعية

وبلغ مجموع ماانفق على هذه العملية ١٠ آلاف جنيه اخذ من رأس مال الجمعية وهو العشرون الف جنيه التى تبرع بها الأعيان

افتتاح المدرسة وادارتها

وافتتحت المدرسة فى أول مايو سنة ١٩٢٧ تحت رعاية صاحب الجلالة الملك . وتعهد أن يكون عدد تلاميذها ١٠٠ تلميذ

فريق من طلبة «المدرسة الفاروقية» البحرية مع بعض اساتذتهم

يجمعون من اليتامى وابناء السبيل وأولاد البحارة المعدمين. وبلغ عدد من دخلوها فى أول الامر ٢٥ تلميذا ثم صاروا ٥٠ تلميذا فى آخر سنة ١٩٢٨

والتعليم فى المدرسة مجاني داخلي. ويدرس التلاميذ استعمال البوصلة وادارة الدفة واتقاء المصادمات والحس والاشارات الدولية والسيمافور وتلغراف مورس وانقاذ الغرقى واطفاء الحريق واستخدام الخطاف والجنزير والتمرن على التجذيف وحمل السلاح وفحص الماكينات وصيانة الادوات

وعهد فى ادارة المدرسة الى القائمقام « ابراهيم عزمى بك » من ضباط الوابورات الملكية. وعين اليوزباشى « ابراهيم احمد سيف افندى » وكيلا له

ولما كان اليخت متيور ، الذى تبرع به سمو الامير محمد على ابراهيم ، لايصلح لغير السباق — فقد بيع بمبلغ ثلاثة آلاف جنيه واضيف ثمنه الى رصيد اللجنة

وابتاعت اللجنة اليخت « قوله » ملك ورثة المرحوم الامير « عزيز حسن » بمبلغ ٢٥٠٠ جنيه

نفقات المدرسة

وقدرت المصاريف اللازمة للمدرسة بمبلغ خمسة آلاف جنيه فى السنة ، هذا تفصيلها:

جنيه	
٢٤٠	راتب القومندان
١٨٠	الضابط
١٨٠	الطبيب
١٢٠	كاتب
١٦٨	صولان
١٤٤	باشجاويشان
١٢٠	ريسان
٠٩٦	وكيلا رئيسين
٢٨٨	ثمانية بحارة
١٢٠	مرتبات التلاميذ (١٠٠ مليم شهريا للطالب)
٠٧٢	طباخ
٠٣٦	مساعد طباخ
٤٨	ممرض
١٢٤٩	اكل الطلبة (٣٠ مليما للطالب فى اليوم)
٢٢	اكل الصولين
٦٧٤	ملابس
١٠٨	وقود واضاءة
١٢٠	ادوات مستديمة
١٢٠	ادوات مستهلكة
١٢٠	صيانة
١٤٤	مياه للشرب
١٢	ادوات مكتب
٦١٩	ادوات مختلفة
٥٠٠٠	المجموع

وتتكون ايرادات المدرسة من: يانصيب رخصت به وزارة الداخلية ، اعانة من مجلس الاسكندرية البلدى ، ارباح المبلغ المودع ببنك مصر. ولكن هذه الموارد كلها لاتكفى لسد النفقات

زيارة جلالة الملك

ولايفتر صاحب الجلالة عن تعهد هذه المدرسة بعناية والعمل لتقدمها وانتهاز كل فرصة لتشجيعها. وقد شرفها بزيارته يوم ٥ نوفمبر الماضى. فاستقبله صاحب السمو الامير عمر طوسون واصحاب الدولة رئيس الوزراء والوزراء وكبار رجال السراي الملكية

ومحافظات الاسكندرية ومدير البلدية ومدير الموانى العام وحكمدار الثغر واعضاء لجنة المدرسة. وقام تلاميذ المدرسة بمناورات بحرية بديعة دلت على درجة تقدمهم فى الملاحة البحرية . والقي احدهم خطبة ختمها بالدعاء لجلالة الملك وسمو ولى العهد .

ثم خطب صاحب السعادة محمد فهمى الناضورى باشا . ومما جاء فى هذه الخطبة قوله موجها كلامه الى جلالة الملك :

« مولاى ـ ماأشد اغتباطنا اذ نرى ان مشروع هذه المدرسة سار الى الامام بفضل عناية جلالتكم به وتعهدكم اياه تعهداً خاصاً فتحققت به بعض رغباتكم السامية . وهي الاخذ بالوسائل التى ترقى شعبكم . فحاجة البلاد الي مثل هذا المشروع لاتحتاج الى برهان ، فشواطئها مترامية الاطراف سواء أكان ذلك فى البحر الابيض المتوسط ام فى البحر الاحمر

« وقد اصبحت المدرسة بفضل عنايتكم بهاولها يختان مستعدان تمام الاستعداد لتمرين الاولاد على السير فى البحار بواسطة الشراع والبخار

« وبهذه المناسبة نذكر بمزيد الفخر والاعجاب عهدي جدكم ووالدكم العظيمين بانشاء بحرية لمصر كانت غرة فى جبين صفحات تاريخها »

وقبل أن ينصرف جلالته ، اعلن ثناءه على اعضاء لجنة المدرسة وابدي اعجابه بكل مارآه من النظام وتقدم التلاميذ الاحداث وتبرع جلالته بمبلغ الف جنيه. كما قدم صاحب الدولة رئيس الوزراء مبلغ ١٥٠٠ جنيه تبرعا من الحكومة للمدرسة

رحلة بحرية

وفى ١١ يناير الماضى أبحر يختا المدرسة « قوله » و« سقاريا » من ميناء الاسكندرية الاول فى منتصف الساعة الحادية عشرة والثاني فى منتصف الثانية عشرة . وتلاقيا معا فى بور سعيد فى اليوم التالى الساعة الواحدة بعد الظهر . ودخلا القناة بدون دفع رسوم . وقضيا ليلة فى الاسماعيلية . ثم استأنفا السير الى السويس حيث استقلهما ٣٥ من اساتذة الجامعة المصرية وطلبتها وتجولا فى انحاء البحر الاحمر نحو ١٠ أيام حتى بور سودان لاجراء مباحث خاصة بعلمى الحيوان والنبات . وقد دفعت وزارة المعارف نفقات هذه الرحلة

(بقية المنشور علي صفحة ٨٢٢)

لايمكن للمنصف وعلى الاخص الذى يشاهد بعينه الا أن يعذر الساقة فى كثير من الحوادث التي تقع يوميا وقد شاهدت عدة حوادث يكون السائق فيها خارجا من عطفة طريق الى الشارع أو منه الى الطريق وهو يطبل ويزمر ويمشى الهوينا واذ يرى بغتة ولداً من أولاد الازقة كانه يرتمى تحت سيارته فيوقفها باقصى سرعة ممكنة ولكن بعد أن تكون السيارة صدمت الولد أو أوقعته تحت عجلاتها . انني لاأريد معذرة جميع السائقين ولا ملامتهم كلهم ولكن الحقيقة الراهنة انهم فى كثير من الحوادث اقرب الى العذر من الملامة . ثم لو نظرنا الى الأمر جليا رأينا أنه ليس من المعقول ان يتعمد سائق اية سيارة كانت قتل المارة لأنه مهما تسفلت أخـــلاقه فهو يعرف العقوبات الصارمة التي تنتظره اذا فعل فيرتدع رهبة وخوفا وعندى أنه يحسن بالحكومة وقد انشأت قلم المرور وانفقت عليه ان تجعل فيه قلما لنشر التعليمات الواقية للجمهور من الاصطدام بالسيارات سواء بالجرائد أو بوضع اعلانات فى الطرق والشوارع « الشارع للسيارات والرصيف للجمهور » ولعلها فاعلة ان شاء الله





أحدث الاجهزة الكهربائية للبحث عن الفلزات في باطن الارض

التنقيب عن التبر[1] بالكهرباء

قالت مجلة العلم العام الامريكية ما يأتي :

قد نفذ التنقيب عن المعادن بالكهرباء في هذه البلدان بأن جرب خبراء مصلحة المناجم بالولايات المتحدة في كولورادو طريقة جديدة للتنقيب عن ركائز[2] المعادن في باطن الارض بغير حفر الاسراب المألوفة وبلا نزع حفنة من تراب التربة المراد سبر غورها

وبذا تيسر الاستغناء عن حفر الاظانين[3] الفادحة النفقات التي يزعم بعض الباحثين احتواءها على الركائز — وما الطريقة الا استخدام بعض موصلات كهربائية في التنقيب فلا تلبث أن تميط اللثام للباحثين وترشدهم الي دفائن التبر الثمين من فلزات الحديد والنحاس وغيرهما وذلك بأن تعين تلك الموصلات الكهربائية مواقع المناجم في الخرائط التي يحملها المنقبون

والجهاز الكهربائي الذى يستخدم للارشاد خفيف الحمل فيسهل نقله على ظهور جماعة الباحثين فيستعملونه في الكشف عن مساحات وسيعة مما يتوقعون وجود التبر فيها

هذا وقد ظهرت في الاشهر الاخيرة وسائل مدهشة لتعيين مواقع المناجم الغنية بركزانها . أما التفتيش عن الزيت المعدني باحداث الهزات الزلزالية بطريقة النسف بالديناميت وبيان الملاحظات الخاصة بذلك بآلة رصد الزلازل وهي المعروفة باسم « سيسموغراف » فقد جازت دور التجربة فشرعت بعض شركات الزيت الكبرى في استخدامها

ويرى العارفون ان الاجهزة اللاسلكية تأتي بالفائدة المرجوة في الاستدلال على تبر الذهب والفضة وقد اختبرت مصلحة المناجم طريقة أخرى للاستدلال على المناجم بالمغناطيس فأسفرت عن النجاح .

اذن يحق لنا التساؤل : هل سيكون الباحثون الذين سيشتركون في الحملة الكبيرة القادمة للتفتيش عن الذهب من الفنيين المزودين بالاجهزة الكهربائية ؟ ولو وقع ذلك لرأيت أولئك الباحثين كأنهم طائفة من عمال تركيب أسلاك التليفون او التلغراف اكثر مما يمثلون فريق المفتشين عن الذهب

واليك وصف طريقة التنقيب الكهربائي الجارية في جبل كاريبو القريب من نيدرلند بولاية كولوراد حيث جرب موظفو مصلحة المناجم أجهزتهم :

يجلس على رابية تكسوها الحشائش

---

(١) التبر : المعادن الخام او ما كان من الذهب غير مضروب او غير مصوغ اوفي تراب معدنه ، والواحدة تبرة

(٢) الركيزة القطعة : من جواهر الارض المدفونة فيها والجمع ركائز والركاز بكسر الراء ما وجد في المعادن من ذهب اوفضة وغيرهما والجمع أركزة وركزان

(٣) الظنون بفتح الظاء : البئر التي لايدرى أفيها ماء ام لا والجمع الاظانين

عامل من عمال الاشارات ومعه مفتاح جهاز تلغرافى مرسل مما يستعمل فى ميادين القتال. ويتصل الجهاز بسلكين عاريين من النحاس الاحمر يمد الواحد موازيا للاخر على بعد ٥٠٠ قدم فيحصران بينهما الاراضى الجلية الملأى بجذامات النبات وصخور الجبال ويثبت كل من السلكين باوتاد معدنية تغرز فى الارض كل واحد منها يبعد عن الآخر ١٠٠ قدم والغرض من ذلك احداث التماس الكهربائي عندما يضغط العامل مفتاح الجهاز التلغرافى ضغطة متفقا عليها من قبل مؤلفة من ثلاث نقط وشرطة فتسرى هذه العلامة التلغرافية فى السلكين وتصل منهما الى الارض

وترى ايضا عاملا آخر متدرعا بتليفون معلق برأسه ذى سماعتين تثبتان على اذنيه ومنتعلا فى احدى قدميه حذاء من الصمغ المرن (الكاوتشوك) فيجول من مكان الى آخر كأنه هائم لايقصد الى جهة معينة فيقطع مئات من الاقدام حاملا سلكا مجرورا على الارض خلفه ذا طرف مربوط بخابور مركز فى الارض ويلف حول حذاء الصمغ المرن سلك عار من النحاس الاحمر يمس به العامل الارض كلما خطا خطوة. وهو يفعل ذلك مصغيا الي ترديد صدى العلامة التلغرافية المكونة من الثلاث النقط والشرطة فيسمعها من الارض بسماعتى التليفون المحيطتين برأسه. وقد يرتفع دوى الكهرباء تارة كلما سعى الرجل وطورا ينخفض أو ينقطع كلية فاذا انقطع وقف الرجل فى مكانه وعلم البقعة التي يقف عندها من الارض وقد تكون (نقطة صمت) اي انها موضع منجم نفيس فيجب اثباته فى خريطة المباحث

وبوساطة نقط الصمت المشار اليها يستطيع الباحث تحديد الطريق التى تسلكها التيارات الكهربائية تحديداً مضبوطا عند سيرها فى باطن الارض منذ خروجها (من احد السلكين المتوازيين المغروزين فى الارض) الى حين بلوغها السلك الآخر والتيارات الكهربائية عادة تتبع التبر

وركائز المعادن من افضل الموصلات للكهربائية وهى تفوق فى ذلك الصخر والارض المحيطين بها. وفى هذه الحقيقة سر التنقيب الكهربائى بحذافيره.

ويعتقد الدكتوران «ايف» و«كيز» اللذان يرأسان جماعة المنقبين ان الخرائط التى ترسم بناء على ما يكشفه العامل الحامل التليفون الرأسى تبين ان التيارات الكهربائية وهى تحت سطح الارض تسلك طرقا معوجة ومنحنية فى سيرها من سلك الى آخر. وقد قوبلت مادة التبر التخيلي المرسوم على الخرائط بالركاز الحقيقى لمنجم مغناطيس طبيعى بحسب ماهو مبين بخريطة متقنة من خرائط المساحة الجيولوجية بالولايات المتحدة فاتفقت الخريطتان كل الاتفاق على مركزه

وقد استطاع خبراء مصلحة المناجم فى بضع ساعات رسم عروق تبر الحديد من غير ان يخمش سطح التربة بينما قضت مصلحة المساحة الجيولوجية فى الولايات المتحدة عدة اشهر فى رسمها

وبهذا الجهاز يمكن الاستدلال على تبر الذهب والفضة والنحاس الاحمر وأى تبر يكون موصلا جيدا للكهرباء.

وقد اهتدوا الى مركز مناجم النحاس الاحمر بفحص كهربائي آخر فى جهة وارد في كولورادو. وهذا المركز بعيد عن المركز الذي جرت فيه المباحث الاولى بضعة اميال

وكذلك ادرك المنقبون ان بعض كبريتورات تبر النحاس والحديد وغيرهما من كبريتورات تبر المعادن النفيسة هى نفسها بطاريات تخزن طبيعية تتولد منها تيارات ضئيلة تحت سطح الأرض فتنم على محل وجودها

وقبل ان يغادر الباحثون كولورادو جربوا ست طرق مختلفة ومنها طريقة ملف أو «حوية بتسبرج» الكهربائية وهى من اختراعات خبراء مصلحة المناجم للبحث عن دفائن التبر — والحوية تشبه الكشاف الذى يدل على اتجاه التيارات اللاسلكية. ويمكن توجيهها الى أية جهة فاذا لم يسمع دوى فى التليفون الرأسى كان اتجاهها دليلا على مركز التبر — وهى كناية عن آلة حساسة مربعة معقودة ولها عروة تحل محل العامل الذى يحمل التليفون المشدود برأسه ولا تتصل بالأرض بل تترجح مثل الكشاف الذي يرشد الى الامواج اللاسلكية لتستقصى وجهة مسير التيارات تحت الأرض وذلك بتأثيرها المغناطيسى فى الهواء

والطريقة الاخرى وهى طريقة الدباخ (النطة) تتكون من مد الاسلاك على الأرض بعضها بجانب البعض وأخذ المقاييس الكهربائية ثم رفع سلك واحد او جعله يتخطى باقى الأسلاك مع تدوين الملاحظات التي تدل عليها

والطريقة الثالثة — هى استخدام تيار يتولد من ثلاث بطاريات عادية مما يستعمل في التلغراف والتلفون اللاسلكيين من الطبقة المرموز لها بحرف (الباء) تشبك بعضها ببعض بدل الجهاز التلغرافى المرسل وهناك آلات كهربائية كالساعة تستعمل بدل التليفونات الرأسية لقياس طريق التيار

وهم يستخدمون المغناطيسية والطريقة اللاسلكية والهزات الزلزالية ونحوها من الوسائل الحديثة المدهشة للاستعانة بها على سبر أغوار الارض

وبينما خبراء مصلحة المناجم يستعملون الآلات الكهربائية فى فحص الارض المحتوية على المغناطيس الطبيعى بجبل كاريبوكان خبيران من مدرسة المناجم فى كولورادو وهما الدكتوران «هيلاند» «وملكوفيسكى» يبحثانها بآلة المغنيتومتر (مقياس قوة المغناطيسية أو اتجاهها أو ميلها أو الثلاثة معاً لأية بقعة من بقاع المجال المغناطيسى) مستعينين على عملهم بخاصياتها المغناطيسية فأسفرت اعمالهم عن رسم خريطة متقنة جدا

وقد اتضح ذلك عند مقابلتها بخريطتي الفحص الكهربائي والمساحة الجيولوجية ونجم عن استخدام الامواج الكهربائية اللاسلكية العثور على دفائن نفيسة من تبر الذهب وغيره من المعادن الثمينة لأن الأمواج اللاسلكية اذا اخترقت باطن الارض واصطدمت بمادة التبر جعلتها تولد موجة لاسلكية جديدة ترد بها وتدل على محل وجودها كما ترد محطة لاسلكية محلية على الانباء التى ترد عليها من محطة اخرى بعيدة عنها وذلك باستخدام موجة مختلفة

أما كبريتورات تبر الحديد والنحاس الأحمر والزنك والفضة فقد وصفها الباحثون بكونها تتأثر بسرعة تأثراً غريباً من الأجهزة اللاسلكية فيسهل كشفها بها

وقد دلت التجارب التى باشرها خبراء مصلحة المناجم فى مدخل منجم من مناجم كاريبو للبحث هل الامواج اللاسلكية تخترق الصخر؟ وما مدى ذلك؟ فثبت لهم باستعمال نموذج من نماذج الاجهزة المستقبلة اللاسلكية وهو المسمى بالانكليزية super-heterodyne إمكان ارسال الاشارات من فوق الارض الى باطنها على عمق ٥٠٠ قدم على الاقل

وبلغ من نجاح الوسائل الحديثة المستعملة فى التنقيب عن الزيت (ومنها الزلازل الصناعية وغيرها) أن اصبحت طائفة من شركات الزيت الكبرى تعول عليها تعويلا عظيما ولا سيما فى وادى سان يواكين بكليفورنيا. وبمقياس سرعة سير موجة الزلزال الحادث من نسف الديناميت فى اختراق الأرض يتسنى للباحث الحكم هل هناك قباب من الملح قائمة على برك من الزيت، وكذلك يمكنه كشف طبقات الصخور الاردوازية والاستدلال على مبلغ عمقها وهل هى منبع للزيت اولا

وتستعمل لذلك آلة السيسموغراف أو كاشفة الزلازل لتسجيل الارتجافات على فيلم فوتوغرافى. وقد جربوا حديثاً الجلاتين النساف بدلا من الديناميت فأطلقوا طائفة من طلقاته فكان طول زمن الهزة دليلا على عمق طبقة الصخر الاردوازي. ومن المعتاد تقدير سرعة سير موجة الزلزال بوميض الراديو

وليس هذا فقط، بل قد يتيسر وزن جزء من قشرة الارض وزنا فعليا لكي يسهل الاهتداء الى الزيت أو العثور على طبقات التبر التي تحت القشرة وذلك بجهاز حساس جدا يسمى ميزان ايوتفوس Eotvos

ولما كان الزيت اخف من الارض والمعدن اثقل منها فان ذلك الجهاز المدقق يسجل الفرق بين المادتين — وبديهى أن الجهاز ليس فى طاقته ان يقوم بالوزن بلا وساطة فهو اذن يشبه الجهاز الذى استعمله حديثا الدكتور «پول هيل» الخبير بمصلحة المقاييس بالولايات المتحدة لوزن الارض برمتها فاذا ما استخدم فى تقصى المعادن بين مبلغ كثافة الجزء المراد فحصه — انتهى

المترجم — وقد قرأنا النبأ الآتى فى المقطم بتاريخ ٥ فبراير سنة ١٩٢٩ وهو: رفعت مصلحة المساحة الى وزارة المالية مذكرة ضافية بطلب اعتماد ١٢ الف جنيه لعمل مباحث جيولوجية ولمعرفة هل يوجد تحت مدينة القاهرة بترول؟

فقلت: عسى ان مصلحة المساحة تستفيد من الوسائل الحديثة التي بسطتها فى هذا المقال فتستغنى عن انفاق المال جزافا.

عوض جندى

القلب الضائع

لشاعر الشباب احمد رامى

افـ.ـت عمرك فى اطلاب حبيب
حاولتـه فى كل نفس شـاقها
فهفت كما تهفو الحمائم شفها
حتى اذا خفت اليك وحومت
كم يخدع الحسن النفوس فلا ترى
وتغر في الحب المظاهر والهوى
ويخادع العشاق انفسهم بما
وزعت قلبك بينهم حتى غدت
ثم انثنيت تجمعين شتاته
هانت عليك دموعهم فغضبوا
ولقد أهنت مدامعي فسفحتها
وتخذت منك لخاطري انشودة
فاذ بسمعك صم عن لحن الهوى
واذا بقلبى بعد ان حمل الضنى

ومضى الصبى وهواك غير قريب
من فيك لحن العشق والتشبيب
طول المطار الى ظلال رطيب
الفت ربيع القلب غير خصيب
فى الحب مثل حلاوة التعذيب
يبلو النهى بالظن والتكذيب
قد أملوا من وعدك المكذوب
نفسى تسائل اين منه نصيبي
هيهات من قوم بغير قلوب
والصب بين مصالح وغضوب
وأطلت فيك تغزلي ونسيبي
وقمتها بتنهدي ونحيبي
واذا بقلبك لا يحس وجيبى
لم تبق منه مضاضة التجريب

المسارح والملاهي في العاصمة

ملاهي الصيف بعد ملاهي الشتاء

هاجم الصيف بحره مدينة القاهرة فجأة فى اوائل الشهر الماضى فتعاقبت عليها ايام عديدة كان المرء في خلالها يشعر بالحر في كل مكان ، كأن النار مضطرمة في الجو والهواء والماء وداخل المنازل وخارجها . فكنت اينما ذهبت لا تشعر الا باللهيب يلفح وجهك ويكوى نعليك و يضطرم في احشائك

على اننا قد اعتدنا على مثل هذه الحال فى كل سنة في مثل هذا الوقت فلم يكن هجوم الحر مستغربا لذلك رأينا الناس لايكادون ينتهون من اعمالهم في المساء حتي يهبوا افواجا افواجا الى الخروج الى ضواحي المدينة سعيا وراء الهواء العليل الذى لا اثر له في داخلها . وجرى اصحاب المسارح والملاهى على سنة الطبيعة فبادراو الى فتح الملاهى المعروضة للهواء الطلق في الضواحى وجعلوا ينشرون عنها الاعلانات الطويلة

وقد خيمت على شارع عماد الدين سكينته المألوفة في زمن الصيف ، لأن المسارح المشهورة التى كانت تجتذب اليها الجماهير اقفلت ابوابها وسافرت فرقها الى الخارج فقصدت فرقة رمسيس وفرقة فاطمة رشدي الى سوريا وشرعتا فى التمثيل فى بيروت ودمشق وغيرهما . ومن المنتظر ان تمتد رحلة هذه الفرقة او تلك الى بلدان عربية اخرى كفلسطين والعراق وتونس ، و يظهر مما قرأناه في الجرائد السورية عما مثلته كل من الفرقتين من الروايات انهما لاقيتا نجاحا عظيما . وكان الاقبال عليهما كبيرا فى كل مكان . فلا شك ان هذه الرحلة تساعد خير مساعدة على توثيق روابط النهضة الفنية وعرى الألفة والاخاء بين القطرين الشقيقين . واذا قلنا ان النهضة الادبية فى سوريا ومصر تسير فى اتجاه واحد فلا بد لنا من القول ان سوريا تحتاج الى تلقي كثير من الدروس الفنية المسرحية من مصر لأن المسرح العربى لاوجود له فى سوريا على الرغم من نهضتها الادبية لاسباب لا محل هنا لبسطها . وقد تساعدها زيارة الفرق المصرية الشهيرة لها على تكوين مسرح خاص بها والا فان المسرح المصرى الذى يغزوها الآن سيبتلعها غدا كما غزتها الصحافة المصرية وكادت تبتلعها .

وقد بقيت الملاهي الاجنبية في شارع عماد الدين على حالها . كدور السينما والبلوت باسك ولكن اقفل مسرح الكورسال الكبير الذى كان غنيا فى الشتاء الماضى بالفرق الاجنبية العديدة المشهورة التي قصدت اليه ومثلت فيه .

و بقيت صالات الغناء العربية على حالها وظل علي الكسار وجوقته اللطيفة يواصل العمل في مسرحه وهو الوحيد الذى لايبرح القاهرة طول السنة فاذا اصبح شارع عماد الدين موحشا لسفر بعض الفرق منه فان اسنان بربرى مصر الوحيد البضاء تبقى شعلة منيرة فى ظلامه الحالك .

اما الملاهى فى ضواحى القاهرة فهى من النوع الذى به تسلية الجمهور لاغير فتجد في بعض القهوات المنتشرة فى روض الفرج ومصر الجديدة وخط الجيزة والزمالك والمعادي صالات رقص وافلام سينما تعرض على الحاضرين بدون ثمن غير ثمن المشروب مع زيادة طفيفة فى بعض القهوات . وقد جرى بعض هذه القهوات على سنة تستحق كثيرا من اللوم وللتعنيف . فهى تعلن ان الدخول مجاني وان ماتأخذه من اجرة الدخول على الباب يحسب من ثمن المشروب ولكن اذا دخل المرء وجد أن النتيجة العملية هى غير ذلك لأن خدمة القهوات لايكترثون بخدمة الزبائن ويضطر المرء الى مخاطبة الخادم مرارا وتكرارا لكى يحصل على المشروب الذى يحق له ان يحصل عليه. وفى كثير من الاحيان لايصل الى طلبه فيكون كأنه قد دفع رسم الدخول فعلا للسينما . فجدير بأصحاب تلك الملاهى وفيها بعض الملاهى التي تحترم نفسها وتبتعد ولو فى الظاهر عن الاحتيال ان يهتموا لهذه المسألة لما لها من

العلاقة الشديدة بميل الجمهور الى الاقبال على ملاهيهم .

اما الافلام التى تعطى فى تلك القهوات فهى مما كان قد عرض فى خلال الشتاء فى دور السينما بشارع عماد الدين لذلك تتاح الفرصة لكل من فاته فيلم كان يريد أن يراه ان يبادر الى رؤيته عند عرضه فى الصيف فى احدى تلك القهوات .

اما بقية انواع الملاهى فى الهواء الطلق في الضواحى فمنها الغناء والرقص والروايات الهزلية التي ليست من النوع الراقى والالعاب البهلوانية . على اننا نرى الى جانب ذلك « الكيت كات » هو المحل الوحيد الذى يحتوى مايعرضه على الجمهور من اشياء راقية فى نوعها سواء فى ذلك الرقص او الغناء او الموسيقي . وقد بدأ عمله في هذه السنة بهمة جديدة يرجى ان تعوض عليه مالقيه في السنة الماضية من الاقبال القليل .

ومن الممكن ان يقال اجمالا ان لتلك الملاهى على اختلاف انواعها فضلا كبيرا فى تسلية الجمهور وترويح النفوس في الصيف وجعل الحر محتملا الى حدما . ففى وسع كل احد مهما كانت وسائله المادية ضيقة ان يتحمل النفقة الضئيلة التي يقتضيها الذهاب الى تلك الملاهي وترويح النفس فى هذه المناسبة من عناء تعب النهار وحره والتمتع بالهواء البليل المنعش فى الضواحي . ومما يمهد السبل للذهاب اليها كثرة وسائل المواصلات ورخصها مما لم تكن القاهرة تعرفه من قبل الا فى العهد الاخير . واذا كان اصحاب تلك الملاهي يسعون الى جعلها جذابة اكثر مما هى عليه الآن فلا شك انهم يخدمون انفسهم ويخدمون سكان القاهرة اعظم خدمة .

ولا يخفى ان فصل الصيف هو اطول الفصول فى القاهرة وتبدأ الملاهي الصيفية عملها بنشاط من شهر مايو وتستمر الى اواخر شهر نوفمبر اي انها تدوم نحو سبعة اشهر فلا يستطيع اصحابها ان يشكوا من مصر

المدة التي يشتغلون فيها ويتخذوا هذا القصر حجة لعدم اتقان ملاهيهم .

لقد اعتاد ذوو اليسار من سكان القاهرة ان يفروا كل سنة من حرارة الصيف . فالاغنياء يقصدون الى اوروبا ومتوسطو الحال أو الذين لايستطيعون الابتعاد طويلا عن مراكز اعمالهم فى القاهرة يقصدون الى جبال لبنان وهؤلاء الأخيرون كثيرو العدد . وقلما يميلون الى السفر وترك اعمالهم الا تحت ضغط الحر وعدم وجود الوسائل التي تخف وطأته عنهم . فاذا استطاع اصحاب الملاهى فى الضواحي ان يزيدوا ملاهيهم اتقانا ويوفروا فيها وسائل التسلية فان كثيرين من الذين لايبرحون القاهرة الا مكرهين يبقون فيها ويصبحون من زبائنهم اليوميين

ان طبيعة المناخ تقضى بان تكون القاهرة اعظم ازدهارا في الصيف منها فى الشتاء ولاسيما فى الضواحى لأسباب عديدة منها ان حرالصيف يضعف النشاط في العمل فيميل المرء الى اللهو والتسلية فضلا عن كون حركة العمل ضعيفة في كل حال . وان فصل الصيف اطول كثيرا من فصل الشتاء واهم من كل ذلك ان طبيعة المناخ تدفع كل واحد الى الخروج من المدينة لاستنشاق الهواء البليل . فجدير بمن يستثمرون اموالهم من طريق الملاهي انيدرسوا هذه الحالة بعناية عظيمة ويطرقوا هذا الباب الواسع من ابواب الرزق بنشاط كبير . فيستفيدوا ويفيدوا المدينة وسكانها فى وقت واحد .

ملابس من الورق

تمكن الصناع في المانيا من اختراع ثياب من الورق المشمع تغسل فلا تتجعد بل تستعيد شكلها الاصلى بنفضها لاغير . ويتخللها الهواء وهي أخف كثيرا من القماش الاعتيادى فالمعطف الشتوي الذي تبلغ زنته ستة ارطال من القماش المألوف اذا صنع من ذلك الورق لم يزد ثقله على نصف رطل .

الحركة الرياضية فى مصر والعالم

ثورة تطور فى التشريع الرياضى بالقطر المصرى

من الحلقات المفقودة فى تاريخ الرياضة بمصر تلك التى تدل على تطور الرياضة في مصر منذ عهد الفراعنة الى بداية العصر الرياضى الحديث . ذلك لأن الآثار المصرية القديمة سجلت للمصرى رياضيه وأيدت نبوغه وتضلعه منها . الا ان الفترة التي انقضت بين ذلك العهد والعصر الحديث لم تثبت اشتراك المصرى واستمراره فى العمل الرياضى لامقتصراً على دائرته المحلية ، ولا متعديا اياها الى دوائر اخرى

وكل ماورثناه نحن من اثار الرياضة كان قليلا وبعيدا عن المدنية الرياضية الحديثة ، وهذا يدل بوضوح على قطع صلة مصر والمصرى بشيء يسمى المملكة الرياضية الدولية . ولقد يخجل الكاتب المدقق ان يذكر للناس ماهية هذه الالعاب الشعبية الموروثة التي لولا نوم المصرى عنها لما تجنب قلم كاتب ذكرها وذكر ماهيتها . ولا تغريني بضعة جمل حماسية اترنم بها ترنم الضعيف في غياب القوي

ولا اذكر هذا عفواً وانما اذكره لانبه المصرى الى انه نام طويلا وتساهل في لعباته الشعبية حتى انه امسى فى عالم الرياضة مقلداً مجرداً عن الابتكار والتركة الفنية . وأصبح في عالم الرياضة ذلك الرجل الغريب عن الديار . واذا رجع لآثار اجداده وجد انها مرسومة ضمن مارسموه من نقوش مصيبين فى نقشها لتكهنهم بأنها تراث يورثونه لاحفاد خاملين ربما اضاعوه

على انني أؤيد علو كعب اجدادنا فى كثير من اللعبات ، وأسجل ماسجلوه منها على نقوشهم الأثرية لاتغنيا بفن النقش ، بل تغنيا بملكتهم لتلك اللعبات التى هى اليوم من امهات اللعبات العالمية ، لكننا اهملنا لعبات مصر فنقلها الغير عن الآثار وعملوا على جميع اصولها وتهذيبها بحسب حاجة الانسان الحالي فاصبحت تنتسب اليهم خطأ لعدم وجود من يدفع عن الحقيقة

الخطوة الاولى لمصر

خطت مصر الخطوة الاولى فى ميدان الرياضة الحديثة منذ اشتراكها فى المسابقات الدولية والشبهة بالدولية . أما اشتراكها فى المسابقات الشبهة بالدولية ، ذلك لأنها فكرت في الاولى فى سني الحرب العظمى وهي فترة لم تقع فيها هذه المسابقات لانشغال اكثرية الشعوب بالحرب . فكان هذا الأخير داعية لضرورة اشتراك مصر فى المسابقات الشبهة بالدولية اى التي يشترك فيها عنصران بصفة غير رسمية لاتمنع من ظهور الحماس العنصري اثناء اللعب

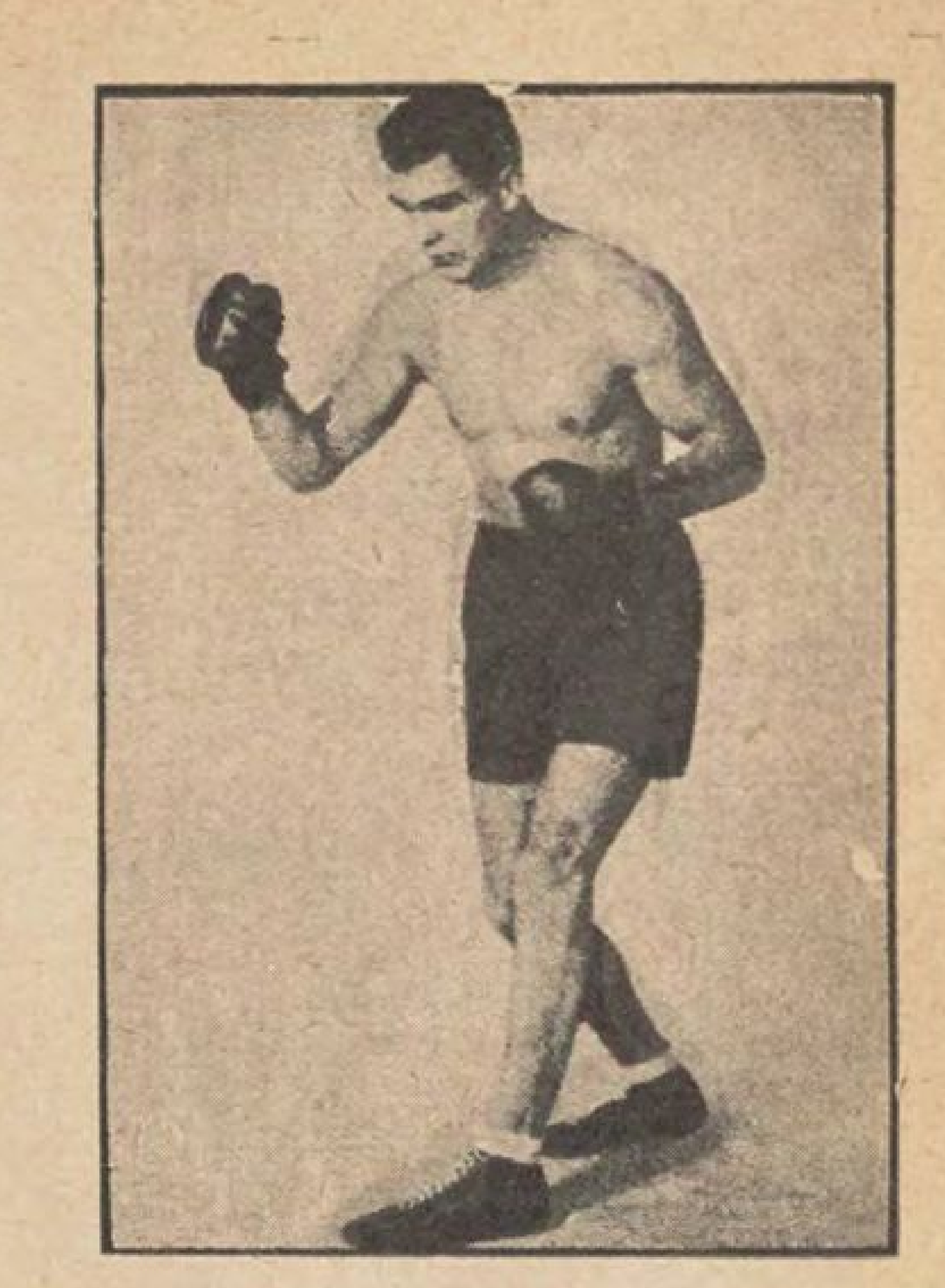
هذه كانت الخطوة الاولى ويمكنك ان تحددها بسنة ١٩١٦ تحديداً ابتدائيا وبسنة ١٩٢٠ تحديداً رسميا لأنه تاريخ اقامة اول دورة اولمبية بعد الحرب العظمى « بانفرس » وهي اول دورة من الدورات الحديثة التي اشتركت مصر فيها وكانت السابعة فى العدد التجديدى للالعاب الاولمبية

خطت مصر هذه الخطوة مدفوعة بالحماس القومى الذي اشتعل اثناء المسابقات الشبهة بالدولية والتى كان لها بمصر اهمية صادفت الحركة الوطنية فانتفعت بلهيبها وسرعة تأثر القلوب به . نعم تورطت مصر لأنها اشتركت بعدد من الرياضيين كان جله على غير استعداد يذكر ، لأن ماكان لدى مصر من الاندية والرؤوس المطلعة لايذكر بجانب ماكان لدى اصغر دولة مشتركة فى الدورة السابق ذكرها

لكن مصر مع هذا التورط وخروجها



مديرو حلقة نيامى بامريكا وهى التى تلاكم فيها اخيرا شاركى وستربلنج . ويرى بينهم البطل العالمى السابق الملاكم جاك دمبسى وهو الثانى بين الواقفين من اليمين



الملاكم « ماكس شملنج » بطل المانيا واوروبا
فى وزن خفيف الثقيل

من الدورة السابقة « مكسورة الخاطر » استمرت تكافح وتخرج من مكنونات الجهود المصرية ما استطاعت ، على قلة استعدادها وثقافتها الفنية ، الى ان استطاعت ان تكون لها فى الدورتين الثامنة (باريس سنة ١٩٢٤) والتاسعة (بامستردام سنة ١٩٢٨) رواسى تطالعت منها على ثلاث بطولات عالمية اقل ما تدل عليه ان بمصر شعباً رياضيا مخيفا

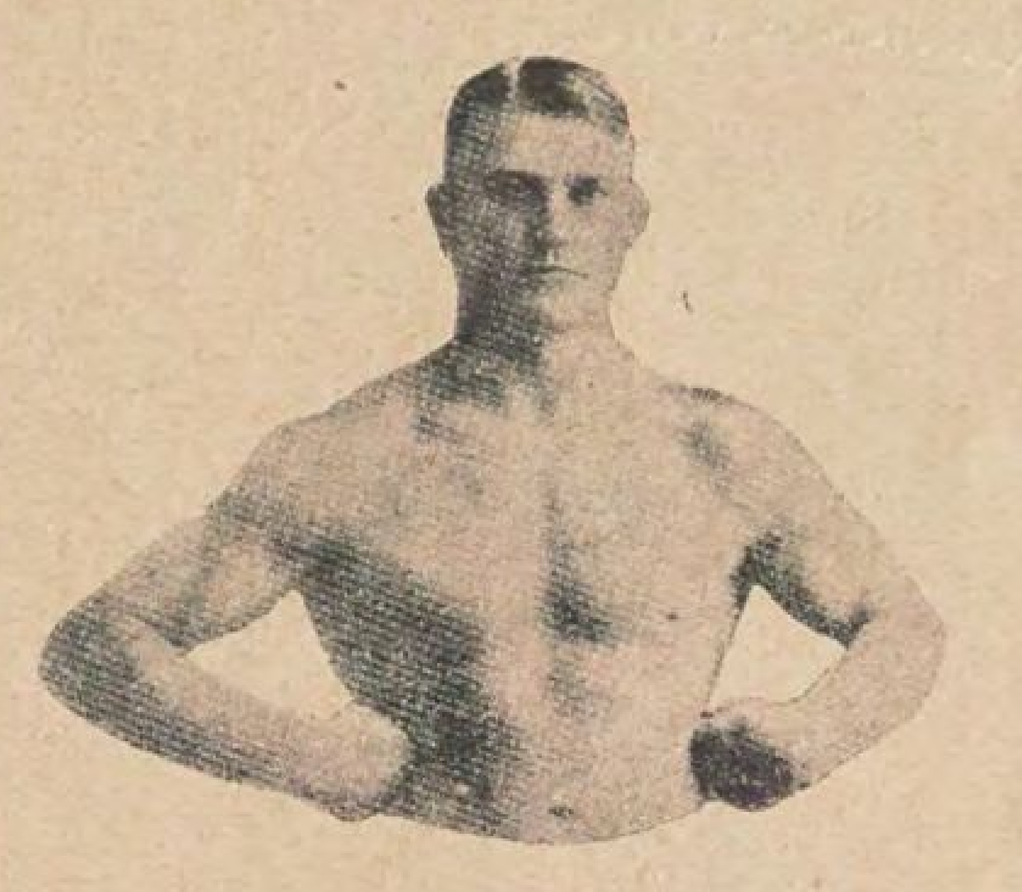
الخطوة الثانية

كثر بطبيعة النمو الاجتماعى والعمراني بمصر عدد الرياضيين وعدد الاندية انما كانت الكثرة الاخيرة غير متكافئة ولا موازية للأوالي . وظهر من العمل ان الكثرة الاخيرة اى كثرة الاندية كانت اسمية . وانها فى الواقع طفيفة جدا لاتفي بحاجة الرياضيين. وانها كانت بعكس ماتدل عليه شكلا داعية للشغب وللهمجية ، لأنها وهى اسمية استطاعت ان تغر الناس وان تسيطر على السياسة الرياضية في مصر مدة غير قليلة

ولما انكشفت لعبة كثرة الاندية الاسمية قامت الاتحادات تدفع عن الحقيقة . واليك ما فعله احد هذه الاتحادات وهو الرأس الكبيرة والقدوة الاولى للاتحادات الاخرى التي تترسم خطاه ويضرب على نفس نغماته . وهذا الاتحاد هو الاتحاد المصرى لكرة القدم

ثورة اتحاد الكرة المصرى

لا تتأخر عن موافقتي على تسمية ماحدث أخيراً فى الاتحاد المصري لكرة القدم بانه « ثورة » لان كل حدثان يكشف عن خبل وحقيقة ويكون سبيلا للاصلاح هو فى نظر المؤرخ « ثورة وأية ثورة » ولست بحاجة الى الرجوع بالقارىء الى ماحدث فى اركان هذا الاتحاد فقد سبق لنا شرحه فى أعداد « مصر الحديثة المصورة » انما الذي اذكره هو الفصل الاخير من الثورة



صارع الامريكى « جون بيسيك »
متحدى بطل العالم « سونتبرج »

الذى كشف عن الحقيقة وعن العلة فسهل العلاج الشافي

لما اصطدمت قوى اكثرية الاصوات بقوى اقليتها وأكثرية الاندية الحقيقية التي غضبت لكرامتها ظهرت للناس الحقيقة الآتية وهي « ان أندية مصر الرياضية موزعة بين القهاوى والازقة والفضاء تتكاثر عند الضرورة وهي فى الواقع لاوجود لها ولا كيان » . « وان الحركة الرياضية تقوم على اكتاف بضعة اندية وعلى رؤوسها بيد أن هذه الاندية وتلك الرؤوس العاملة تنوء تحت سلطة الكثرة الرسمية المسيطرة على سياسة الاتحاد سيطرة ديكتاتورية مزيفة » وكان هذا الاصطدام التاريخي في حادث جنيف المعروف الذي انتهي بتدخل بعض السلطات السياسية فى الموضوع واقصائها بعض المغرضين الذين كان تعنتهم فى الواقع سبباً فى الشغب المستمر حرصا منهم على تلك السلطة المزعومة زوراً وبهتانا

وبالاختصار انتهي الخلف والاقصاء بالتسليم بان القانون الاساسى للاتحاد ناقص . وان هذه الفئة المشاغبة لم تدخل فى الموضوع وتتحكم الا عن طريق هذا النقص ، وان هذا الشعب أيضاً لم يجد له مرعي خصباً الا عن طريق العناصر الغريبة التى تطفلت على دائرة العمل ولم تدع اليه عن طريق القانون ... فحدث ماحدث

واخيراً عدل القانون ، وضمن التعديل حق كل ناد وكل رياضى ولم يكن ثم من سبب للذعر أو الخوف من تسرب النقص اليه لان هذا التعديل بنى على انقاض الشغب والقتال فجاء الدواء للعلة . وأخيراً دعا معالي رئيس الاتحاد جل الرياضيين العاملين والمشتركين بحق القانون فى عالم الكرة المصري الى حفلة ائتلاف اعد بها النفوس الى تفهم القانون المعدل فكانت البلسم الشافى للجرح الدامى

ثم اجتمعت جمعية اندية الاتحاد العمومية بعد ذلك برئاسة معاليه ايضا ونظرت فى القانون المعدل واقرته بسهولة . وعلى هذا ارتفعت قدم مصر للخطوة الرياضية الثانية وسنرى مدى هذه الخطوة فى أعمال الاتحاد المذكور وأنديته ولاعبيها فى الفصل الرياضى المقبل



الملاكم « باولينو » بطل اسبانيا وبطل اوربا سابقا فى الوزن الثقيل

الكأس الفاروقية — التفوق المصرى

هذا ما كان من أمر التطور التشريعي الرياضى بمصر فى بحر الشهر الماضى — وأما مسابقة كأس الأمـــير فاروق أو كأس التفوق المصرى فقد انتهى شوطاها قبل النهائي والنهائي بان تفوق الاتحاد الاسكندرى على الاهلى القاهرى ، وتفوقت الترسانة بالقاهرة على الاتحاد الاسكندرى بعد مباراتين تعادل فى الأولى منهما الناديان رغم اعطائهما فرصة الوقت الاضافى . وكان انتصار الترسانة بضربة جزاء لولاها لتعادل الناديان مرة ثانية ولكان للباراة الثالثة شأن يذكر فى تاريخ هذه الكأس

انتهى بانتهاء هـــذه المسابقة الفصل الرياضى لهذه اللعبة «كرة القدم» بنتائج هى :

أولا — فازت منطقة القاهرة بكأس جلالة الملك

ثانياً — فاز الاهلى بالكأس السلطاني

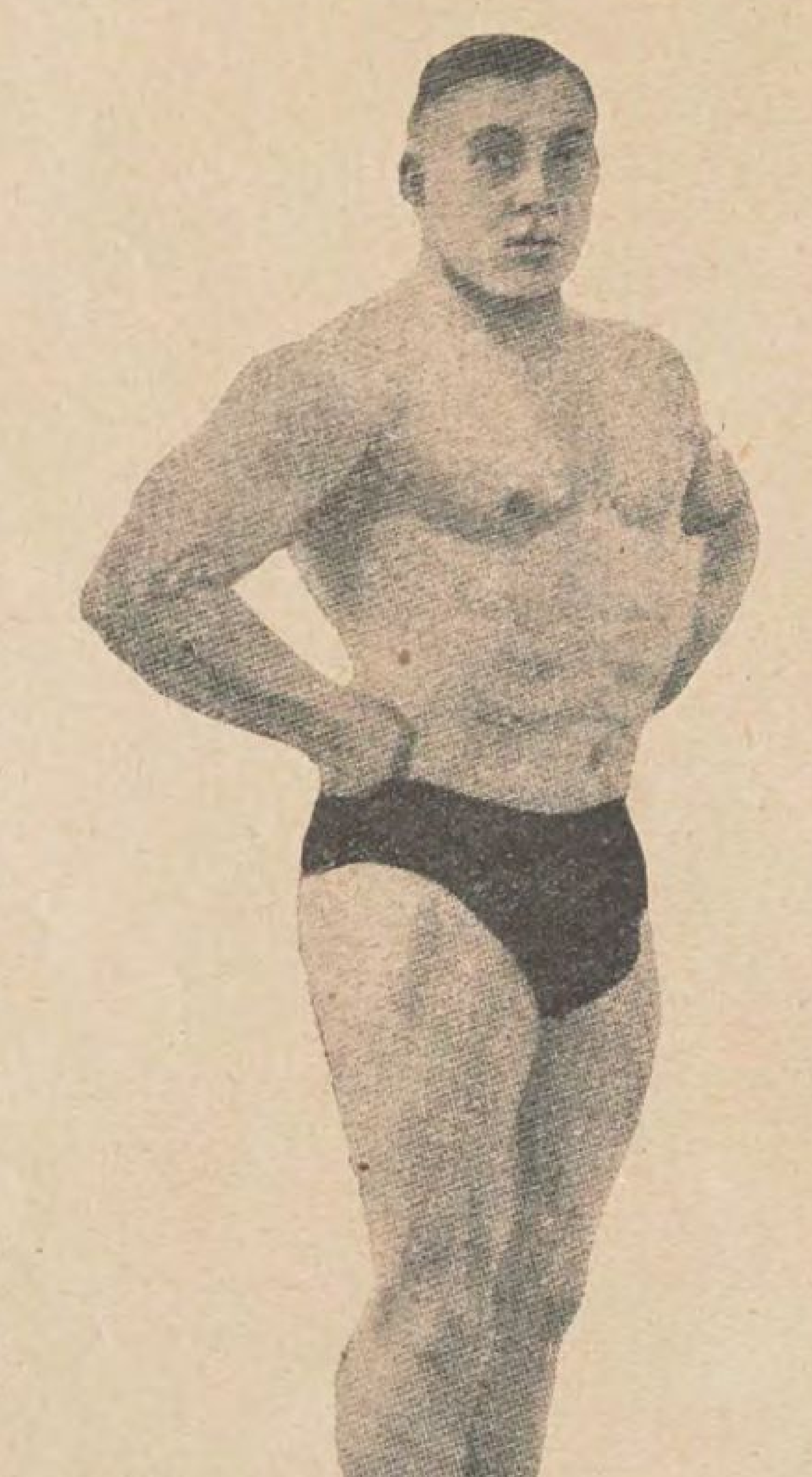
ثالثا — فازت الترسانة بكاس فاروق

اسبوع أزهر الاثقال

وحدث فى عالم الرفع بمصر فى بحر الشهر الماضى حادث واحد له اثر فى الحركة العالمية لصدوره من بطل عالمى هو «السيد محمد نصير أفندي» المصرى . ذلك ان البطل أراد أن يضرب قياسيه العالميين فى رفعتى «الجيتيه والاراشيه» اللتين سجلهما فى بداية هذا العام فى حفلة الجزيرة . وكان هذا من حضرته انجازا للبطل العالمى الثاني «هوستين» الفرنسى الذى يتعقب خطواته ويهاجمه فى كل فرصة

اعلن البطل «نصير» نيته هذه فاعدوا له حفلة بالاسكندرية ، كانت رسمية اكثر منها رياضية ، تبعا لوصف احـــد كبار الرياضيين الذين حضروها ، فى أوائل مايو سنة ١٩٢٩ نجح فيها برفعة واحدة هي الثانية «اراشيه» فرفع فيها مازنته ١١٦ كيلو جراما فسجل هذا الرقم قياساً عالميا جديداً يدل على فتوته ووفرة استعداده

أما فشله فى محاولة «الجيتيه» فانقسم فى تعليله الناس الى شطرين : الاول يعلل الفشل بان اللوحة التي حمل عليها البطل كانت ناعمة السطح فلم يستطع تركيز أرجله عليها . والثاني يعلل الفشل بانه راجع الى نقص وزن البطل عن النهاية العظمي



«شارلس ريجولو» الرباع الفرنسى بطل العالم الذى رفع اخيرا ١٨٥ كيلوجراما بيديه «جيتيه» . وينوى رفع ٢٠٠ كيلو قريبا

لخفيف الثقيل ، والنقص فى الوزن في عرفهم يدعو الى مثل هذا الفشل . وعلى كل حال كان رأى البطل من رأي الاولين وكان رأي سكرتير الاتحاد المصرى للاندية الرياضية من رأي الاخيرين . وكلا الفريقين بانضمام البطل أو سكرتير الاتحاد اليه يجعله فى كفة متوازية مع الثاني

وسواء أصح هذا الرأي أو ذاك فمن المنتظر ان يعود البطل الى محاولة أخري قريبا فى رفعة الجيتيه التي كان ينوى أن يرفع فيها ٥ ر ١٥٠ كيلوجراما ، وانه لناجح قريبا بفضل حماسه وما يبذله من مجهود مستمر متواصل

الحركة الرياضية فى خارج القطر

انقدمن — كأس ديفيز

بدأت مسابقة كأس ديفيز الدولية فى شهر مايو سنة ١٩٢٩ بنشاط واهتمام تعديا مثيلهما فى السنين الماضية . على ان ذلك نشأ من كثرة عدد الشعوب التي اشتركت هذا العام ، ومن تنافس المنطقتين الاوربية والامريكية فى الحصول على شرف الفوز بهذه الكأس

ولو أن في كل لعبة من لعبات الرياضة مسابقة كهذه ، او لو أن الله اتاح لكل لعبة رجلا مثل المستر ديفيز فى حظه وحظ كأسه التى أثارت حماساً دولياً مدهشاً ، لتقدمت الرياضة تقدما سريعاً

والذى أثار الحماس الرياضى «الديفيزى» فى مصر اشتراكها فى المسابقة هذا العام للمرة الاولى متكئة على مالديها من ثقة فى لاعبيها الذين اختارتهم من بين كثرة شاع النبوغ بينها وتنوع — حق لمصر استعملته فدخلت الميدان الدولى متكلة على أثر كل صدمة يواجهها لاعبوها ، والصدمات الرياضية لاشك توقظ الهمم وتولى وجوه اللاعبين شطر العمل المنتج لا التقاعد المخجل

بدأ الشوط الأول لكأس ديفيز فى المنطقتين الأوربية والامريكية تبعاً للطريقة التى وضعتها اللجنة الادارية . ومنها أن تقام كل مباراة فى البلد الذى تقدمه عملية القرعة عند سحبها . وكان لزاما على مصر

ان تتبارى فى المنطقة الاوربية لقربها منها فلعبت فى الشوط الأول ضد فنلندا وفازت عليها

وبهذا دخلت مصر مع الشعوب الفائزة فى الشوط الثاني فلعبت ضد هولندا . والى كتابة هذه السطور لم تصل الينا أنباؤها ، على اننا نرجح تفوقها ودخولها الشوط الثالث

أما نتائج المسابقة نفسها فمن العبث نقلها للقارئ ناقصة مادامت فى طريق التصفية يوما بعد يوم . ونعتقد ان تنتهي المسابقة قبل ظهور العدد المقبل فننقل للقارئ صورها الحقيقية وما آلت اليه اخيراً

الملاكمة

أما الملاكمة فقد وقعت فيها بضعة ملاكمات كبرى اشترك فيها ملاكمو الدرجة الاولى فى العالم واسفرت عن نتائج لم تغير من مركز الأبطال العالميين الا فيما يختص بمركز أو مركزين على الاكثر . والتغيير واقع فى دائرة أمريكا وقليل منه في الدائرة الاوربية كما ترى بعد

فى امريكا

لم يتغير مركز أبطال العالم الامريكيين عنه في الاشهر الماضية فى أبطال الوزن الثقيل حيث يتنافس الامريكيون مع الغرباء من الاوربيين على اللقب وهم اثنان يعيشان منذ مدة في أمريكا لهذا الغرض : أولهما باولينو بطل أوروبا الذى فضل بقاءه فى أمريكا لتحدى عرش البطولة العالمية على تلبيته التحدى الذى صدر اليه من أبطال أوروبا الطامعين في لقبها العام ففقد برفضه الملاكمة بطولة أوروبا . والثاني الالماني شملنج وهو مقيم الآن فى أمريكا أيضا يتدرج فى ملاكمة أبطالها حتى نال حق الاشتراك في مسابقة تحدى البطولة العالمية

اما أمريكا فلا تزال تحتفظ بسبعة مراكز عالمية من عشرة . وكانت قبل هذا العام محتفظة بالعشرة كلها لولا أن الفرنسى النابغة « أندريه روتس » تغلب على بطل الوزن الخفيف تغلباً اقتنصت به فرنسا وأوروبا لقباً عالميا من عشرة . ولولا أن « بلادنر » الفرنسى استطاع في احدى الملاكمات الحبية ان ينتصر على « عزي شوارتس » وكان فى الواقع البطل العالمي غير المتوج في وزن الذبابة لأن الملاكمة لم تكن آنئذ على اللقب . فاصبح بلادنر الفرنسى مرغما على الذهاب الى أمريكا وملاكمة أبطالها ثم تحدى « شوارتز » للملاكمة على اللقب هناك

ويقول الثقات ان غير الامريكى فى أمريكا مغلوب لامحالة ، ولا ندرى لهذا من سبب اللهم الا اذا كان هؤلاء يشكون في ذمة الهيئات الحاكمة للملاكمات هناك . على اننا نعلل هذا الحكم بان الحماس القومى كثيرا مايكون مدعاة للنشاط وتجدد الدم فى عروق الملاكم المحلى

وأما في الوزن الثقيل فقد ضاقت دائرة المعركة الدولية على عرش العالم . وانحصرت فى ملاكمات اربع : الاولى ستقع بين شملنج وباولينو الاوروبيين لتنتهى بمرشح اوربى واحد . وتقام فى اليوم السادس والعشرين من شهر مايو سنة ١٩٢٩ . أما الثانية فتقع بين مالوني وشاركى الامريكيين لتنتهى بمرشح أمريكى واحد . وهناك تبدأ كلمة « دمبسى » فى الظهور على مرسح الملاكمة الدولى فاما أن يعلن انسحابه نهائيا فيتلاكم الغالبان فى الملاكمتين السابقتين على اللقب وتنتهي المشكلة بذلك ، واما أن يتلاكم هذان الفائزان على المرشح الوحيد لدمبسى فيتلاكم الاخير مع الفائز على اللقب وتنتهى المشكلة بذلك

حمل الاثقال «الربع»

أما الربع فلم يحدث فيه عالمياً الا مايحدثه ذلكم الداهية الفرنسى من العجائب . فقد جاء للعالم برقم قياسى جديد في رفعة الجيتيه باليدين حيث رفع فيه ١٨٥ كيلو جراماً . ومن مدهشاته انه توصل بدقة مرانه الى تحدى ثقل ٢٠٠ كيلو جراماً فى هذه الرفعة، وأعلن انه لايعوقه فى سبيلها الا ايجاد عامود « بار » يحتمل هذا الثقل ويكون فى سمك البوصة ، وقد ترك امر هذا الى ارباب فن السبك فاذا ماانتهوا الى نتيجة قام هو بمحاولته

المصارعة

أما المصارعة فقد تعهدتها حديثاً امريكا بشيء من العناية بعد ان كانت في احضان الاهمال والخمول . وقد نتج عن هذه العناية ان ظهر البطل « سونبرج » الذى اتينا بذكره للقراء في الاعداد الماضية . وظهور بطل عالمى لفن من الفنون الرياضية يكفي لالهاب الجو الرياضى بالغيرة والحماس ، ناهيك بما تدره هذه المراكز من المنافع المادية والامتيازات وكل هذه تغرى وتثير الحماس

ظهر منافس لـ «سونبرج» وسيظهر له ولغيره كثيرون طبعا ، وهو «جون بيسيك» من نبراسكا يزن مائتى رطل وعلى جانب عظيم من الحذق والمهارة . ويقولون ان البطل الحالى «سونبرج» يخشى منافسه على قوته واستعداده . لذلك وضع بعض المنظمين للبطلين جعلا مغريا قدره عشرة آلاف ريال (الفا جنيه) . للغالب منهما . وقد كتبت احدى المجلات الموالية « لبيسيك » هذا تحت رسم الشيك انه صدر لسونبرج ولكنه لن يراه

ويعرف القاريء ان فى هذا الكفاية للتلميح الى تيار المنافسة الدولية في عالم المصارعة

البليارد

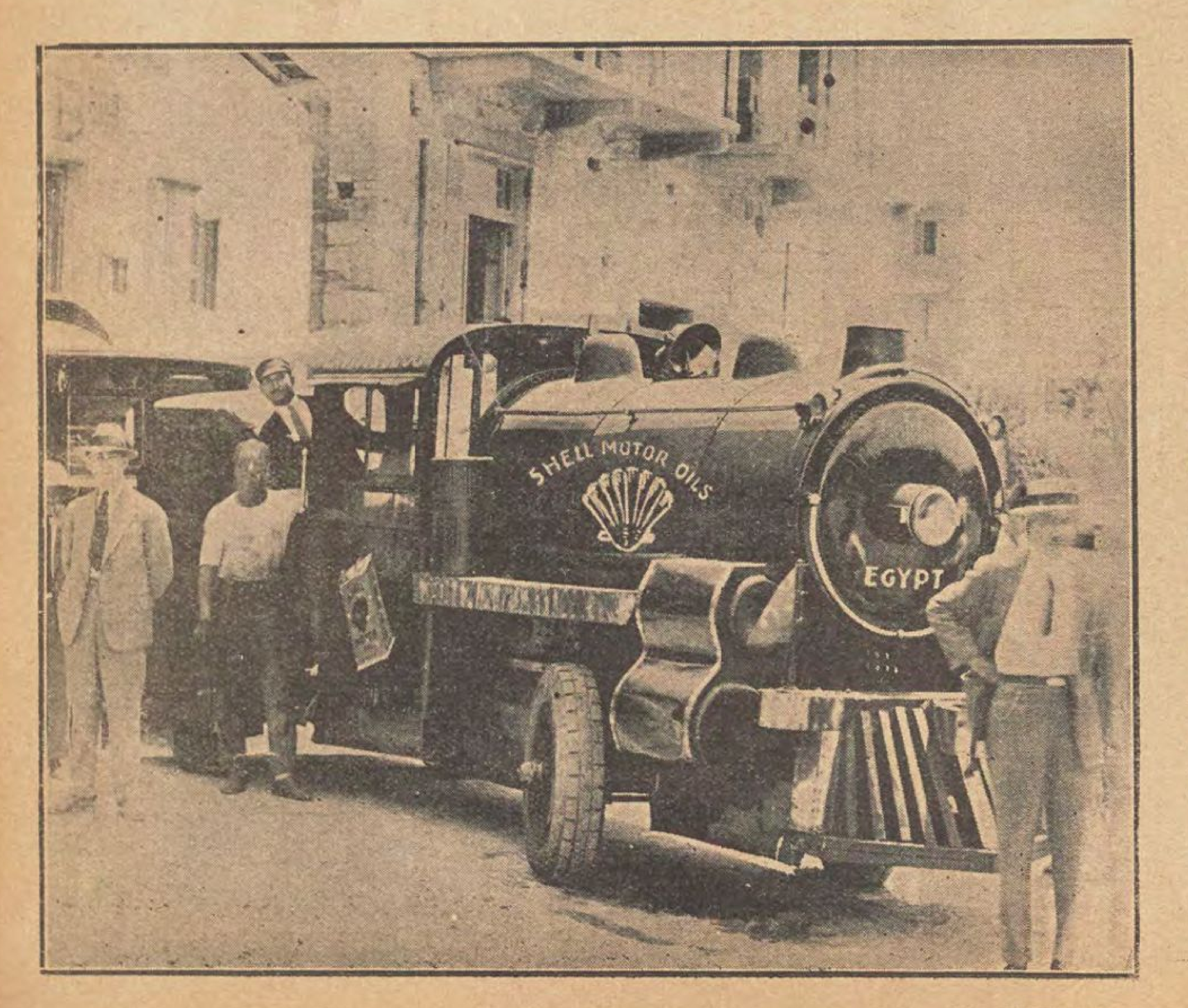
تأتيك بعد هذا لعبة البليارد وهذه اقتصرت فيها السوق الدولية على الهواة الذين تقام بينهم البطولات العالمية الاربعة . واقتصرت الشهرة على شخصيتين عظيمتين هما شخصية « صوصه المصرى » الحائز على ثلاثة القاب من الاربعة . وشخصية « مونز » « البلجيكى » الحائز على اللقب الرابع

ويعرف القاريء ان بطولتين من الاربعة . اقيمتا فى أورو با وافريقيا : كانت الاولى فى المربعات لضربتين وكان بطلها « مونز » البلجيكى . وكانت الثانية بمصر فى اللعبة الحرة وكان بطلها صوصة . اما ماجد فهو اقامة البطولة الثالثة فى امريكا في الاسبوع الثاني من مايو ١٩٢٩ وقد ظل البطل صوصه المصرى بطلا عالميا لتفوقه فيها .

اما البطولة الرابعة ففى لعبة المربعات ذات الضربة الواحدة وهذه ستقام فى أوروبا في الاسبوع الاول من يونيه المقبل وسننقل انباءها فى العدد المقبل

القطار الذي لا شريط له

لابد أنك رأيت في شوارع القاهرة هذا القطار الذى يسير فى كل مكان بدون شريط وأعجبت به . وقد صرح الذين نظموه وجابوا به أقطار العالم ان أعظم سبب لنجاح رحلتهم هو جودة الزيوت التي استعملوها سواء لتزييت القطار أو للاحتراق الداخلي . ولم يستعملوا قط فى هذه الرحلة سوى زيوت و بانزين « شل » وهذه خير شهادة تقدم الى جميع اصحاب السيارات



رحلة جلالة الملك الى اوروبا

يصدر هذا العدد من « مصر الحديثة المصورة » بعد الموعد الذى عين رسميا لسفر جلالة « الملك » الى اوروبا حيث يزور بعض الممالك التى لم يزرها فى رحلته السابقة وسيمر جلالته اولا بايطاليا ثم يسافر منها الى المانيا حيث تبدأ زيارته الرسمية لجمهورية الريخ . ولا حاجة بنا هنا الى ذكر البلدان التي يزورها جلالته فقد وقف عليها القراء غير مرة في صحف الاخبار . وكتبت الجرائد اليومية عنها مالايترك زيادة لمستزيد

لقد استطاع المصريون جميعاً ان يعرفوا مبلغ اهمية زيارة جلالة الملك المعظم للعواصم الاوروبية من زيارته السابقة لايطاليا وفرنسا وبريطانيا . فقدجاءت تلك الزيارة لمصر بفوائد عديدة من جميع الوجوه السياسية والاقتصادية والمعنوية . وكانت شخصية جلالة الملك خير صورة تستطيع ان تبرزها مصر للعالم الاوروبى وتريهم بها نسخة طبق الاصل عن امانى مصر ونهضة مصر والمستوى الذى تصبو مصر الى بلوغه بين الامم الناهضة وتمكنت الاوساط الراقية التى اتيح لها ان تتحدث الى جلالته من تكوين فكرة سامية عن مصر بعيدة عن الفكرة التي تصورها اغراض مكاتبي الصحف وتوحيها اوهام الذين يظنون ان لاعز لهم الا بذل مصر وادركت ان مصر امة تبذل كل ماعندها من الجهود للسير فى معارج الحضارة طمعاً في بلوغ أبعد شأو تبلغه الامم العظمى . وانها شاعرة بذاتيتها صادقة فى عزمها عارفة كيف تسير والى اين تسير

وقد رأينا من زيارة جلالته السابقة ان الحفلات الرسمية والاستقبالات الباهرة لم تشغل سوى جزء قليل من وقت جلالته فقد كان هم جلالته منصرفا الى حب الوقوف على ارقى مابلغته حركة العلم والصناعة والزراعة وجميع فروع التقدم البشري .



وكان حفظه الله يعني عناية صخاة بكل امر ذى علاقة مباشرة بالشؤون المصريه المتنوعة . لذلك رأينا ان زيارته للانكشير ولمقاطعة بولتون كانت موضوع اهتمامه الخصوصى . ولا شك اننا سنرى من جلالته فى زيارته الحالية لالمانيا وغيرها مثل هذه العناية . فالبلاد الالمانية سائرة فى طليعة بلدان العالم الراقية بجميع فروع النشاط البشرى . فما فيها من معاهد العلم والصناعة والزراعة يعد من ارقى ما فى نوعه فى العالم . فمن المنتظر ان يكون فى برنامج جلالة الملك اوقاتا مخصصة لزيارة مايسمح بزيارته الوقت من تلك المعاهد ومن المصانع الكبرى التى بلغ بفضلها العلم الالماني والمصنوعات الألمانية شأناكبيراً

وكما اتاحت زيارة جلالته السابقة لروما ولندن وباريس فرصة ثمينة للتعرف الى جلالته والوقوف على ماتنطوى عليه نفسه الكبيرة من الحب للتقدم الصحيح والرغبة الصادقة فى النهوض بلاده فستتاح

الفرصة ذاتها للألمان فيعرفون ان مصر الناهضة الجالس على عرشها ملك واسع الاطلاع فى مختلف الشؤون العلمية وعظيم الخبرة في اسباب التقدم الحديث ومقتضياته تسعى بكل وسيلة ممكنة الى القيام بالاعباء التى تفرضها الحضارة على كل شعب طامح الي التقدم



الى اليمين : دار بلدية برلين التى سيزورها جلالة الملك فى اثناء اقامته فى العصمة الالمانية

فى الوسط : قصر ألبرت الذى اعدته الحكومة الالمانية ليقيم فيه جلالة الملك فى اثناء زيارته لبرلين

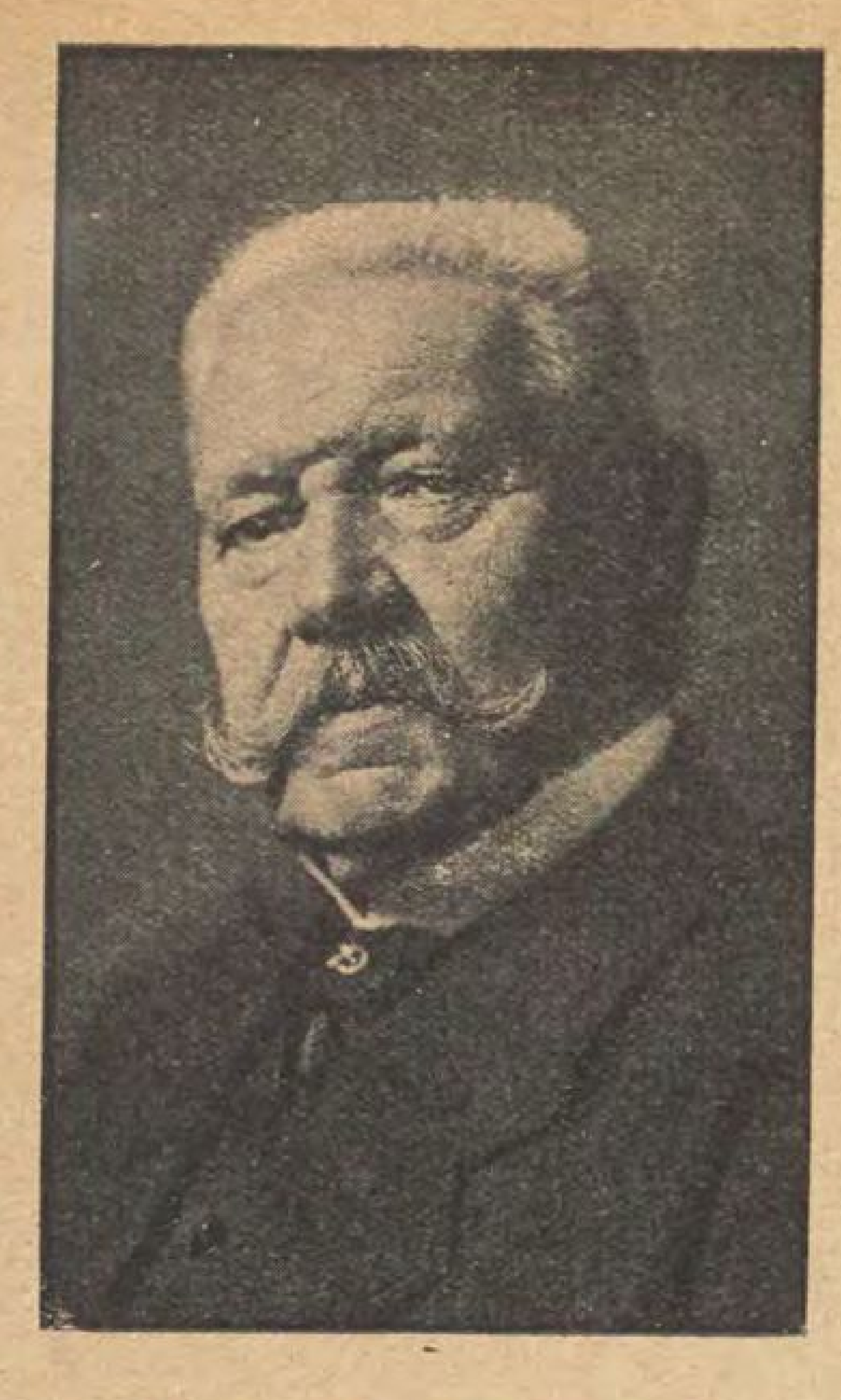
فى الاسفل : قصر « سانسوسى » الذى كان لفردريك الاكبر وهو من القصور التى سيزورها جلالة الملك

أما الناحية الرسمية من الزيارة فلا شك انها ستكون منطبقة علي مقتضيات المجاملات الدولية . فعندما يصل جلالته الى الحدود الالمانية يستقبله وفد يمثل رئيس الحكومة الالمانية والوزارة . ويعد لجلالته قطار خاص يقله الى برلين ويستقبل فى المحطة استقبالا رسميا حافلا ثم ينزل في القصر الذى اعد لاقامة جلالته في اثناء زيارته العاصمة . ثم تتلو ذلك الزيارات والاستقبالات الرسمية والمآدب العديدة الفخمة. وتدل الاخبار التي وردت من برلين حتى كتابة هذه السطور علي ان الالمان شعباً وحكومة قد استعدوا اعظم استعداد لجعل استقبال جلالته باهرا والحفلات التي نظمت له شائقة والزيارات التي يميل جلالته الى تأديتها لمعاهد العلم والصناعة منظمة من كل وجه باعثة على الرضى والارتياح

وقد عودتنا الجرائد الالمانية ان تعني عناية

خاصة بالشرق وملوكه وان تدرس شؤون بلادهم درس من يعطف عليها ويتمنى لها الخير والرفاهية فلا شك ان وجود جلالته فى برلين سيكون مدعاة لتحويل انظار الصحف عن كثير من المسائل الداخلية والخارجية التي تعالجها الآن الى المواضيع المصرية والشرقية التي طالما عالجتها فما سبق وطالما نبغ فى درسها كثير من العلماء الالمانيين الأعلام الذين استفاد كل بلد شرقى ناهض من آثار درسهم واكتشافاتهم فى مختلف العلوم والفنون ولاسيما فى علوم الشرقيات. وكان لمصر منهم حظ غير قليل

ومن دواعى السرور ان زيارة جلالته لألمانيا تأتى فى وقت لاتشوب فيه العلاقات بين مصر وألمانيا اية شائبة . فليس بين



المارشال هندنبرج رئيس الجمهورية الالمانية

مصر وألمانيا اية مسألة معلقة في الوقت الحاضر بل ليس بينهما غير صفاء الولاء وازدياد الصلات الودية والتجارية والمعنوية توثقاً يوماً عن يوم . ولا شك ان هذه الزيارة ستزيد روابط الولاء احكاماً والصداقة المتبادلة توثقاً والعطف على مصر وقضيتها ونهضتها انتشارا. وكلما ازداد اتصال مصر بالشعوب الاوروبية الكبرى تحسن مركزها الدولي وارتفع شأنها وعظمت مكانتها فى اعين الامم

فنحن نتمنى لجلالة مولانا الملك المعظم سفراً سعيداً وسياحة مملوءة بالرغد والهناء محققة لرغائب جلالته السامية وأمانيه الشريفة منشطة لجهوده التى لاتفتر فى سبيل النهوض بشعبه و بلاده . ولا شك ان جميع البلدان الاجنبية التي سيزورها جلالته سيحل فيها اعظم ضيف فى اسمى مقام وستتاح له جميع الفرص ليقف على احدث وارقى ماوصل اليه العقل البشرى من الابتكار والرقى فتجنى مصر من هذا الاستطلاع خير الفوائد ومن اتصال جلالته برؤساء الامم الراقية اوفر المزايا



وزارة الخارجية الالمانية

فى الاعلى : المفوضية المصرية فى برلين

فى الاسفل الى اليمين : بناء مجلس النواب الالمانى

ارسال بعثات من الازهر الى اوروبا

كيف يجب اعدادها وتكوينها

يحى بلك حسن صحافى نمسوى معروف وقد اعتنق الاسلام منذ زمن طويل واتخذ مصر أخيراً مقراً له. وعندما اطلع على المشروع الذى أعده الاستاذ الاكبر الشيخ «مصطفى المراغى» لاصلاح الازهر ولا سيما مايتعلق منه بارسال بعثة ازهرية الى أوروبا كتب بعض الخواطر فى هذا الموضوع وأرسلها الى «مصر الحديثة المصورة» فنحن ننشرها مع الشكر فيما يلى :

لقد عين للازهر من وقت قريب شيخ بصير برهن خلال المدة الماضية على ما انطوت عليه نفسه من أغراض شريفة عالية ومقدرة فائقة. ولقد أوجد مشروعا للاصلاح في الازهر. كان موضع مناقشة كبيرة واعجاب عظيم بين الصحف المصرية.

والفكرة الاساسية التي أبداها الاستاذ «الشيخ مصطفي المراغى» تتضمن ارسال بعثة من علماء الازهر الى أوروبا لكى تستفيد من الحركة الفكرة الاوروبية ويستطيع الرأى العام الاوروبي من تفقه حقيقة الاسلام ومحو كثير من المعتقدات الفاسدة المنسوبة اليه ظلما — من اذهان الاوروبيين

ولقد لاقى رأيه هذا مقاومة من جهات متعددة كما لاقت آراء المرحوم الشيخ محمد عبده من الصعاب والمتاعب من قوم ضعاف فى عقيدتهم وافكارهم.

وأهم مايلاقى فضيلة الأستاذ من المقاومة آت من الاوساط التي تستغيث دائما من كل جديد وتفزع من كل بدعة. وهي تعد كل فكرة لاتفهمها أو كل مسألة جديدة سبباً لرفضها واعلان الغضب على مبدعها.

ولقد يسرف الذين يستعملون لفظة بدعة فى غير موضعها فيجب أن يفهم جيداً انها لاتنطبق الا على كل عمل عدائي للاسلام. ولا يمكن اعتبار كل عمل مقصود به المصلحة العامة طبقا لتعاليم القرآن محل رفض أو عدم قبول بدعوى انه بدعة لا يصح الأخذ بها.

وانى اعتبر ان من يعمل على خلاف هذا الرأى يعتبر خارجا من الاسلام

ولقد لاقي فضيلة الاستاذ الاكبر معارضة من الذين يسمون انفسهم بالاحرار المفكرين الذين ينتسبون للاسلام ظاهراً. فان هؤلاء يخافون نشاط هذه البعثة وتقدمها فيتقوى بها الاسلام وتنتشر تعاليمه

ولقد وجدت بدار الكتب العربية بباب الخلق — بطريق الصدفة — كتابا عنوانه: «القرآن». وهو عبارة عن مديح للانجيل، وهو تحت رقم ٨١٢ ديانات ومؤلف باللغة الالمانية بقلم رجل أرمنى اشتغل بالتبشير. ونقل كثيرا من الآيات القرآنية وترجمها ترجمة خاطئة. وسخر فى كثير من عباراته بالاسلام. والادهى من كل ذلك انه ادعي بأنه الف هذا الكتاب لكى ينشر في العالم المسيحى فتزداد بذلك فائدة عمل البعثة ويجد أولئك المبشرون من يعجب بهم ويعطف عليهم ويزيد فى



الاستاذ الاكبر الشيخ مصطفى المراغى شيخ الجامع الازهر

تنشيطهم ومكافاتهم. نعم ان المستوى العلمي لذلك الكتاب لايمكن أن يؤثر في الجماعات الاوروبية المتعلمة. ولكن لايعزب عن البال ان هذا الكتاب يبث الضغينة والحقد فى قلوب انصاف المتعلمين ضد الاسلام وتعاليمه والعالم الاسلامى وكذلك يقال فى جميع الكتب التى ألفها بعض المستشرقين الاوروبيين على هذا النمط.

نعم لاننكر أنه يوجد بعض تراجم لادبيات اللغة العربية منشورة بجملة لغات أوروبية وعلى الاخص باللغتين الالمانية والفرنسية. كذلك توجد تراجم صحيحة للقرآن الكريم. ولكن الاوروبي الذين يريد البخارى والغزالى والباجورى والمرتضى والسنوسى وغيرهم من العلماء الشهيرين لا يجد مايروى به غلته. فاذا رغب الوصول الى مايبتغي كان من الضرورى ان يتعلم اللغة العربية. وكيف يستطيع هذا الاجنبى أن يفهم ماذكره الطبرى تفسير الكلمة «أبابيل» فى سورة الفيل من المعاني الستة أو السبعة التي ابداها!!!

ونري من جهة اخري ان هذه التراجم قليلة الانتشار ومحدودة فى الاستفادة منها وتفهم الرأى العام الاوروبي حقيقتها. ويجب أن يعلم تماما أن مجرد فهم أية عبارة فى ألفاظها — لايكون كافيا لفهم المعاني الدقيقة المستورة طى هذه الالفاظ

وان الصعوبة الكبرى راجعة الى عدم فهم الاوروبي روح الاسلام. فاذا توصل الاصلاح الى تحقيق هذه الغاية كان ذلك عملا جليلا لخدمة الاسلام

وان المركز العام للشعوب الاسلامية يتحسن ويقوى اذا اتصل الاصلاح الى محاربة الاعتقادات المنسوبة كذبا للاسلام وذلك بمداومة التبشير المستمر بدون هوادة او هدنة.

فاذا امكن الوصول الى دراسة واسعة النطاق مع مقارنة للديانات العالمية فان ذلك ينتج عظيم الفائدة لعلمائنا ويساعد على التقدم الديني للمسلمين واني بصفتي مسلما مؤمنا — بفضل الله علي — قد اشتغلت بدراسة هذه الديانات ولا اشك مطلقا فى ان هذه الدراسات تقوي العقيدة الاسلامية فى الوصول الى حقيقة القرآن

يحيى بك حسن

ويزداد اعتقادى يقينا بان الفارق بين الاسلام وغيره من الديانات الاخرى هو الذي اعطى له القوة وبرهن على صحته

وبالعكس فاننا نرى في كثير من النظريات الفلسفية التي نبتت فى مهد الرأي الحر، ويحضرني نظرية الفيلسوف الالمانى «كانت» فى كتابه «مذهب التفنيد» وكذلك فلسفة اهل الكشف الذي بينها «هنري برجسون» ففى هذين المؤلفين من الادلة والبراهين الفلسفية الهامة ما يفهم منها كثير من حقائق الاسلام الدينية

ويزداد عدد الاوساط الشرقية التي تتصل على الدوام بالحركة الفكرية فى اوروبا واميركا من طلبة وتجار وعلماء وقراء صحف على ان ما يفهمه معظم المفكرين الشرقيين من العلوم الاوروبية ولو كانوا حاصلين على الدكتوراه من الجامعات الاوروبية لايكاد يكون كافيا لفهم حقائق مذاهب الالحاد. والفوضوية. والمادية وغيرها وهي المبادئ التى مافتئت تؤثر أثراً عظيما في مجموع الشعب الاوروبى سواء فى ذلك الجهلاء وانصاف المتعلمين

وعلى ذلك يجب ان يكون درس الثقافة الاوروبية والاميركية اوسع نطاقا واغزر مادة لكى يمكن فهم الخطر المحدق من التعاليم الهدامة

فاذا ازداد تقدم هذه المبادئ غير المرغوب فيها فان الخطر يكون عظيما داهما ويكون من نتيجته ان يفقد الشرق روحه

واذا فقدت الروح كان هو الموت بعينه. انما العالم الاسلامى يجد والحمدلله في الحقائق الابدية التى قام عليها دينه امنع حصن يقيه من الخطر الداهم من تلك التعاليم

ولكن هذه القلعة يجب ان تكون مجهزة ايضا باعظم وسائل الدفاع وامنعها. ومن المستحسن ان نذكر مايفعله القساوسة من اشتغالهم على الدوام بالدراسات التاريخية والعلمية والفلسفية لكى تكون النتيجة مفيدة للكنيسة الكاثوليكية.

نخير مايعمل ويسطره التاريخ لهذا العهد الجديد هو ان يقوم الازهر بالارشاد الروحى للعالم الاسلامى لكى يمكن محاربة عدم الايمان والمذهب المادي محاربة فعالة لأن البعد عن مبادىء الاسلام ينتشر فى الشرق ويزداد يوما عن يوم

اما الاسلحة العلمية الضرورية لهذه

الحرب فيجب ان يتسلح بها ويأتي بها رجال بعثة العلماء الأزهريين. وهذا ما يمكن ان يبرر كل التضحيات والمجهودات التي تحتاج اليها هذه الاصلاحات العظيمة .

ولا تحتاج اهمية هذه البعثة وضرورتها القصوى الى الاطالة في التدليل عليها . وفضلا عن ذلك فان اعضائها سيكونون المشرفين على ناشئة المستقبل الناهضة من شباب العلماء فى علوم الدين وسيكونون قادرين على تلبية المطالب التي تقتضيها حراسة العقيدة . على انه من الجهل والتغرير أن تنسى المصاعب الكبري التى تقف حائلا دون تحقيق الاصلاح المطلوب

ان فى اختيار العلماء الصالحين كثيراً من الصعوبة فيجب أن يتحقق من عقيدتهم وأخلاقهم وذكائهم واستعدادهم لتلقى ما يريدون الحصول عليه من العلوم ومبلغ تعرفهم لقوة الاوروبي . ومقدار جهادهم فى تطبيق العلم على العمل

ولكن يجب قبل كل شيء أن يتعلموا اللغات الاجنبية والعلوم . اما ما يتعلق باللغات فيجب أن يكونوا قادرين على فهم الكتب العلمية الصعبة باحدى اللغات الاجنبية . وهذا يقتضى أن يدرس العالم عدة سنوات علوم احدى اللغات حتى يصل الى درجة عالية فيها . ويجب زيادة على ذلك ان يتعود مراعاة الانظمة التي تتطلبها الضرورات .

ويجب ان يتعلموا — ولو الى درجة قليلة — مبادىء العلوم الاوروبية الحديثة كالكيمياء والطبيعة والتاريخ الخ . فان هذه العلوم من الشرائط الاولية لفهم التيارات العلمية في البلاد الاوروبية .

ويجب أن يتفهموا عقلية الاوروبى وكيفية تفكيره لكى يفهموا ما يقصده الاوروبي المتعلم عند ما يبسط أفكاره

ولا يمكن فهم الفروق بين الديانات بمجرد عمل المقارنة المبنية على مجرد المراجعة بل يجب ان يكون المقارن ذا دراية تامة بعلم النفس وبالتاريخ ولكى يمكن تفادى هذه الصعوبة الواسعة المدى التى تقوم فى وجه تعلم العلماء الاجنبية والعلوم حتى يتمكنوا من الذهاب لاوروبا ارى انه من الواجب العناية في اختيار أكبر عدد مستطاع من العلماء ليتعلموا في مدرسة خاصة وفى « معهد اسلامى » لدراسة مقارنة الديانات أو دراسة المسائل الدينية . وذلك لمدة أربع سنوات ويكون منهاج الدراسة شاملا لتعليم اللغات الاجنبية فيأخذ من الطلبة نصف أوقاتهم — وكذلك يشمل دراسة التاريخ. والمذاهب والعلوم الاوروبية ثم الفلسفة والمنطق . وعلم النفس وعلم العقائد والاخلاق وعلم الطقوس الخاصة بالديانات العالمية والتاريخ . ونظام الجماعات الدينية . وتاريخ المدنيات . والجغرافيا والقواعد الاساسية لعلم البلاغة . ونشر مزايا الاسلام وفضائله

ويجب أن تكون لغة الدراسة لغة أجنبية حتى يستطيع الطلبة أن يصلوا الى حقائق هذه العلوم وحتى يتمكنوا من التعبير بهذه اللغة فى المواضع التي يرون ضرورة لنشر اى فكرة أو الدفاع عن أي معتقد أو مناقشة أى كتاب يطعن في الدين الاسلامى أو غير ذلك من الضرورات .

واني أرى انه من الضرورى أن تترجم هذه الدروس كلها الى اللغة العربية وتعطى للمستمعين من الطلبة . وذلك فى السنة الاولى أو السنتين الاوليين .

وبعد دراسة أربع سنوات — ولأول مرة — يمكن اختيار رجال البعثة من خيار النابغين . ليتمموا دراستهم فى أوروبا . ولكن يجب أن يكونوا حائزين على قوة النقد والملاحظة . وان يكونوا قادرين على خدمة القضية الاسلامية بكل المجهودات العلمية واليقينية .

وانى لا أجد حلا غير هذا يمكن اعتباره مرضياً لهذه المسألة العظمى التي تشغل بال جميع المسلمين ؟ **يحيى بك حسين**

اجيبوا نداء الوطن

شجعوا صناعة بلادكم

من القواعد الاساسية التى يحرص على مراعاتها كل فرد في كل بلاد راقية هى ألا يشترى اي شيء اجنبى الا اذا لم يعثر على مثله فى بلاده . وهذه القاعدة هى التى كانت من اعظم اسباب النجاح والثروة والتقدم فى كل بلاد راقية . فبناء على ذلك يجب على المصرى حبا بتقدم بلاده ان يشترى مصنوعاتها ويفضلها على جميع المصنوعات الاجنبية ولا سيما متى كانت ارخص سعراً وأجود صنفاً من التي تستورد من الخارج

وها هم الذين يشربون البيرة فى مصر يستطيعون ان يجدوا فى مصر بيرة مصرية تفوق كل بيرة اخرى بجودتها وتصنع فى مصر من مواد مصرية بأيد مصرية

أفلا يقتضى الواجب الوطنى على كل من يشرب البيرة فى مصر بان يفضل بيرة الاهرام والابراهيمية المصرية على كل بيرة سواها ؟

طريقة كيماوية لمنع فساد السمك

اخترعت فى نروج طريقة كيماوية لمنع فساد السمك وحفظه صالحا للاكل شهرا كاملا . بنفقات طفيفة وقوامها مرجل وانبوب وقنطاس . ولذلك يملأ القنطاس بالماء العذب او الملح ويسخن هذا الماء بالبخار الي درجة معينة وتضاف اليه مواد كيماوية منوعة ثم يبرد المزيج وينقع فيه السمك ساعة أوساعتين فيكتسب الوقاية اللازمة

في محلات

سليم وسمعان صيدناوي وشركاهم

يوم الاثنين ٣ يونيه سنة ١٩٢٩

اسبوع خصوصي

للشهرة

تصفية مجموعة شائقة

في الموديلات

نساطين

وبرانيط

dik

من الطف ما قرأت

غرائب المعاملات الرسمية

من المشهور عن الدوائر الرسمية فى كل بلدانها بطيئة كل البطء فى اعمالها . فاذا كانت لك مشكلة فى دائرة رسمية فلا بد من ان تنتظر شهرا اذا كنت تعتقد انها تنتهى فى يوم . وان تنتظر سنين اذا كنت تعتقد انها تنتهى فى شهر . ومن اغرب ماحدث اخيرا فى هذا الصدد ان احد الاميركيين قام يطالب وزارة الحربية الاميركية فى سنة ١٨٣٣ بثمن حصان له كان الهنود قد قتلوه . فشرعت الوزارة تنتظر فى هذه المسألة وتوفى الرجل من دون أن يحصل على نتيجة وظلت الاوراق تحت الدرس الى ان فصلت فيها الوزارة فى هذه السنة فقط اي بعد مائة سنة تقريبا وقررت دفع ٥٥ ريالا ثمن الحصان . ولكن المشكلة التي تعالجها الآن هى كيف تستطيع العثور على الرجل الذى كان يطالب بثمن الحصان او على احد ورثته ؟ فقد تنقضى مائة سنة اخرى فيظهر من يطالب بهذا المبلغ وبفائدته لمدة مائة سنة .

اطباء الملك جورج

بلغت اجرة الاطباء العشرة الذين كانوا يعالجون الملك جورج اثناء مرضه الاخير عشرة آلاف جنيه الى ان استطاع القيام من فراشه . ولم يدفع هذا المبلغ من صندوق الحكومة بل من مخصصات الملك الخصوصية البالغة مائة الف جنيه فى السنة . ومع ذلك فكل شيء فى انجلترا يخص الملك فالحكومة تسمى حكومة جلاله الملك والبرلمان برلمان جلالة الملك وكل سفينة فى الاسطول سفينة جلالة الملك فى حين ان جلالته فى الحقيقة لايكلف حكومته شيئا حتى اجرة طبيبه.

وليست مخصصاته منحة من البرلمان بل اطيان واملاك واسعة كانت تخص العائلة المالكة فيما مضى فاستولت عليها الحكومة وخصصت مرتبات خاصة للعائلة المالكة بدلا منها

مسمى بلا اسم

لاشك انك تعرف اسماء لامسميات لها ولكن هل تعرف شخصاً لااسم له ؟ أما كاتب هذه السطور فانه يعرف ان هذا الشخص موجود فى بلدين فى العالم فقط وهما جبال العلويين فى سوريا ونيويورك في امريكا . اما في جبال العلويين فان البنت الصغيرة لاتعطى اسماً الا بعد ان تتجاوز الخامسة عشرة من العمر . وأمافي نيويورك فقد وقع خلاف مرة بين رجل وزوجته على تسمية الطفل الذى ولد لها فوقع اختيار الزوجة على اسم واختيار الزوج على اسم آخر . وظل الاثنان في نزاع مستمر وبلغ الولد سن الرشد وهو بدون اسم . ولكن رفاقه اصطلحوا على تسميته « مستر » اى خواجا أو افندى.وحدث اخيراً ان الشاب اراد ان يتزوج وذهب بخطيبته الى دائرة الزواج فامتنعت الدائرة عن قبول زواجه لأنه لااسم له

ولكن هذه المشكلة لم تطل كثيراً بل انتهى الامر بعدم قبول رأى الام ورفض رأى الأب وإطلاق اسم « مستر » على الشاب وفاقا لاختيار الجمهور وشكر الشاب ربه لأن هذا الخلاف بين ابيه وامه لم ينته بالطلاق

من رئيس الى رئيس

لم يكد الرئيس كولدج يعتزل رئاسة الولايات المتحدة حتى عرضت عليه الوظائف الآتية : —

(١) رئاسة ثلاث شركات كبيرة لضمان الحياه

(٢) الاشتراك فى احد مكاتب المحاماة الكبرى

(٣) رئاسة مجلس الادارة فى احدى شركات مورجان الكبيرة

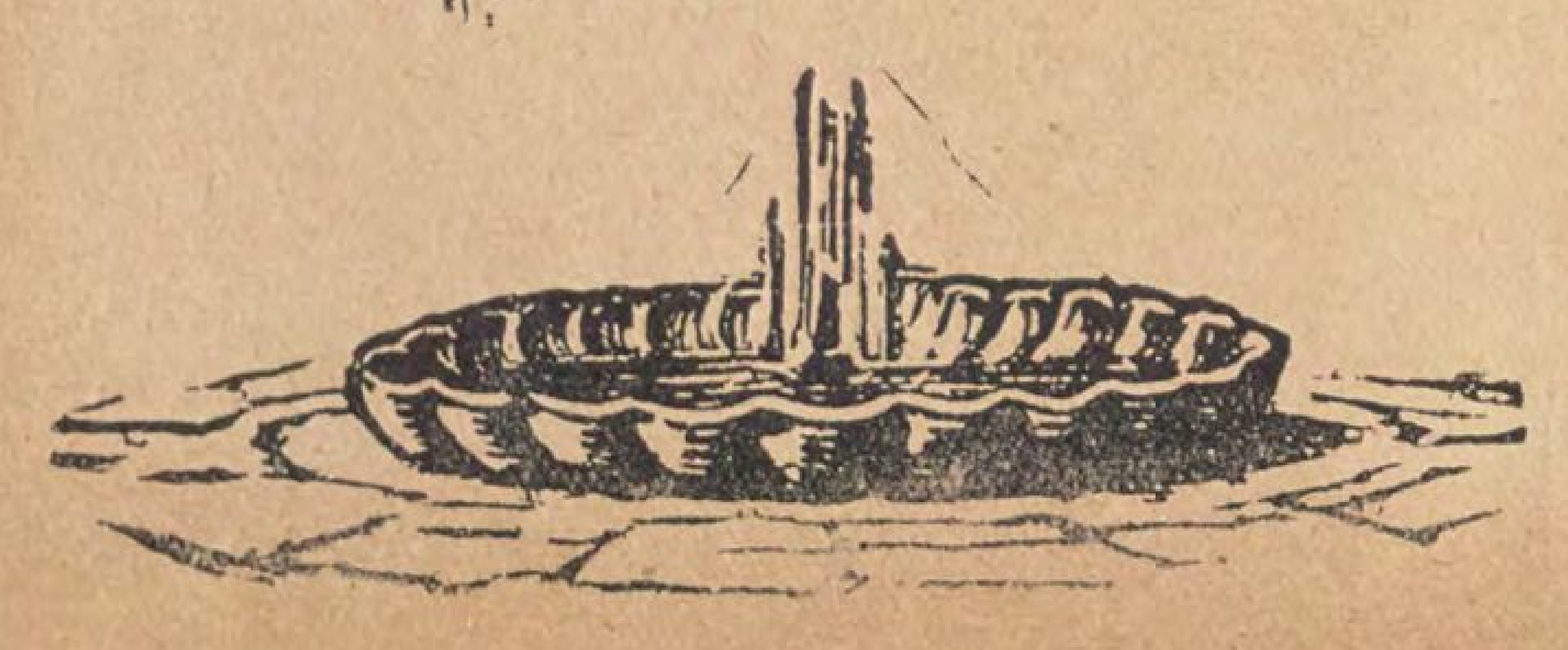
(٤) رئاسة كلية امهرست

(٥) رئاسة نقابة الحديد الامريكية

(٦) الاشتراك فى نقابة محامين متعددة فى مدن مختلفة فى امريكا

ولكن لم يقع اختياره على شيء منها بعد.

اما الرئيس الجديد المستر «هوفر» فانه عصامى نشأ من عائلة فقيرة وله بنت اخ صغيرة تبلغ الحادية عشرة من العمر وتقيم فى احدى مدن ولاية بانسلفانيا فعند مابلغها خبر انتخاب عمها للرياسة ركبت القطار واسرعت اليه لتهنئه ولكنه لم يكن قد تسلم منصب الرئاسة بعد . فعندما وصلت الى البيت الابيض وعرفت ان عمها ليس هناك رجعت خائبة وقصدت احد الفنادق البسيطة فى المدينة لكى تبيت فيها ولم تكن تملك سوى مايساوى نصف ريال . ولكن البوليس سار فى اثرها واسعفها واوصلها الى حيث يقيم عمها .



احدث الاختراعات والفوائد العلمية

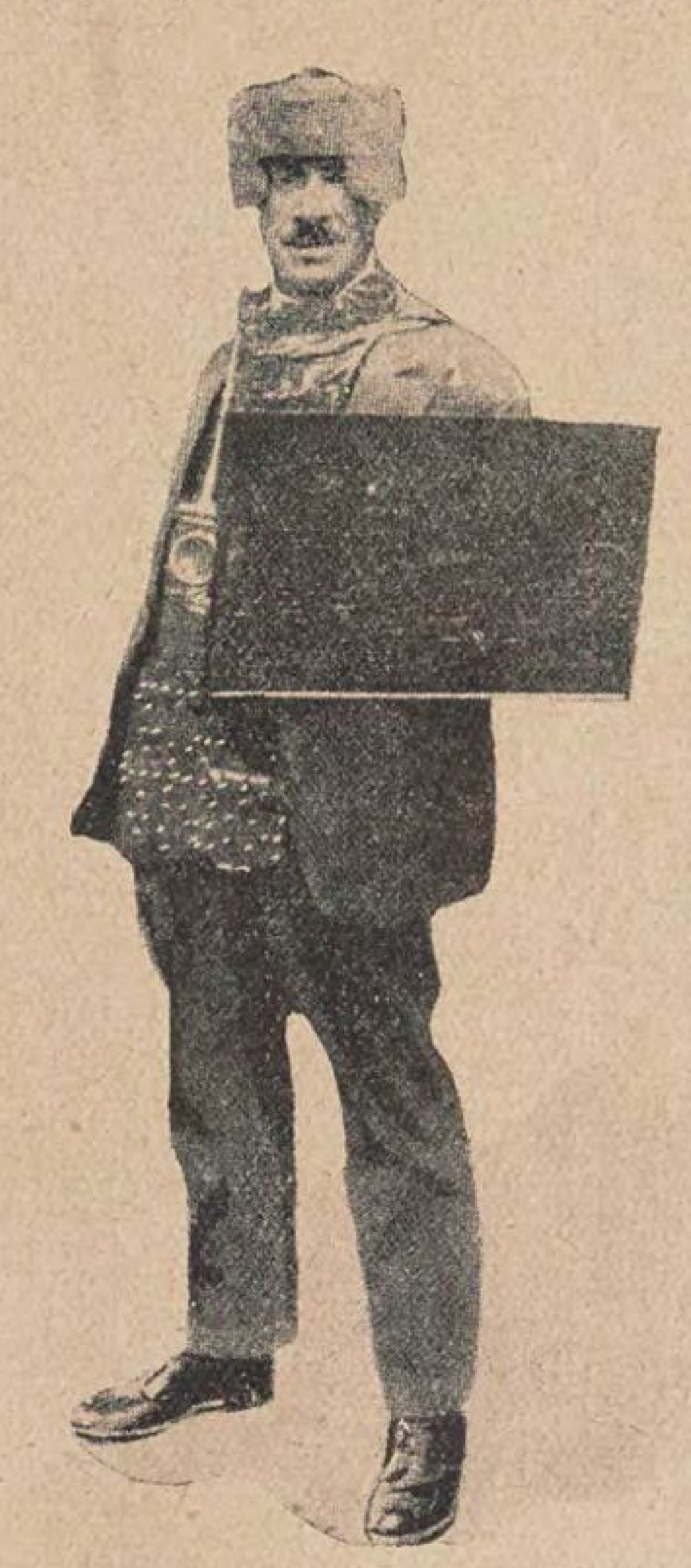
عجائب العلم ــ الجليد السخن

استنبط الاستاذ «برسي و. بردجمان» أحد معلمي مدرسة هارفرد الجامعة بأمريكا جهازاً يستطيع به احداث ضغط صناعي يقدر بـ ٦٠٠٠٠ رطل على ما مساحته بوصة مربعة واحدة. وتسهيلا لادراك كنه هذا الضغط الذى يعتبر أشد ضغط أدركه المخترعون حتى الآن نقول انه يعادل في الوقت نفسه ضغط الماء فى قعر المحيط على عمق ٢٥٠ ميلا ثم ان ضغط صرح من الصروح الفولاذية فى نيويورك التي اطلق عليها اسم ناطحات السحاب لعظم ارتفاعها وثقلها ــ لا يعادل بعض ثقل الضغط الذى يتولد من الجهاز المشار اليه و به يتحول الفولاذ الى مادة لينة يمكن تمديدها ويتحول شمع البرافين الى مادة اصلب من فولاذ الالات، و يصبح الصمغ المرن قاسياً جدا بحيث تصنع منه مقاطع للفولاذ وبهذا الجهاز يجمد الزئبق تحت ضغط مقداره ٢٠٠٠٠ رطل مع انه يتجمد عادة عند د جة ٤٠ تحت الصفر او اسفل منها ــ ومع كل هذا يقول العارفون ان الجهاز فى حد ذاته غير معقد التركيب اذا قيس بغيره من الأجهزة العلمية فهو بمثابة طلمبة هواء عادية تولد الضغط المطلوب

ولذلك يؤتى بالمواد المراد ضغطها وتوضع فى تجويف صغير يجوف فى قطعة صلبة من الفولاذ ثخنها خمس بوصات ثم يغطى التجويف بسداد صغير من الفولاذ ايضا يتمدد بتأثير الضغط فيقي محتويات التجويف والهواء من الأفلات ــ وقد حدث فى اثناء التجربة ان انفجر التجويف فانغرزت شظاياه فى لوح خشب صنوبرى صلب الى عمق ست بوصات فى ظهر الجهاز ــ و فى تجربة اخرى استخرج البيض من ماء جليد سخن بتعريضه لضغط مائة الف رطل فظهر انه مسلوق سلقاً جامداً

وقاية الشرطة فى باريس

قررت الحكومة الفرنسية حديثا وقاية شرطتها (وهم يرتدون ملابس عادية) من اللصوص بجهاز فولاذى يمكن طيه



وحمله كأنه حلة عسكرية تؤلف من مغفر لوقاية الرأس وترس لوقاية الصدر هذا علاوة على ارتدائهم صدرات لا تؤثر فيها طلقات الرصاص:

حطب الذرة وصنع ورق الصحف

من احدث الوسائل التى استنبطها العلماء للانتفاع بالمواد الزراعية المهملة، والفضلات الحقلية العاطلة، تحويل حطب الذرة بالطرق الكيماوية الى عجينة لصنع الورق اللازم لطبع الكتب والمجلات والجرائد.

وقد جرب ذلك أول مرة رؤساء تحرير الصحف في مدينة دنفيل بولاية إيلينوا احدى الولايات المتحدة باميركا كي يستوثقوا من صلاحيته للطباعة فاستبانوا ان هذا الورق سيفاخر الاصناف التي تصنع من عجينة الخشب. ويمارس الباحثون الآن تجارب اخرى يبغون بها الوقوف على مبلغ ماتتكلفه عمليات انتاج المقادير الكبيرة منه وهل ستقضى الى قصد بعض نفقات الطبع اولا

هذا وقد اتضح ان ورق الطباعة المصنوع من عجينة حطب الذرة اشبه بورق عجينة الخشب بل أن ذلك امتن قواماً من هذا وانصع لونا واسهل تشربا للمداد

وكان اول كتاب تم طبعه من هذا النوع الجديد، مؤلفا موضوعه مطابق للبحث نفسه، وهو «المجلد الاول فى المنافع الصناعية للحاصلات الزراعية المهملة» لمؤلفه الاستاذ جورج م. روميل الذى انتدبته حديثا وزارة الزراعة فى الولايات المتحدة لبحث مسألة الانتفاع بالمواد الزراعية التي لا يعبأ بها الزراع أو لا يجنون منها ارباحا تذكر.

الالماس الصناعى ـ البترول الصناعى

مازال العلماء دائبين فى التجارب التى تؤول الى احراز نتائج باهرة من الضغط الشديد ومثال ذلك ان المهندس الكيماوى الفرنسى (جان باسيت) أنبأنا باستنباطه الماسا بآلة ضغط شديد توصل بها حديثاً الى احداث ضغط يساوى ٣٠٠٠٠ رطل على ما معدل

مساحته بوصة واحدة وذلك بضغط فحم الخشب. ولعل هذا العالم مخطىء أسوة بزميله (هنرى مواسان) الذى اتضح ان الماسه الشفاف المتكون من الضغط في كتل باردة من الفولاذ جله فلز من المغنيزيا وأوكسيد الاليومنيوم متبلور تبلوراً مثمن الاضلاع اي انه فلز غير نفيس . ولو استطاع باسيت حقيقـــة صنع الالماس لكانت نفقاته على الأرجح افدح من اثمان الالماس الطبيعي — ولكن هذا فيما نعلم لايزعج المسيو باسيت الذى راعه تمكنه من ضغط زيت البترول الذى كان معتبراً من زمن بعيد غير قابل للضغط وذلك على هيئة عجينة اثخن من عجينة الصابون المستعمل للحلاقة — أما وقد اصبح في وسع الاستاذ « بردجمان » احداث ضغط شديد حتى ٦٠٠٠٠٠ رطل على بوصة مربعة واحدة . فهذا فجر عصر جديد لتوقع عجائب لم نسمع بها ، ومنها ماقد تم فعلا وهو تحويل الماء الذى في درجة ١٥٠ فارنهيت الى (جليد ساخن) وقد تنجح هــذه التجارب نجاحاً تجاريا متى خرجت من حيز المعامل الكيماوية. وسيتاح للباحثين بهذا الضغط الذى لم يسبق له نظير فتح ميادين جديدة لمباحثهم — وقد توصلوا الى ملء اسطوانات فولاذية بالغازات التجارية المضغوطة بمعدل يتراوح بين ٢٠٠٠ و ٣٠٠٠ رطل على بوصة مربعة واحدة لصناعة الغازولين الصناعي اي زيت البترول المستعمل للاضاءة وارتأى الاستاذ جورج كلود الفيلسوف الطبيعي النابغة ان النشادر يتسنى استخلاصه من الهواء بتأثير ضغط يعادل ١٥ الف رطل فوق مامساحته بوصة واحدة مربعة

نقل الكتابة المطبعية والصور باللطريقة اللاسلكية

نجحت في لندن حديثا تجربة نقل صفحة افتتاحية من احدى الجرائد التى تصدر في مدينة نيويورك وذلك بالتلغراف اللاسلكى اذ أرسلت الصفحة المشار اليها الى احدى ادارات الصحف في لندن وقد استغرق النقل زمناً يسيرا لم يزد على عشرين دقيقة . وقد تيسر بالجهاز التلغرافى نفسه نقل الصور الفوتوغرافية والانباء البرقية بمعدل ١٤٠٠ كلمة فى الدقيقة الواحـدة . وذلك بجهاز مرسل مما تستخدم فيه الموجة الكهربائية القصيرة

مكافحة الحمى الصفراء

الحمى الصفراء « القيء الاسود » داء عياء معد ، تنتقـل عدواه من السقيم الى السليم بعوضة الحمى الصفراء وتسمى علميا « استيجوميا فاسياتا » ومأواها الاقاليم الاستوائية والاصقاع القريبة من المنطقة الحارة وخصوصا الغياض الساحلية والاودية

تستنزل البعوضة جرثومة الحمى ضيفة عليها ، وهذه الجرثومة توجد عادة فى دماء الاعلاء فى الايام الثلاثة الاولى من حدوث الاصابة بأن تمتص البعوضة من دم المريض ماتبغيه ، حتى اذا انقضى ١٢ يوما على ذلك الدم (المستنزف من جسم البشر) فى بدنها تولدت فيه الجراثيم فتنقلها البعوضة الى الاصحاء باللسع . اذاً تحدث الحمى من لسع البعوضة لاغير — ولم يتح لاحد من العلماء الاهتداء الى جرثومة الحمى الصفراء حتى قيض الله لخلاص الانسانيـــة المعذبة فى اميركا وافريقية من ذلك الداء الوبيل — الدكتور الالمانى (ماكس كوكزينسكى) العالم فى معمل التحليـــل الكيماوى التابع لمستشفى الاحسان فى برلين ، فأعلن انه قد عثر على الجرثومة التى تسبب الحمى الصفراء وانه اخترع مصلا يحدث المناعة اللازمة للوقاية من تلك الحمى الخبيثة

فاذا تأيد هذا النبأ ، كان انتصارا باهرا للعلم فى ميدان الطب على داء عضال أخذ العلماء فى مكافحته منذ ثلاثين عاما أي من الوقت الذى تبينوا فيه كون البعوض ينقل جراثيم الحمى الصفراء .

وقد كان آخر ضحايا البحث عن هذه الجراثيم المرحوم المأسوف عليه الدكتور (هيدبو نوغيوتشى) اليـابانى الذى قضى فى العام الماضى — هذا وقد استخدم الدكتور (كوكزينسكى) القردة في تجاربه كى يعرف مبلغ تأثرها من المصل ومدى وقايتها بفعله .

انضاج الثمار بالكهرباء في ٤٠ يوما

بلغ من تفنن علماء الزراعة فى باريس أن الاستاذين جورج تريفوه وتيرنايسان زرعا ثمر الفراولة في أصص وأنضجاه فى فى أربعين يوما بدلا من الزمن الذى تستغرقه الطبيعة فى الانضاج أي ثمانين يوما. وقداستعانا العالمان لغياب الشمس بمصباحين كهربائيين قوة كل منها ١٢٠٠ واط وضعا على ارتفاع اربع اقدام من شجيرات الفراولة ولكن يعاب عليهما بهظ تكاليف تجربتهما هذه لان كل ثمرة ينفق عليها جنيه كامل حتي تينع .

وسائل اطالة العمر

قال الدكتور « أوجين لمان فيسك »مدير معهد اطالة الحياة من خطبة له فى الاجتماع السنوى لجماعة تقدم العلوم الامريكية التي تؤلف من أنبغ العلماء في نيويورك «انه متى نبذ الملأ خرافة كون الاجل الطبيعي للحياة سبعين عاما تسنى لهم أن يعمروا أكثر من ذلك » لأنه يعتقد عدم وجود شيء يقال له « شيخوخة فسيولوجية » وانما الشيخوخة مرض سببه على الدوام اعتلال الصحة .

وليس للزمن تأثير فى تصلب الشرايين . وهو يأمل ان علم وظائف الغدد الصماء سيساعد على اطالة متوسط أعمار البشر

وقد نال الدكتور (أوليفر كام) رئيس دائرة المباحث فى مصانع شركة بارك وديفس الكيماوية فى مدينة ديترويت بالولايات المتحدة جائزة تلك الجماعة العلمية السنوية وقدرها الف ريال لاستخراجه الهرمون « العنصر الفعال » الذي تفرزه الغدد الصماء (وقد قرأنا بشأنها بحثا ضافيا فى كتاب الصناعات والصناع لحضرة واضعه الاديب « عوض جندي افندي » من موظفى خزينة سكة الحديد بالعاصمة) وهو مؤلف خليق باقبال القراء على مطالعته —

والغدة النخامية جسم مستدير فى حجم حبة اللوبيا كامن في العظم الاسفيني في قعر تجويف الجمجمة . وقال الدكتور المشار اليه ان عنصرا من العناصر التى تفرزها هذه الغدة يمكن أنسجة الجسد من الاحتفاظ بالماء — فجدير بالاشخاص السمان الاقلال من شرب الماء ماستطاعوا الي ذلك سبيلا اقل مما يشرب النحفاء

واعلن الاستاذجون ج. آبل- والدكتور ه. جنسن المعلمان فى مدرسة جون هو بكنس الطبية أنهما استطاعا تركيب انسيولين متبلور — وهو دواء البول السكرى وذلك بطريقة صناعية فى معملهما الكيماوى الخاص — والانسولين هو العنصر الذي تفرزه الغدة البنكرياسية . وأثبت الاستاذ «رودلف بايندر» المعلم بمدرسة نيويورك الجامعة أيضاً أنه ينجم عن الوقوف على كنه وظيفة الغدد الصماء قصد مبلغ ٢٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠ جنيه ينفقها المجتمع الانسانى كل سنة في علاج تسعة ملايين نفس من المشوهين لاختلال وظائف تلك الغدد في اجسامهم . وقد يتوصل علماء الاجتماع بدراسة وظائف الغدد الصماء الى معرفة النوابغ فى العلم والاهتداء الى ابطال الحروب لأن لكل فريق منهما ميزات بدنيةوعقلية يمتاز بها عن سواه .

السم فى المذنبات

كشف حديثا الدكتور رن—ت بوبروفنيكوف الموظف بمرصدليك الفلكى فى كاليفورنيا مادة السيانوجين (وهي من اشد السموم الزعافة) وذلك في رؤوس المذنبات متدرعا الى ذلك بالمرقب الطيفي وقد وجد أيضاً أن أذناب المذنبات تكاد تكون خطرة مثل رءوسها لأنها مشبعة باول أوكسيد الكربون وهو الغاز السام الذى يخرج من صمام العادم فى السيارات

ولهذا الاستنباط اهمية خاصة لأن النجوم ذات الأذناب كانت علي الدوام محسوبة عند القدماء نذراً للسوء ومابرحت عند غيرهم رسلا للشؤم .

وكان الى عهد حديث ظهورأي مذنب في السماء كافيا لايقاع الرعب في أفئدة الجماعات بل الامم قاطبة ومما روى فى هذا الصدد قول[1] ميلتون فى قصته الشعرية التي سماها (الفردوس المفقود) « ومن مجرى ذلك المذنب يثور الوباء وتدور رحى الحرب الشعواء »

وسبب ذلك أن المذنب يعد نزيلا غير

(١) هو (جون ميلتون) الشاعر الانكليزى المشهور ولد سنة ١٦٠٨ وتوفى سنة ١٦٧٤

مرغوب فيه ، يقلب نظام سير الكواكب رأسا على عقب وقد يعقب ظهوره نكبات هائلة .

وكان القدماء يوجسون خيفة من المذنبات لانها خيالات مرعبة تظهر في الجو ويعتقدون أن أذنابها اذا ماست الارض سممت ربوات من سكانها . ولعل هذا الاعتقاد سبب الاحاديث المأثورة المروعة التي يتناقلها الخلف عن السلف منذ اجيال لاتحصى وكلها تدل على أن المذنبات رسل الشر

وليس أجدر من العلماء باجابة المتسائلين الآن عن علة وجود السيانوجين في رؤوس المذنبات وطريقة تحول تلك المادة السامة الى أول أوكسيد الكربون في ذنب المذنب

صبغ الدم ترياق للسم

استنبط عالمان من علماء الكيمياء فى مدرسة ستانفورد الجامعة بكاليفورنيا استنباطاً طبياً لمكافحة الامراض قوامه الحقن بأصباغ تقاوم السموم لحقنا طائفة من الارانب والحمام وخنازير غينيا بأصباغ معينة لوقايتها من أمراض الدفتيريا والتسمم الغذائي ولدغ الافاعي وما شاكلها من الأدواء والسموم .

وذانك العالمان هما الاستاذان (بط) و (هانزليك) وغرضهما من ممارسة التجارب فى صغار الحيوان التوسل بها الي استخدام اختراعهما هذا فى علاج الانسان

ومما قاما به أنهما أطعما أرنباً مقداراً من الاستركنين كافيا لقتل ثور ثم أنقذاه من الموت بحقنه بصبغة الكونجو الحمراء . وقد تسنى لهما بهذه الوسيلة أي العلاج بالأصباغ احياء الحمام بعد تلقيحه بسم الكوبرا « حيات افريقية والهند السامة » وكذا اعادة الحياة الى خنازير غينيا بعد تطعيمها بجراثيم الدفتيريا والأرانب أيضاً عقب تلقيحها بالسم الغذائى .

فأسفرت تجاربهما عن كون صبغة الكونجو الحمراء اشد الاصباغ تأثيرا في الانقاذ من الموت تسمما لأن لهذا الترياق مزايا خاصة في مقاومة السموم التى تتسرب فى الدم . أى أن هاتيك الأصباغ أو الادهان تقوم مقام ترياقات ناجعة لشفاء السموم الآنفة الذكر لانها تمكن كريات الدم البيضاء وهي العوامل الاصلية الشافية للجسم من مقاتلة البكتيريا « الجراثيم » والتغلب عليها بدلا من أن تفترسها الجراثيم نفسها

وبناء على ذلك يرى المستنبطان الكيماويان المشار اليهما أنهما سوف يتيحان للطب اطالة حياة البشر أحقاباً طويلة بتطهير الدماء البشرية مما يشوبها من السموم التي تعجل الشيخوخة وما يصحبها من أمراض كثيرة .

البنزين الصناعي

اخترع الكيماويون في المانيا وسيلة لاستخراج بنزين صناعى ليتسنى لهم سد حاجة السيارات الشديدة لذلك السائل الذى قد تعجز المنابع الطبيعية عن در المقادير الكبيرة التي تطلبها السيارات منه

وقد تبين من التجارب التى قام بها المخترعون امكان صنع ٢٥٠٠٠٠ طن فى السنة . أي زهاء ربع كمية البنزين الذى تستنفده السيارات فى المانيا .
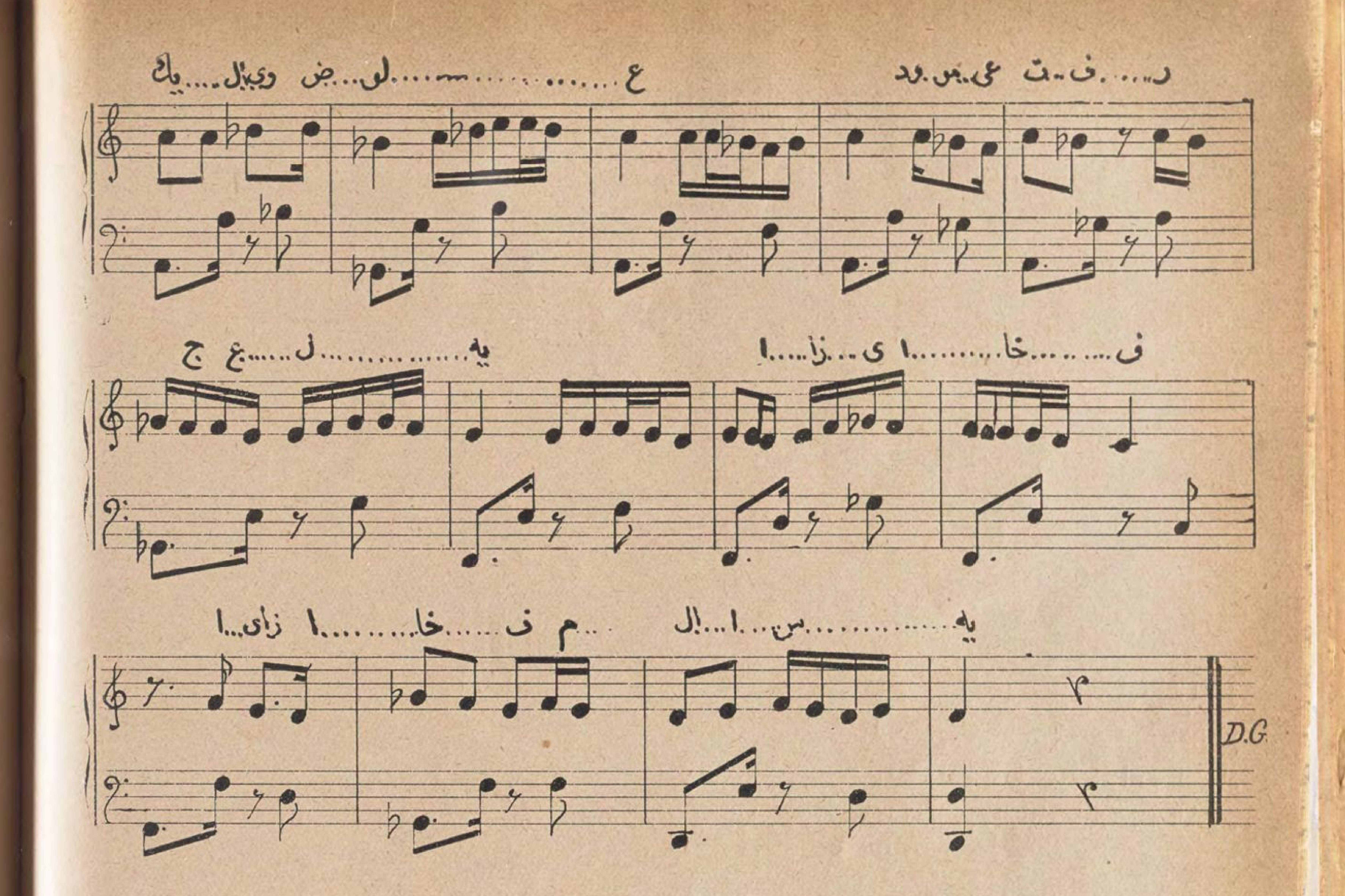
ولما كانت السيارات فى المانيا الآن تزيد على مليون سيارة فقد اهتم الكيماويون أيما اهتمام بقضاء حاجاتها من ذلك البنزين الصناعى بالطريقة المشار اليها

عوامة تحمل حبال الانقاذ للمشرفين على الغرق

من أصعب الاعمال فى انقاذ المشرفين على الغرق توصيل حبل الانقاذ الى الباخرة المنكوبة . وقد ذللت هذه الصعوبة باختراع عوامة خاصة تتدلى من قوارب الانقاذ فيقذفها الريح والتيارات المائية الى الباخرة الغارقة .

وتحتوى العوامة أيضاً على مصباح ينير بضوء الكلسيوم للاستضاءة ليلا ووعاء لتلقي سجل سير الباخرة وغيره من النفائس وتلك العوامة مصنوعة صنعاً يجعلها صالحة للرسو على الرمل أو بين الصخور . وقد يبرز حبل الانقاذ من مكب « بكرة » مودعة فى باطن العوامة نفسها .





المذهب

مدام ف عينى الدموع   ازاى اخاف م الاسية

دور

مدام ف عيني الدموع   ازاى اخاف م الأسية
الحب يكوى الضلوع   ودموعي تفرج عليه

دور

الدمع م العين صبيب   وخفت تصعب عليه
مدام ماشوفش الحبيب   حيجينى ايه من عنيه

دور

الصبر غاب م البعاد   والدمع فاض من شجوني
وزاد علي السهاد   وجفونى خاصمت جفونى

دور

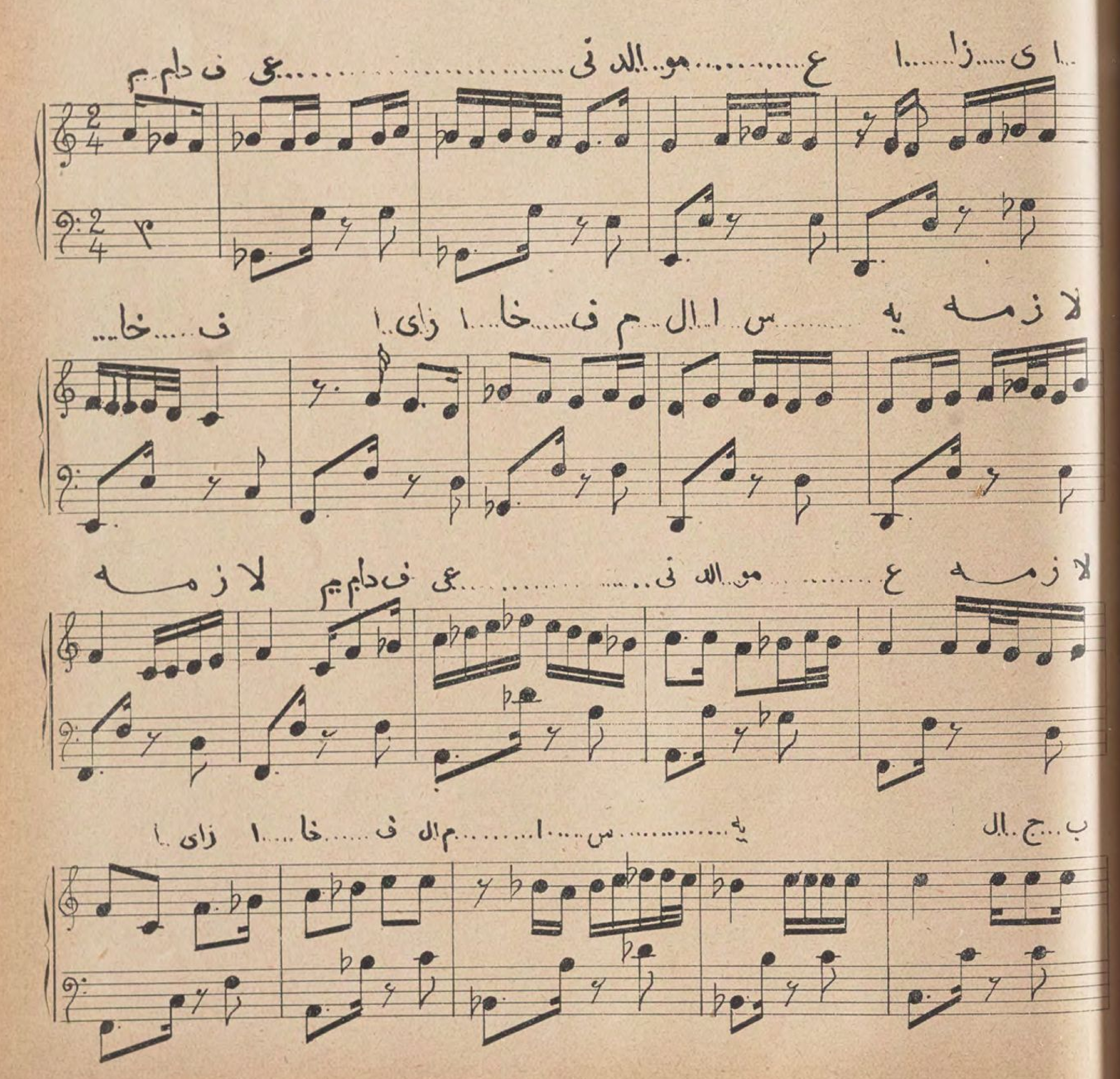
حتى الخصام فى العيون   يا روحي عطفك عليه
ف الوصل صلح الجنون   يا رب ترتاح عنيه

مدام في عيني الدموع

تأليف الاستاذ حسين حلمي وتلحين الاستاذ احمد صبري

كتبتها بالنوتة الآنسة فكتوريا ماحمة استاذة البيانو المشهورة

غنتها الآنسة نجاة علي في شركة اوديون



سافر الى اوروبا ببواخر

سيمار

شركة الملاحة الايطالية



(١) لأن باخرتيها المفتخرتين « اوزونيا » و« اسبريا » تحتويان على رفاهية عظيمة لاتوجد فى اية باخرة اخرى . ثم ان الباخرتين الأخريين « امبريا » « وساردينيا » تسمحان بالسفر بطريقة ابسط ولكنها مستوفاة لجميع انواع الراحة باسعار زهيدة جدا .

(٢) لأن البواخر تقف فى ميناءين كبيرين على الرغم من السرعة فى السفر (ثلاثة ايام ونصف يوم) وهما سيراكوز ونابولى حيث يستطيع الركاب ان ينزلوا ويتسلوا .

(٣) لأن هذه البواخر تسير — بعد سيركوز — طول الطريق على محاذاة السواحل الايطالية.فيرى الركاب المناظر الجميلة المتنوعة . ويكون البحر فى اعظم هدوء وسكينة .



(٤) لأن جنوى تحتوى على افضل طرق المواصلات مع جميع البقع الاوروبية المهمة وذلك بفضل موقعها الجغرافى وما فيها من الوسائل المنتظمة لنقل الامتعة المسافرة وقطاراتها العديدة السريعة كل يوم.

(٥) لأن المسافرين ينزلون فى جنوى على الرصيف لافى الزوارق . والمحطة واقعة على بعد مائتي متر لا على بضعة كيلومترات . واجرة نقل الامتعة حتى حاجز الجمرك الخارجى داخلة ضمن الرسم الذى يؤخذ عند السفر . وفى كل ذلك اقتصاد فى الوقت والمال والنجاة من كثير من المتاعب الكبيرة. . . . .

الاسفار المقبلة :

« اسبيريا » ٦ يونيو	« اسبيريا » ٢٠ يونيو	« اسبريا » ٤ يوليو	« اسبيريا » ١٨ يوليو
« امبريا » ٩ «	« ساردينيا » ٣٢ «	« امبريا » ٧ «	« ساردينيا » ٢١ «
« اوزونيا ١٣ «	« اوزونيا » ٢٧ «	« اوزونيا » ١١ «	« اوزونيا » ٢٥ «

اسعار الصيف من ٣٠ مايو سنة ١٩٢٩

مكتب السفريات : فى القاهرة ٤ شارع كامل تليفون ٢٠٢٢ مدينة
فى الاسكندرية ٣٠ شارع شريف تليفون نمرة ١٥٦

حصن منيع في الجبهة العربيـــة

للدكتور عبد الرحمن شهبندر

من الخطل ان يتوهم المرء من ان الصراع بين الاقوام يقتصر على النزال فى ميادين الطعن والضرب بل ان هذا الطعان يتناول العادات والتقاليد والمعتقدات والاوضاع وسائر الميزات التي تميز الجماعة الواحدة عن الاخرى .

ليست صدورنا وحدها عرضة لبنادق الفاتحين ولا رؤوسنا لقنابل الطيارين بل ان الاطعمة التي نأكلها في بيوتنا والطرابيش التي نضعها على رؤوسنا والحفلات التي نقيمها فى اعراسنا والادعية التي نتلوها فى صلواتنا والعلوم التى نتلقاها عن آبائنا والالفاظ التى نلقنها ابناءنا كل ذلك عرضة لصراع اشد وطعان انفذ وربما كان الموت فى الميادين الادبية اشد فتكا منه فى الميادين النارية — ذلك لان الامة مجموعة افراد خلقوا ليعملوا بالاشتراك على تحقيق غاية معنوية فكل خسارة تخسرها الامة في معنوياتها تفقدها شطرا من هــذه الغاية الجوهرية.

ان معظم المساعى العامة التى نصرفها فى هذا الشرق العربى سواء فى مصر ام في الشام ام فى العراق هى موجهة لتأييد كياننا السياسى والاحتفاظ بحريتنا الحكومية لاعتقادنا ان من كان سيدا فى بلده هو حاكم على الميراث العادى والمعنوي الذي يرثه من الآباء والاجداد واما من كان عبدا فهو غريب حتى عن الدار التي يسكنها والاهل الذين يعيش بينهم والاوضاع التى ينشأ عليها . ومع كل ما اشتملت عليه هذه العقيدة من الحقائق الناصعة اهتدى اليها الشرق بعد المحن والآلام فعلى من عاش مثلنا في بلاد كتب عليها موقتا الا تتمتع باستقلالها التام ان يتذكر ان الدفاع عن الكيان لا يقتصر دائما علي ميادين الطعن والضرب . بل



الدكتور عبد الرحمن شهبندر

هنالك ميادين معنوية لا تقل فى شرفها عن ميادين الحديد والنار .

ان مدنيـــة الناطقين بالضاد مهددة بالاكتساح كما اكتسحت اشرف بقاعهم واثمن اراضيهم لان الاوضاع التى ليست لها مدرعات تحميها ودبابات تذود عنها وطيارات ترفرف عليها مهما كانت عزيزة على اصحابها مقدسة في اعينهم لا تستطيع الثبات كثيرا على المقاومة والحرم الذي لا تحميه القوة بابه مفتوح للاقوياء . والاله المسلح فى الاعصر الخالية كان مسيطرا على الاله الاعزل .

ان كل هجوم طارئ يتطلب جبهة مستحدثة للمقاومة فهجوم الهرجة فى النساء مثلا ألف وحدة جديدة في الرجال باسم جيش الحشمة للرجوع بالمرأة الى الالبسة الاولى المسدولة وكذلك فعل تيار الافكار الفلسفية الحرة المطلقة من القيود فأقام فى الماضى كما اقام فى الحاضر سدودا من اهل الدين وحملة التقاليد تمنع فيضانه وما المفسرون والمجتهدون ودعاة الاصلاح فى الاسلام

الاعمال فى اقامة هذه السدود وكل تأويل جديد يهتدون اليه انما هو حجر فى البناء .

ورأينا فى ايامنا الحاضرة ان تقدم المانيا الاقتصادي وتفوقها فى وسائل الحرب ادى الى محالفات دولية باسم انقاذ المدينة وتأييد الديموقراطية اوغير ذلك من الجمل الخلابة فى وجه التيار الجرماني الجارف مما انتج الحرب العالمية وذيولها التى تئن منها الشعوب .

وما استعراضنا مثل هـذه الحوادث الا لنبين كيف تتألف الجبهات المتماسكة لرد الهجوم المستجد العنيف . ولا مراء ان الناهضين فى هذا الشرق المتوسط يعالجون طارئا جديدا هو الخطر الذي يهدد الثقافة العربية وعلي قدر عزائمهم ومضى السلاح الذي يحملونه ستكون صلابة الجبهة المعنوية التى يقيمونها . ومن العبث ان يتقدموا بالسيوف والرماح والابل والهوادج والشيح والقيسوم لمصارعة البنادق والمدافع والسيارات والطيارات وما يدفعها من الزيوت . فاللغة التى لا تستوعب هــذه المصطلحات الحديثة هى مثل الامة التى تحمل السلاح البالى محكوم عليها بالفشل.

وليس مثل التجانس الادبى اللغوي الراقي اساسا لمثل هذه الجبهة الصلبة ولا يكفي ان ينطق الناس لغة واحدة ليتجانسوا فى آدابهم بل لا بد من وضعهم فى بوتقة التثقيف حتى يذوبوا فى أدب ولغة واحدة.

ان بين الناطقين بالعربية من اهل الشرق من هم فى ثقافتهم ابعد عنا من الناطقين بالعجمة من اهل الغرب فعلينا اذا اردنا توحيد الصفوف حتى فى القطر الواحد ان نعطى الثقافة حقها لان الاختلاط فى اللغة مع التشابه فى الثقافة اقرب الى التمازج من

اتحاد اللغة مع التنافر فى الثقافة وهذا ماحمل العلماء على القول بان التشابه المعنوي فى اعضاء المجتمع هو اساس جوهرى للحضارة ولما كان الدين فى القرون الوسطى مدار الثقافة وقطب الدائرة فى الحركات الاجتماعية

كان جمع الاقوام (حتى المتنافرة فى لغتها) حول العقائد المنزلة سهلا ، لاجرم ان الالمان والانكليز والفرنسويين اتحدوا يومئذ تحت راية الصليب لاخراج الكرد والترك والعرب من الاراضى المقدسة . ويرى كثير من اهل السياسة فى اتحاد الحلفاء عقيب الحرب العالمية على احداث وطن قومى لليهود اثرا من هذه الجامعة الدينية وتحقيقاً لنبوءة الكتاب المقدس بعودة المسبيين الى اورشليم بعد ظهور السيد المسيح . على ان حاجة بريطانيا الى مال الاسرائيليين فى ابان اشتداد الحرب العالمية كانت ولاشك من الاسباب الرئيسية لنزول بريطانيا على ارادة الصهيونية .

وانني وأنا الفت الانظار الى شأن التجانس الأدبي فى جميع الاقوام لااريد ان أبخس اللغة حقها في المقام الرفيع الذى تبوأته فى توحيد الناس بل انها هي رمز المجتمع والى نورها المتلألىء تعشو الاقوام المتخبطة في الدياجير لتستنير .

وما اصدق ماقاله عنها بلا كبار وجلين : —

لقد ادت اللغة دائماً وظيفة مهمة فى التنظيم الاجتماعى . فقد تولدت بواسطتها من حيث هى اداة التفاهم الجماعات الصغرى واعتزت وكذلك اتحدت جماعات اخرى . وتتجاذب الشعوب ذات اللغات المتماثلة واما ذات اللغات المتباينة ففيها ميل الى التنافر . والصعوبة فى اقرار النظام الاجتماعى بين الجماعات المختلفة ذات اللغات المتنوعة والافكار المتنافرة والمشاعر المتباينة هى صعوبة كبيرة جدا حتى انها تلاحظ اليوم فى المدن الاميركية الكبرى وما فيها من اهلين غير متجانسين . ومع ان اللغة فى مثل هذه الاحوال تدعو الى الانقسام فهى فى الاصل كانت مدعاة الى الوئام . واللغة هى وليدة السعي للافصاح عما يخالج النفس من الافكار وكل من ينقب عن منشأ المجتمع البشرى يجد فى فعل اللغة وفى رد فعلها سببا من الاسباب الداعية الى حدوثه ونتيجة من النتائج المتولدة عنه .

والآن يهمنا ان نرى هل في استطاعتنا يا ترى ان نستأنس بشيء من قواعد العلم الثابتة فى تشييد هذا الحصن الادبي المنيع القائم على رابطة اللغة والثقافة فى الاقطار العربية الراقية ؟

ولم اقتصر فى مقالي هذا على هذه الاقاليم الواقعة الا لسبب التفاهم الحادث بينها فالوزير والنبيل والفقيه والاديب والعالم والتاجر من ابناء مصر اذا حل ضيفا في سورية او في العراق مثلا اوجد لنفسه فيهما فى مدة اربع وعشرين ساعة حلقة من الاهلين لايحصر عدد افرادها تفهم منه لغته وتدرك اشارته وتقدر شكواه وتحيط بمعانيه احاطة الشقيق بالشقيق فهل يجوز ان نترك هذه القوة العظيمة تذهب عبثا كما ترك العلماء حتى الآن حرارة الشمس تضيع فى الصحارى وقوة الامواج تتكسر على الشطوط :

لقد أثبت العلم ان في مقدمة الاهداف التي يسعى المجتمع للوصول اليها الحصول على القوة وعلينا الا نغالط انفسنا بالحقائق فننقاد الى اولئك الكتاب النظريين الذين ملأوا الدنيا صياحا في أوائل الحرب العامة بالطعن في القوة للنيل من الاقوياء فمثل هذا الطعن ترويج للدعاية التي أثارتها المصلحة السياسية . قال تانبرج اننا حاصلون على القوة فلا حاجة بنا الى البحث عن برهان آخر « وقال الاستاذ جندنجس » ان معظم الناس يعجبون بالقوة خاصة ويقدرونها قدرها في تكوينهم المثل العليا التى يضعونها نصب عيونهم جسدية كانت هذه القوة ام عقلية ام اخلاقية . والبطل الذى يعشقه الرجل المتوسط هو شخص ذو قوة جسدية او حذاقة او شجاعة وهو يتلذذ بمعرفة هذا البطل و بمحبته و يرجو أن يرى نفسه شبيها به و يتمنى أن يكون المجتمع الذى ينتهي اليه موصوفا بالقوة ومظهراً لها » .... ذلك لأن الحياة فى حد ذاتها هى حركة وصراع

وان اعمق الغرائز المغروسة فى النفس هي غرائز الحركة والنشاط ثم ان هنالك نفعاً كبيراً يجلبه السعى الجدى في الدرجات الابتدائية من النشوء العضوى والنشوء الاجتماعي فالفرد الذى يطلب النجاح فى تنازع البقاء عليه أن يكون قويا وسريع الحركة وهذا هو حال الجماعة ايضا .والحياة محفوفة بانواع الخطر ، والصراع حالدائم . وكل ماكان مظهرا للقوة يرهب المخيلة ويأخذ بمجامع القلوب ومايتم الحصول عليه بالقوة وحدها طمع الناس فيه والقوة التي تنيل المرء غايته هي موضع الاعجاب والاستحسان »

وقال صاحب « المجمل في علم الاجتماع» اما القول بان الرأي العام يعلى قدر القوة فوق سائر الاقدار فهو قول يبدو لاول وهلة خطأ لكن نظرة واحدة فى الاحكام التى يصدرها المجتمع تقنع المرء رغم انفه ان هذا هو الواقع »

فهل نحن والحالة هذه على خطأ اذا ماطلبنا لمجتمعنا قوة نعتزبها وذلك بتوحيد جهودنا لجعل لغةالتفاهم فيما بيننا على مستوى واحد من الرقى الادبي والعلمي واهلا لملاقاة المقتضيات الحاضرة ؟ واذا كان اشراك عظامنا وعضلاتنا وأعصابنا فى الوقت الحاضر متعذرا فلنشرك عقولنا وأرواحنا ولنوحد صفوفنا توحيدا ادبيا يسير بنا نحو القوة المنشودة

والدساتير الاجتماعية الآتية متى طبقت على اللغة وتأثير اللغة في الجماعات تطبيقا نزيها دقيقاً تنير الموقف وتفتق الذهن الى العمل الواجب تحقيقه : —

(أولا) دستور العطف وهو « تزداد درجة الاشتراك فى العواطف بازدياد الشبه بين الافراد والجماعات . فالبيض فى بلاد السود مثل السود فى بلاد البيض يتداعون أبناء العمومة والخؤولة . ولو كانوا من بلاد على طرفى نقيض من سطح الارض . والغربيون فى الشرق كالشرقيين فى الغرب اشد التحاما واقرب تفاهماً ولهم جمعياتهم المعينة وانديتهم الخاصة .» و المصالح العامة والمشاعر المشتركة » كما قال المجمل في علم الاجتماع « تقرب الناس بعضهم من بعض وتزيد فى عطف الواحد منهم على الآخر والشعوب التي هي على درجة واحدة من الثقافة تتولد فيما بينها مصلحة عامة فعواطف مشتركة . وروابط العطف بين الافراد المجتمعين على مستوى واحد والمشغولين باعمال واحدة هى أقوى بكثير منها بين أناس تبدو فيهم الاختلافات الواضحة فى الاخلاق والثقافة والحرفة »

(ثانياً) دستور التقليد وهو « اذا لم تقم الموانع فالتقليد ينتشر بنسبة هندسية » يعني معدل اثنين فاربعة فثمانية وهلم جرا بمضاعفة العدد اللاحق للسابق . وهذا الدستور على أعظم جانب من الخطورة فى تدرج الاقوام والجماعات . وكما أن الطفل يكتسب فى سنيه الاولى جميع عاداته تقريباً وجزءاً كبيرا من معرفته ايضاً بواسطة التقليد فكذلك الجماعات ولاسيما فى أدوارها الأولى. واللغة واسطة من أقوى الوسائط لنقل الاوضاع والمدنيات من جماعة الى أخرى بالسرعة العجيبة . ولا شك أن الصلابة القومية أو مقاومة الاندفاع فى التقليد هى صفة جوهرية لحفظ الميزات الخاصة في الجماعات ورمز للقوة المكنية المستترة فى النفوس ولكنهامتى أفرطت فصارت يبوسة بحيث يقف القوم فى وجه كل تغيير مستعار باعتباره «بدعة » ولوكان ركوب السيارات بدلا من الحمير فالجمود أو الانكسار أمر لامفر منه . وقد رأينا فى هذا الشرق امماً اندفعت فى تيار التقليد كما جمد غيرها على جلاميد المحافظة وكلاهما لايدل على جهاز عصبي صحيح لان الحياة الاجتماعية المتدرجة لايتحلى بها الا من كانت له عقلية ذات كيان منفرد من جهة وذات مرونة متكيفة من جهة أخرى .

والدليل على انتشار التقليد بنسبة هندسية هو مسألة رياضية مضبوطة فلو فرضنا ان زيداً من الناس احدث طرازا جديداً فى الطعام أو فى اللباس أو فى الرأى فقلده فيه عمرو فان زيداً وعمرا — لا زيداً وحده — يصبحان مصدرين مستقلين للتقليد فيقلد بكر زيداً ويقلد خالد عمرا وهكذا يصبح لدينا أربعة مناهل للتقليد يردها أربعة آخرون فيكون مجموع المناهل المستجدة ثمانية وهلم جرا طبقا لمتوالية هندسية .

وهذا الدستور يفسر السرعة العجيبة فى انتشار الازياء الحديثة والافكار الحاضرة ولولم يتغير التقليد بتغير الامم التى يمر عليها كما يتكسر النور بحسب المادة الشفافة التى يخترقها لكان التدرج فى الأقوام بطيئا لذلك رأينا الدين الواحد فى بعض الأحيان مختلفا باختلاف الأقوام التي آمنت به .

والشيء العملي فى هذا الدستور هو أن توحيد الثقافة في أقطارنا العربية ليس من الصعوبة بالمكان الذى يتراءى فيه بل كلما اكثرنا من مناهل التقليد قربنا اليوم الذي تتشابه فيه المشاعر والأفكار وتتحد المثل العليا.

(ثالثا) دستور العمل الاجتماعي الاندفاعي : — يشبه هذا الدستور دستور التقليد من حيث انه ينتشر ويشتد على نسبة هندسية والمثال البارز عليه هو الفرع الاكبر الذي يستولى على الجماعات في الحروب والمجتمعات والطرقات فيختلط فيها الحابل بالنابل ويدوس القوى من نزل قدماه من كثرة الرعب أو من شدة الازدحام . وغنى عن البيان ان للتقليد شأنا كبيرا فى مثل هذه الاندفاعات وللغة القدح المعلى فى صوغ الجمل التي تلعب بالعقول ونظم الافكار التى تحرك الجامد . ولايدرى أحد بالضبط قيمة الدور الذى مثلته الجمل الآتية فى الانقلابات « لاضرائب من غير تمثيل » « الحقوق الطبيعية » « أعلاء كلمة الله » « فلتحى فرنسا » « المانيا فوق الكل » . ربما لعبت دورا مثلها كلمة الدكتور ويلسون « تقرير المصير »

(رابعاً) دستور الشعور بالنوع : —
وخلاصته ان الافراد او الجماعات متى أضافوا الى وجود الشبه القائم بينهم الشعور بهذا الشبه والاحاطة به و بالعطف المتولد منه ازدادوا تقاربا وتلاحما . ويدل هذا الدستور على خطورة المساعى التى تولدت من بث الدعايات بواسطة الصحف والمنابر والجمعيات لاظهر الشبه النوعي فى الاقوام المنتشرة والعطف المتبادل بينهما كما فعلت « الجامعة السلافية » فى بلاد الصرب مثلا . وكلكم تذكرون الدور الخطير الذي مثلته فى حمل الروسيا على اعلان الحرب على النمسا بعد مقتل فرديناند ولي العهد لانه كان العقبة الكأداء في سبيل الاتحاد السلافى .

(خامساً) دستور البقاء وهو « تزدهر الاوضاع او تذبل بحسب تكيفها لمقتضيات الحياة المحيطة بالشعوب » فالعربية التى تعيش فى وسط العلم المادى والانقلابات الاجتماعية ولم يتفق ابناؤها وهي سجل ثقافتهم على المصطلحات البسيطة الدالة على موازين الحياة والرطوبة والهواء والكهرباء ولم تنبس معاجمها ببنت شفة عن اجزاء القطرات وأدوات المراجل والمحركات ولم تشر لا بالتصريح ولا بالتلميح الى مذهب النشوء والارتقاء وناموس الجاذبية ودستور التحام الاجزاء المفردة ناهيك بالجراثيم ونظاراتها والطعوم ومناعاتها وانشأ عن ذلك من الانقلابات الخطيرة في العلوم البيولوجية — ان هذه اللغة التى تعيس على هذا النمط من العزلة فى هذه الاوساط الجذابة من غير أن تدون خصائصها ولا تسجل في صحائفها اسماء الانقلابات الاجتماعية الخطيرة المحيطة بها من رأس مال واشتراكية وشيوعية وفوضوية وغير ذلك من المذاهب الاجتماعية الصالحة او الطالحة — لهى لغة يحاول ابناؤها بكل ماأوتوه من قوة وعزم ان يخنقوها ولكن من خنق لغته فقد خنق نفسه لأن اللغة هي اداة التنفس الوحيدة للادمغة .

لقد حوت اللغة العربية فى الأعصر الخالية ادق حالات النفس واوصاف الطبيعة وما عليها من المخلوقات الكبيرة والصغيرة كما عرفها الجاهليون واستوعبت وهى لاتزال على بداوتها فى اوائل الاسلام حكمة الهند وفارس ويونان فمن المستبعد ان تعجز بعد القرون الطويلة فى الصقل والتهذيب عن استيعاب التطورات العلمية الحاضرة الا اذا اصر ابناؤها على الاستخفاف بخصائصها وما تمتاز من صيغ عجيبة فى البناء والتركيب .

ان فى الفاظنا وفى كتبنا وفى معاجمنا الفاظاً بالية مثل الاعضاء الاثرية فى المخلوقات الحية تكاد تتلعثم بها ألسنتنا وتنوء بها صحفنا ومطابعنا ونحن أحوج الناس فى يومنا هذا المزدحم بالمتسابقين الى من يسرع خطانا واننا نقر فى الختام ونعترف بأن عب المدنية ثقيل وان الذى يتتبع قافلة الحضارة وهي فى سيرها المديد من ابواب الكهوف التى سكنها الاول حتى رتج القصور التى يسكنها الانسان الحاضر يجد وراءها اكواماً من احمال مبعثرة على الطريق كانت تحملها لتوصلها الى اسواقها فلما اصبحت هذه الاحمال بضاعة مهجورة مزجاة ألقتها عن عاتقها تخلصاً منها لان وعثاء السفر شديدة والطريق طويلة معوجة مظلمة قد حار فيها الادلاء . والرجل كل الرجل هو الذي لايترك من الماضى الا ماأثقله ولا يحمل من الحاضر الا ماسهل له سبيل السفر

بعض ملاحظات عملية تستنتج من الكلام المتقدم لأجل تقوية اللغة والأخذ بيد ابنائها : —

(١) عقد مؤتمر دورى عربى فى الأقطار العربية لاقرار المصطلحات وسن الخطط اللازمة

(٢) تكاتف المجامع العلمية العربية بالمراسلة وانتخاب من مثل المجمع الواحد منها فى المجمع الآخر

(٣) تبادل المعلمين وتزاور التلاميذ كما هو الحال فى اوروبا وامريكا

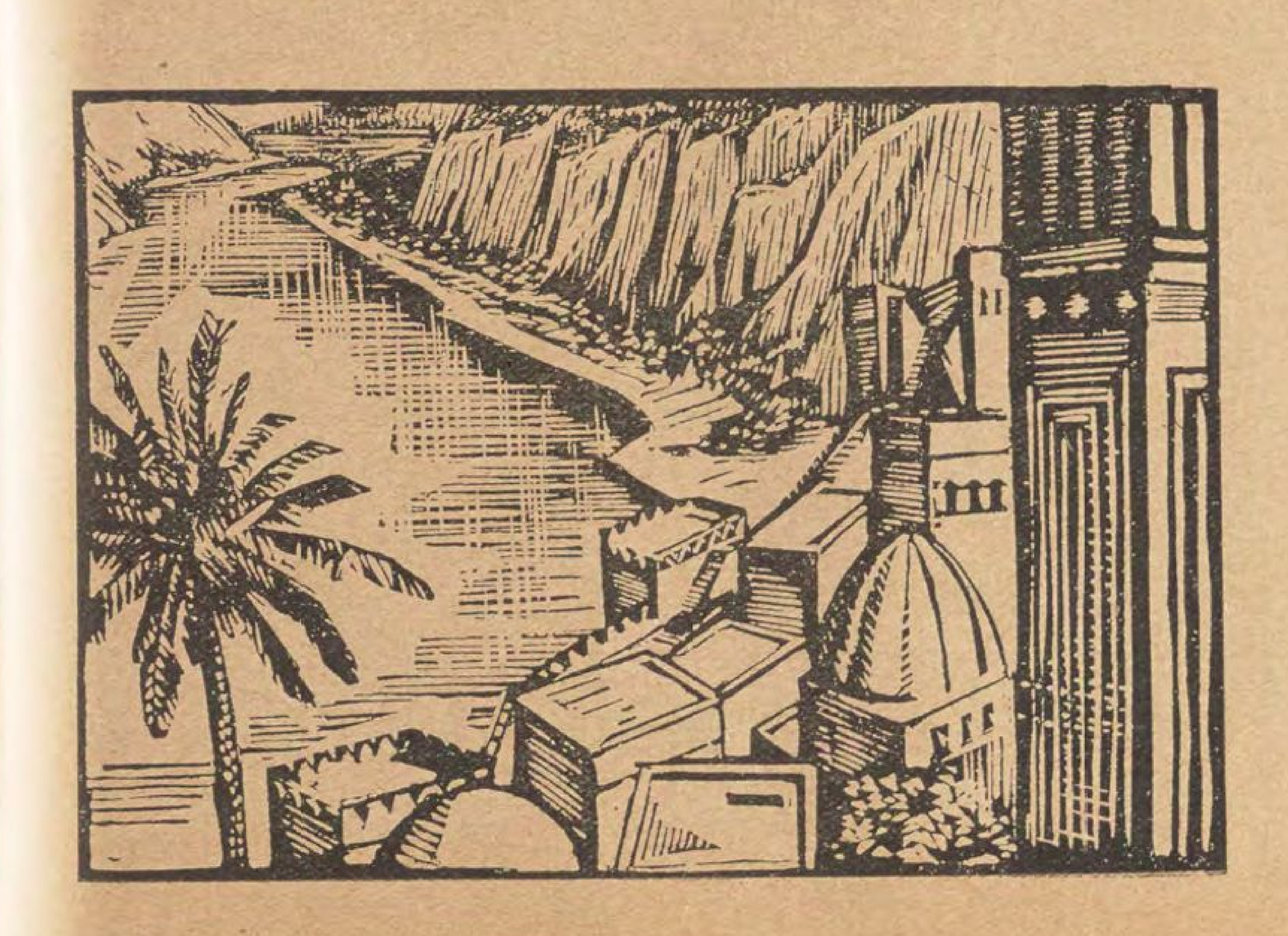
(٤) الاعتماد على مؤسسة صحفية لتأييد التعاون ونشر المباحث المشتركة

(٥) اعطاء جوائز للبرزين فى اعمال التقريب والتعاون

(٦) السعى الجدى في توحيد برامج التعليم

(٧) تسهيل الأسفار بين هذه الأقطار فى ابان المؤتمرات وسائر المواسم المؤدية الى توثيق الروابط الأدبية

(٨) تأسيس مكاتب عامة فى عواصم هذه الأقطار تقتصر على الكتب والصحف المتعلقة بهذا الموضوع



كيف يعيش المسجونون في سجونهم ؟

اصلاحية الاحداث - سجن قرميدان - سجن ابي زعبل

فى اصلاحية الاحداث

في ضاحية الجيزة ، تلك الضاحية الغناء الجميلة التى يتجلي فيها بهاء الطبيعة يقام بناء اصلاحية الأحداث ، وهو على طراز عربي شرقي ، وعندما تجتاز الباب الخارجي يقابلك بهو فسيح قد زانت حواشيه الورود والرياحين ، وفى الوجهة الامامية مكتب « الضابط » ومكاتب الموظفين ، وعلى جوانب الطرق تقف الجنود المعروفة باسم « الديدبانات » وهم طوال غلاظ كأنهم صخور أو قطع من الفولاذ ، ولقد دخلت مكتب الضابط ، فوجدته شابا فى الثلاثين من عمره ، ولما علم بما أنا قادم اليه أسرع فأطلعنى على نظام الاصلاحية « علمياً » ثم أرشدنى اليه « عمليا »

تنقسم الاصلاحية الى قسمين ، قسم للمتشردين وقسم للغلمان المحكوم عليهم بعقوبات مختلفة ، فأما قسم المتشردين فقائم على حدة ، وفيه ثمانمائة غلام ، يحترفون مهنا مختلفة ، فمنهم من يزرع ومنهم من يتعلم الطهى وغسل الأوانى ، ومنهم من يحيك الملابس ومنهم من يشتغل حداداً أو نجاراً أو موسيقياً ، أو يحترف أحد أنواع الفنون الجميلة كالتصوير والحفر وما اليهما !!

هؤلاء المتشردون يجمعهم « البورى » صباحا ثم يلقي عليهم رئيسهم أوامر اليوم فيمضى كل الى عمله ، ومن ورائهم الحراس شكاة السلاح ، فكنت أسمع العزف بأنغام مختلفة ، وكنت أرى هذا يحرث الارض بمحراث صغير ، وذاك ينحت تمثالا لاحد الرجال العسكريين ، وآخر يصنع من ألواح الصفيح « لمبات » للضوء ، ورابعا ينظف الاواني والملاعق وهكذا الخامس والسادس حتى كأني فى موقف من مواقف « سوق عكاظ » ويلذ للناظر الى قسم المتشردين مايشاهده عليهم من نشاط ، فهم دائبون فى حركة لاتعرف الملل ، وهم مجدون في غير فتور ، وعند المقارنة بما كانوا عليه ، من جمع أعقاب « السجاير » الى العمل المجدى المفيد ، أقول عندما تخطى هذه المقارنة أن الانسان كما يقول ابن خلدون ، مدنى بالطبع

وانتقلنا الى قسم المحكوم عليهم ، وهم طائفة من الغلمان المختلفى الاعمار ، ارتكبوا ماعده القانون جريمة فحكم القضاء عليهم كل حسب ماأجرم ، وجوه صفيقة وعيون غائرة ونظرات كالسهم ، والغرف التي ينامون فيها ضيقة ونوافذها تكاد تكون لاشيء ، وكل غرفة من هذه الغرف ينام فيها عشرة متساوون فى الاعمار ، ولهؤلاء العشرة حارس خاص ، يراقبهم بالليل في ساعات النوم وبالنهار فى ساعات العمل ، وأما الاعمال التي يقومون بها فهي لاتختلف عن الاعمال التى يقوم بها المجرمون فى اعماق السجون ، حمل الحجارة وضرب الطوب والبناية وتحنيط « المونة » وحصد مايؤون وقت حصاده من الزرع ثم نظافة الاصلاحية ، من غسل «البلاط» ونظافة الابواب والنوافذ وتنظيم الاثاث وتنقيته مما يمكن ان يتسلل اليه من الحشرات ، ومفروض عليهم أن يطبخوا لانفسهم وان يقوموا بكل عمل يتعلق بهم ، وهم ، دائماً ، فى منازعات ومشاحنات ويكاد مكتب الضابط لايخلو من قضاياهم ، لأمر تافه بسيط ، ربما يفقأ الأخ عين اخيه أو يريق دمه أو ينشب اظفاره فى بطنه ، فالاجرام يوجد عندهم كعاطفة وراثية ورثوها عن الآباء والاجداد ، أوهم كما يحدثنا علماء النفس ، مجرمون بالفطرة ولقد كان فكها وجميلا ان ينادي احدهم « ياشاويش » عبد الله ، يا « انباشا » حسن فاذا وافاه احدهما انقلب مهذاراً ضحوكا ، وليس له من حاجة سوى المداعبه الاثيمة مع الحراس ، أما نظام اكلهم ، فهم يتناولون فى الصباح رغيفاً ، وقطعة من الجبن الطازج ، وفي الغذاء يصرف لكل منهم قطعة من الحلوى فوق ماهو مقرر من اصناف الخضروات ، وينامون بعد الغداء ساعة او ساعتين ، فاذا كان العصر استأنفوا العمل الى ان تغرب الشمس ، ويقبلون الى مهاجعهم من غير عشاء ، ويدخل كل عشرة منهم « زنزانة » للمبيت ، وهكذا تتجدد هذه الحركة كل يوم

وحديقة الاصلاحية جميلة اى جمال ، ففيها الموز والكمثرى والعنب والتفاح ، وفيها اشجار للزينة وعيدان الآس والريحان ، وفيها الياسمين مبعثراً هنا وهناك ، حتى لتحسب من فرط ، الاريج الذي تتنشقه ومن الهواء ، العليل الذى يهفهف له الاشجار وعيدان الورد ، أنك على جبل من جبال لبنان !!

على أن المشرفين على تربية هؤلاء الغلمان « عسكريون » ، وقانون العسكرية شديد الوطأة وخاصة على الاحداث الناشئين ، والرجل العسكرى بحكم تعليمه ، لايعرف ماوصل اليه علم النفس أو مبادئ التربية الحديثة ، وانما هو رجل ميدان وحرب وطعان ، ثانيا تعامل قسم المحكوم عليهم معاملة المجرمين في مختلف السجون ، وهذا ينافى الغرض الذي انشئت من اجله الاصلاحية

فالنفس فى اول ادوارها ، فى حاجة قصوى الي الرأفة بها والعناية ، واحب الى قلبى ان يعمل ولاة الامور فى مصلحة السجون على مايزيل هـذين الشيئين أوهـاتين الملاحظتين ، ولنا رجاء ان نقدم لهم قريبا أجمل الشكر وأطيب التحيات . . .

فى سجن قرميدان

فى حى المنشية ، وعلى مسافة تبلغ الف متر . ترى بناء ضخما مؤلفا من اربع طبقات ومن شكله وصورته تعلم أنه سجن ولو لم تكن رأيت السجون . فالرهبة التي يبعثها المظر الخارجي ، والخشوع الذى يغمر الانسان من غير ان يعلم له مصدرا وجلال السكون الناطق بأمتع تعابير الطبيعة ، كل ذلك خليق بأن يخلق في الناظر شعوراً غريباً في سر هذا البناء ، بناء سجن قرميدان ، ولقد اجتزت الباب بعدما استوقفنى الحارسان ، وبعد حوار طويل بينى و بينهما ، دام عشرة دقائق ، كنا فيه غليظين حقا ، وكنت ليناً بحكم الضرورة ولكن الموقف انتهى بالسماح لي بالدخول ، وقابلنى فى مواجهتي « سلم » صعدت عليه حتى نهاية الدور الرابع حيث يقطن اسيادنا الرؤساء ، والتمست منهم أن يساعدونى فى اداء مهمتى ، فلبوا ندائى فى أدب جم وحلم وفير ، وكنا في الصباح ، وكان سجن قرميدان في ضجة وهرج وكان المسجونون في عملية الافطار ، هذا يصيح أن الطعام قليل ، وذاك يتعارك مع السجان لأنه يتربص عليه ، وهنا .. نعم وهنا يرد على مخيلتى سنوات أربع قضيناها بين جدران السجون ، بين ظلام الزنزانة وقسوة السجان ، قضيناها بحكم عرفى من محكمة عسكرية ، ورأيت من الواجب أن أصافح الذين عرفتهم من بين المسجونين ، فكانت عملية شاقة ولكنها مشوقة ريقة ، ثم جلت جولة علمت منها أن النظام تبدل عن ذى قبل ، فسجن قرميدان كانت تراق فيه دموع القلوب قلوب عشاق الجرائم ، وكانت أهات الندم والحسرة تتصاعد من بين الصدور دلالة على أن الجريمة عرضية ، ثم على التوبة . أما اليوم فالقلوب تحجرت والنفوس أضحت تميل الى الشر ، ورأيت كثيرين من نازلى هذا السجن يودون لو تطول مدة الاقامة ، رغم ماهم فيه من ضيق وتقييد للحريات وأصبح نظام قرميدان نظاما عتيقاً لا يصح أن يقوم فى الدنيا كنظام ، بل كأسلوب من اساليب الفوضى ، فأنت ترى الحديد فى عنق المسجون وفى يديه ثم فى وسطه ، ومع ذلك فهو يحمل الاحجار و يمشى بها كيلو مترا في كل ربع ساعة ، ويتناول من الطعام صباحا نصف رغيف الين منه فى نظرى قطع الرخام ، ثم يحرم من الماء ، من ماء الشرب ، الا ما كان بعد اعنات وارهاق ، و فى الظهر ، بعد الشغل الشاق العنيف ، يصطفون على موائد صنعت من « بلاط » و يأكل الواحد منهم رغيفا ونوعا من الخضروات ، غير معتنى فى صناعته وطهيه . ثم تنتهي عملية الغداء و يعودون الى العمل فى الحديد وفي الحجر ، والسجانون من ورائهم ضربا ولكما ، ان شاؤا سلطوا اسواط العذاب على ظهورهم ، وان شاؤا اشبعوهم رحمة وحنانا ، وعلاقاتهم مع بعضهم مملوءة ودا و رحمة وشفقة ، واللائحة الداخلية لاتجيز للمسجون أن يختلط بأخيه الا اختلاط عمل ، وبالاجمال فانا نود أن ترتفع النظم في سجن قرميدان الى مستوى يلائم الانسان ومكانته ، ولنا كلمة عتاب نوجهها الى حضرة مأمور السجن ، بمناسبة مارأيناه من صرامة السجانين ، ويجب أن نذكر سعادته أن السجن مدرسة ، ومدرسة يتلقى فيها المجرم دروس التهذيب والترغيب !!

فى سجن ابى زعبل

بعد لأى وتردد ، وبعد حيرة وشك ، سافرت الي أبى زعبل لأشاهد حالة السجن المسمى باسمه ، وظفرت بصديق كان قد اعتزم الرحيل اليه ، فوصلنا في الساعة الثامنة صباحا ، وذهب صديقي الى عمله وذهبت أنا الى دار السجن ، وهى دار قائمة فى أعماق جبل ينتهي من جهته الشمالية الي مدينة السويس ، ومؤلف من ثلاث طبقات وقبو يسكنه ثلاثة آلاف مسجون ، وهم من المجرمين الذين تتراوح مدد عقوباتهم بين العشرة والخمسة عشر والعشرين سنة . ويشترط في داخله أن يكون من أرباب السوابق المتعددة ، وليس لهم من الاعمال الا ما كان شاقا عنيفاً ، ونظامه يكاد يختلف عن كل أنظمة السجون ، فهو يمتاز بساكنيه اذ أنهم جميعا من أصحاب المذاهب المنكرة فى الاجرام ، وهم غليظوا الاكباد كم أغلقوا بيتا وكم أزهقوا أرواحا بريئة وكم مزقوا أعراضا وكم هتكوا وفتكوا وعاثوا فى الارض فسادا ، وصاروا الى هذا السجن بعد ماضجت الانسانية من الكوارث تترى على أيديهم

ولقد أنشئ سجن أبي زعبل في سنة ١٩٠٢ عندما رأى ولاة الامور أن السجون ضاقت ولم تعد تسع أكثر من العدد الموجود بها ، وهو قائم في موقع صحى باعتبار أن طلاقة الهواء من الجوانب الاربع من أهم قواعد الصحة ، ونظامه من حيث المأكل والنوم هو نظام سجن قرميدان .

سجن المواد المخدرة

يبلغ عدد متعاطي المواد المخدرة بالقطر المصرى مايقرب من عشرين الفا من الناس ولكنهم مبعثرون فى السجون هنا وهناك في العواصم وفى الارياف ، ولقد كان من جراء اختلاطهم بغيرهم ظهور شعور جديد بين المسجونين ، هو شعور الذلة والصغار والضعة والانحطاط ، ونشأ تقاعد وضرب من الكسل والخمول ، وتفشى اليأس والقنوط ففكر القائمون بأمر السجون ، في إنشاء سجن يكون اقرب الى الشبه بالحدائق والبساتين منه الى أى شىء ، ولكن هذا المقترح مايزال بين أيدى المفكرين ، للدرس والتمحيص ، ومن جهة ثانية ، وقع الاختيار على احدى العمارات الكبيرة فى ضاحية الجيزة ، ونقل اليها موقتا اولئك الذين يتعاطون المواد المخدرة

زولا

اختراع جهنمي - التخدير بالدخان

قال ولف : كنت قد هممت بدخول مكتب المسيو برتيلون ومعي بضعة صور شمسية واذبكاتم سره الخاص المسيو «دو راه» قد دخل يتعثر في خطواته تعلو وجهه مسحة الكدر والغم فلما رآني جمد في مكانه وبادرني بقوله :

ـ لاتدخل عند الرئيس إلا عندما يرسل في طلبك . لأن ذلك من عاداته التي حفظناها

فهز « روسو » ـ الذي انتظم في سلكنا ـ رأسه علامة الموافقة وقال : لاعجب في ذلك فان ذلك ايضا من عادات قاضي التحقيق ومدير البوليس .

ـ قلت : يخيل الي أن لصور هذه الخزانات الحديدية المحطمة التي انتهيت من اخراجها الآن دخل في الموضوع لأني كنت غائبا عدة شهور في مارسيليا ولم أك على اتصال بحوادث باريس الأخيرة . فتطلع روسو اليها عرضاً مومئاً برأسه .

في تلك اللحظة سمعت صوتا خشنا من مكتب رئيسي يناديني قائلا :

ـ بحق السماء ادخل او ابرح هذا المكان . يظهر اليوم ان الواحد منكم ليس بامكانه ان يعمل عملا غير الكلام .

فدخلت على أطراف قدمي بكل هدوء على البساط الناعم واستلقيت على كرسي وتطلعت الي رئيسي فوجدته جالساً وقابضاً على نواحي صدغه بكلتا يديه . فاشكل علي امره . فقد ارسل ذقنه التي كنت تراها دائما حليقة ونظيفة كأنها قد انقلبت الي شجيرة شائكة . مرت علينا دقائق ونحن في سكون تام ولحظت أيضاً بان نور المصباح الكهربائي لايزال يشع في غرفة مكتبه بالرغم من أن الغزالة قد نفذت باشعتها الذهبية من احدي نوافذها فأضاءتها فظهر لي أن رئيسي متضجر غيظا ولم يغمض له جفن أو تسهد له عين بل ظل جالساً في مكانه الليل با كمله .

ووجدت امامه صينية مملوءة باعقاب السجار وبجانبه «بكرج» قهوة كهربائي يفور غليانا فتطلع الي اخيرا بعينين محمرتين من ارق الليل وقال : ـ

أنا آسف باصديق . فان قوتي قد خارت حتى صرت اشعر اني غير قادر على أن اجهد فكري اكثر من ذلك . ماالذي معك ؟

وضعت للحال الرسومات الشمسية على مكتب الدكتور « برتيلون » وبدون ان انبس ببنت شفة فتحت دولابا مكدساً بالعقاقير الكيماوية ، ومزجت منها مسكنا ثم جعلته يستنشقه ، وتراجعت للوراء خشية غضبه لتطفلي ، ولشد مافرحت عندما لمحت انه رضى عن تجرع القهوة واستلقي الي ظهره وأقفل عينيه ولحظت بعد ذلك ان الدم ابتدأ يجري في شرايينه . ومضت نصف ساعة لم يتحرك احدنا أو ينطق بكلمة واحدة ، واخيرا استجمع برتيلون قواه وقال : ـ

شكراً ! لقد أحسنت عملا . ان « الكفايين والستركنين » جعلاني استمر في العمل ، انما يوجد للمرء طاقة محدودة لتحمل التعب مهما أعطي من المسكنات ، والآن سأطلعك علي خلاصة مايجب أن نعمله في هذا الصباح . كنت غائباً عنا مدة طويلة لذلك لاتعرف شيئا عن عقدة مسائلنا الاخيرة . فالآن بينما تشرع في جمع لوازم الاسفار اكون قد أخذت غفلة لاستريح من التعب ويجب ان تكون علي اهبة الاستعداد للبدء في بحث دقيق قبل ان تختفي معالم السرقة والجريمة . وسل مستودع السيارات تليفونيا ان يرسل في أسرع من لمح البصر سيارة سريعة .

بينما كنت في انتظار ان يصلني « السنترال » مع خط الجراج راقبت برتيلون خفية فوجدت يديه الخفيفتي الحركة منهمكتين في ترتيب كدس من المستندات ولكن المسكن الذي اعطيته اياه ابتدأ يتغلب عليه و بالرغم من ذلك رأيته يقاوم النعاس المتسلط عليه

فتقدمت اليه بكل هدوء وقلت له : ألا ترغب في الراحة لغاية الظهر ياسيدي ؟ فكولبرت يمكنه حراسة المكان لحين حضورك واذا تفضلت ايضاً وصحبتني بتعليماتك فأبدأ مع روسو تحقيقا مبدئيا .

فقام برتيلون للحال وقال : اذهبا اذن فقد وضعتكما محل ثقتي واجتهدا ألا تزعجا احداً فيظهر ان جريمتين قد ارتكبتا في مونمورنسي . و يعرف روسو مكانيهما وما يجب عمله وسأكون في اثركما بعد ما انال قسطا من الراحة .

وقاحة اللصوص

وجدت روسو فشرح لي ماقد حصل . وقال وعيناه تتحركان استغرابا : ان غرض هذه العصبة الوحيد هو السطو علي المنازل ليلا ولذلك أراها بمثابة تقهقر لنا .

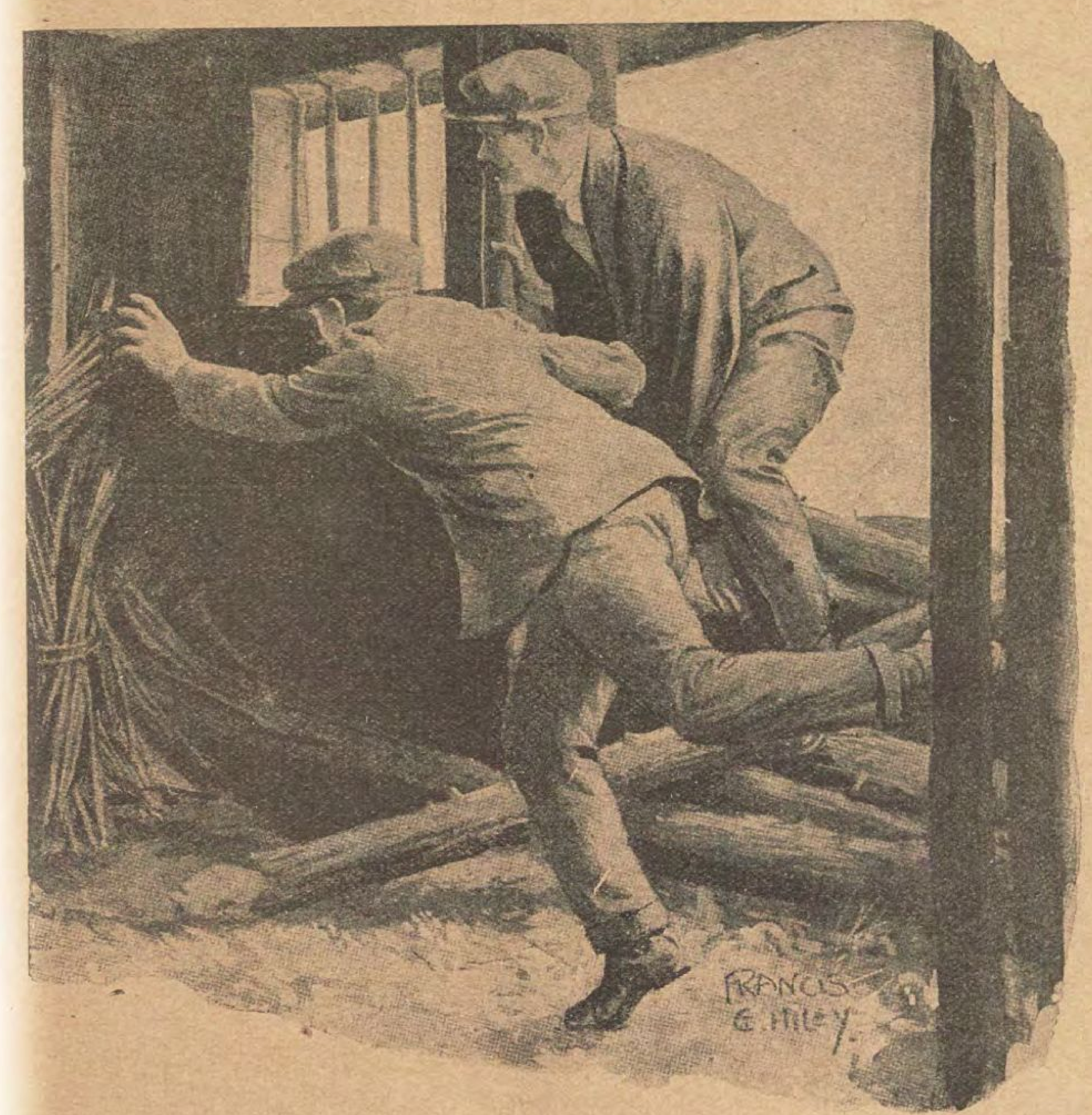
اجبته مستغربا . لماذا : لاأخالك تعني ان الرئيس مرتبك الافكار بمجرد علمه بتلك السطوات الليلية الوقحة ولقد كان عندي بعض الاعمال معهم منذ رجوعي وخيل الي ان حادثتهم هذه كشيء عادي . انما اظن ان الرئيس ذكر حادثة سفك دماء .

— نعم وظني ان مرتكبيها هم نفس الزمرة . وطرقهـم على ماأرى جديدة الابتكار . ولقد سرقت هذه العصابة معظم المنازل فى مدن « جارشس » و « سانت جرمين » و « فرسايل » و « شاتيلي » بدون ارتكاب جرائم ، بيد أن المساكن كانت آهلة بالسكان والأمر المدهش في حوادث هذه العصابة انها قداستعملت « الديناميت » مرتين لكسر الخزانات الحديدية بغير أن يتطرق صوت الفرقعة الي مسامع السكان وهم يستعملون آلة حديثة الاختراع تحفر دائرة قطرها ست بوصات فى معدن الصلب الذين يرغبون كسره بمساعدة بوري فاذا حمي يسلطون عليه تيارا من الاكسيجين وبهـذه العملية يصير المعدن ذا مسام سريع الانكسار .

وهم يسطون فقط على الحلى والفضيات والنقود وقد قدرت مسروقاتهم فربت على مليوني فرنك . ومن الغرابة انهم يرتكبون السرقات علنا بدون أن يشعر احد بهم او يفاجئهم .

فسألته : ألا يتركون آثار بصماتهم ؟

— أجل . لقد وجدنا مرارا عديدة بقعا مستديرة كما وجدنا بصمـة يد يمنى كبيرة على الخزانات الحديدية والأثاث ويؤسفنا القول بأننا الآن لم نعثر على شخصية أصحاب هذه البصمات . وهناك نقطة او اثنتان يعتقد الرئيس باهميتهما ، فاقتحام المنازل لم يبدأ الا بعد ماأصبح الجو شتاء وكل المنازل المقتحمة بها اوجقة على الطراز القديم علاوة على نظام الدفء البخارى وقد كانت تحصل السرقات فى الغالب عندما يكون اهل المنزل مجتمعين في الصالون حول « قرمة » من الخشب مشتعلة في « الوجاق » وقد حدث ان فى كل مرة حصلت فيها سرقة كان النوم يغلب علي اهل المنزل بينماهم يتحادثون أو يطالعون وماأشد غرابتهم عندما يستيقظون فلا يجدون نفائسهم .



فاجبته قائلا : ان هذا لهذيان . فانك تعلم جيداً أن هؤلاء السفلة يستعملون مخدراتهم فقط فى الطعام أو في الشراب .

فاجاب قائلا : اعرف ذلك ولقد اكتشفنا لهذه العصابة حيلة متقنة . فوجدنا عدة كتل من الرصاص وأنبوبة حديدية مثقبة ومدهشة ملقاة وسط الرماد

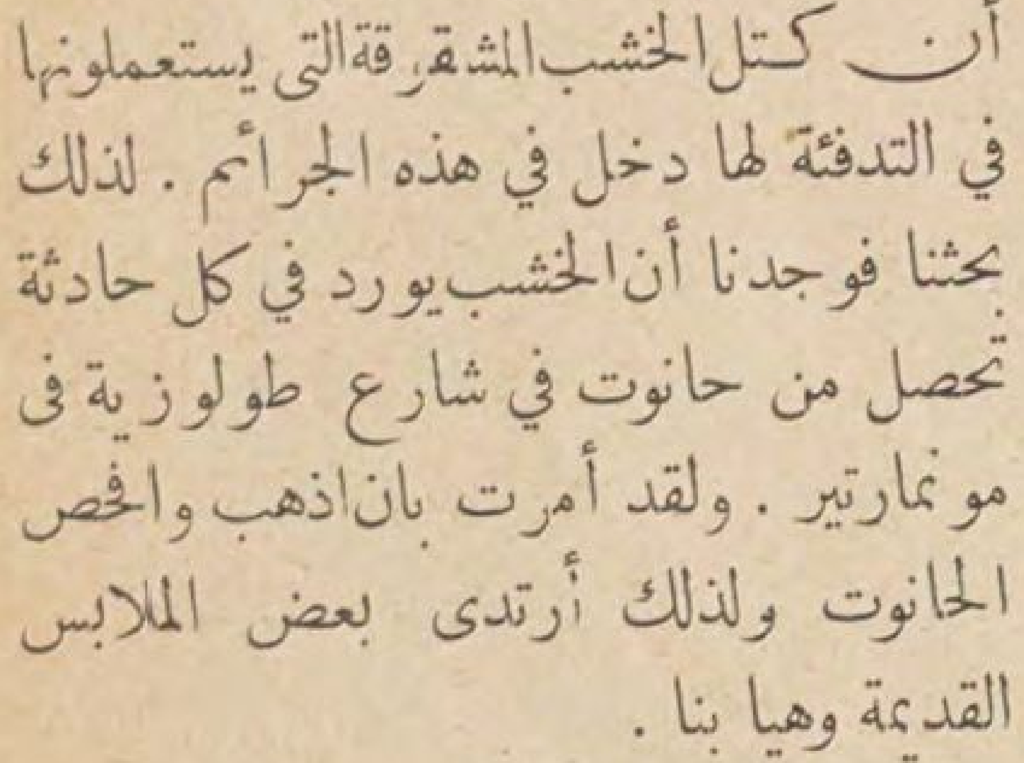
حدثنا مسجل شرعي يقطن مدينة « دافرى » أن خزانته فتحت وسرق منها مبلغ كبير من المال وكان معروفا بمعاملاته المالية ومؤمناً فى عدة شركات على حياته واتهمته شركات التأمين باختلاقه هـذه السرقات لأنهم وجدوا الخزانة مفتوحة بمفتاحه الخاص وكان لا يزال موجوداً بالقفل وقدا كد لنا انه غط فى النوم غطيطا على وسادة بينما كان يقرأ حول «وجاق» النار واستيقظ فى الساعة الثانية بعد نصف الليل تعرو جسمه قشعريرة من البرد فوجد النار مطفأة والنافذة مفتوحة .

قلت : قد يكون لشركات التأمين حق فيما يدعون !

— فهز روسو رأسه وقال : وجدنا بقعة مستديرة وآثار الابهام واصبع السبابة علي

الشباك . وهذه الآثار لاتخالف الآثار التي وجدناها في المنازل الاخري المسروقة فى اى وجه ويتعذر عليه ان يختلق ذلك .

هذا الي اننا قد وصلنا قبل انبثاق الفجر واستجوبنا خادمه الخاص الذى الفيناه في حالة مرض انتج ضعفاً شديدا فوراً فقال : انه يتذكر انه بعد العشاء كان يحمل الى



وما كدنا نقفز داخلا حتى رفع يده الي شفتية وارمى الي الحائط

غرفة سيده القهوة وقليلا من الكونياك . وكان ذلك حوالى الساعة العاشرة مساء ولا يستطيع الجزم بما اذا كان سيده قد ذهب أو لم يذهب الى غرفة النوم وقد رأينا وعاء القهوة أيضاً على حالته موضوعا على طاولة صغيرة وعلى البساط بقعة كبيرة من الكونياك المسكوب . والزجاجة التي على الصينية ملآى الى نصفها . ووجدنا بقرب الكونياك المسكوب قطعاً زجاجية مكروسكوبية بينما تفقدنا كأساً مفقوداً من كؤوس الراح . وكان يوجد على ياقة قميص الخادم وكمه أثر للخمر وعلى يده اليمنى خدش صغير ، والادهى من ذلك انه ذهب لفراشه ببذلة عمله بدلا من أن يلبس قميص نومه (بيجامته) الذى كان من عادته دائما أن يلبسها في النوم وعثرنا علي ورق في أسورة القميص كما اكتشفنا علي الدرج المؤدى الي غرفته فرعا مقطوعا من شجيرة بلح صغيرة . ولما فحصنا الفرع الذى كان بجوار الدرج لاحظنا ان الفرع كان مقلوبا ثم وضع مكانه . ثم سقط بعض التراب علي الارض والأواني الخزفية لم تكن موضوعة في القاعدة المخصصة لها . وهنا تظهر النتيجة جلية . فالخادم صار فى حالة غيبوبة جعلته يقع علي الارض بينما كان يسكب الكونياك فحملوه الى غرفته ووضعوه في فراشه فقلت متحيراً اذن الكونياك مخلوط بشيء من المغيات .

فاجاب قائلا : كلا !! ان القهوة والراح قد حللناهما فلم يكن بهما أدني شيء من العقاقير الغريبة وان برتيلون قد اكتشف انه قد طرأ فى اليوم السابق ليوم السرقة على قزان البخار خلل تسبب منه اندلاع النار . ثم هناك توجد نافذة مفتوحة للتهوية . وتوجد قصة أخرى أملت معها ان أعثر علي آثار العصابة بسرعة وهي انهم يخدمون قبل كل حادثة ببضعة أيام خادمة جديدة وتترك المنزل بعد السرقة حالا . وقد تعقبنا آثار ثلاث خادمات الى أشغالهن فوجدنا انهن محترمات . انما حصل في حادثة المسجل الشرعي لمدينة ديفرى ان الخادمة قد اختفت فى ذات المساء الذي سرقت فيه الخزانة ولم نقف لها على أثر . في الساعة الرابعة من صباح اليوم جاءتنا اشارة مستعجلة من « الجندرمة » البوليس في مونتمورنسى تفيد قتل شخصين وللان لم تصلنا معلومات عن الحادثة ولكن الرئيس برتيلون يظنها من تدابير العصابة المذكورة . وهو معتقد تماما أن كتل الخشب المشقوقة التى يستعملونها في التدفئة لها دخل في هذه الجرائم . لذلك بحثنا فوجدنا أن الخشب يورد في كل حادثة تحصل من حانوت في شارع طولوزية فى مونمارتير . ولقد أمرت بان اذهب وافحص الحانوت ولذلك أرتدى بعض الملابس القديمة وهيا بنا .

زيارة مخزن الاخشاب

لم نلق صعوبة ما في تعرف مخزن الاخشاب . فان المفتش لويس برفقة اثنين من رجاله في زي العمال كانوا منهمكين صوريا فى اصلاح حفرة في الرصيف امام مخزن خشب يبيع ايضا فحما وفوق الباب لوحة مكتوب عليها « ديبون وشركاه — موردان بالجملة »

كان المحل مفتوحا على مصراعيه وما كدنا نجتاز بابه بضع خطوات بين كتل الاخشاب حتى رأينا فتاة جميلة الطلعة ، قوية البنية ، جاءت تبتسم بكل وقاحة ، مستفهمة عما نريده ، فقلت لها انى ماجئت الا رغبة في شراء كمية من الاخشاب لبيعها في ضواحى المدينة . وبينما كنا نتساوم على السفر لاحظت بان نظراتها الحادة ترمقنا من قمة رأسنا الى اخمص القدم ونادت على حين بغتة : انجيلو : تعال هنا ! وفي الحال فتح باب مكتب على مصراعيه وظهر لنا منه رجل ذو عضلات قوية ، طويل القامة ، مجعد الشعر ، كثيف اللحية كلحية البطريرك فنزل السلم مسرعا ولاحظت ان ذراعه اليسرى مشوهة مما جعل لظهور هذا المخلوق العجيب على غير الانتظار اثرا في نفسى انسانى لوقت ما الدور المكلف بالقيام به وتفرسته يعروني ذهول غير خاف

ولما مر بالفتاة سمعتها تهمس له شيئاً

بلغة غريبة وللحال قطب جبينه واشار الها ان تغلق الباب الذي تركناه مفتوحاً

فزمجر روسو : ان كنت راغباً فى سرقتنا فأؤكد لك بأنك لست بحاصل على شيء كثير منا . فضحكت الفتاة بصوت حاد وصفقت بيديها وفهمنا ان هذه علامة تستعملهاهذه العصابة لأنه سرعان ماخرج لنا من باب داخلي رجل مفتول العضل بوجه أحرقته الشمس متبوعا بزنجي طويل القامة ضخم الجثة

فقلت مستغربا : انكم لقوم مدهشون جئنا لنشتري منكم خشباً فكان نصيبنا ان هبطنا مغارة لصوص

فاجاب الرجل ذو اللحية الطويلة : سيحصى هؤلاء الرجال كتل اخشاب التي ستبتاعانها . تعالى باكونشا : قال ذلك وعرج معها نحو الباب ورأيت روسو فى ذلك الوقت كاد ينقض عليه من الوراء لولا ان الرجلين تابعيه كانا واقفين لنا بالمرصاد فصرخت بكل حدة قائلا :

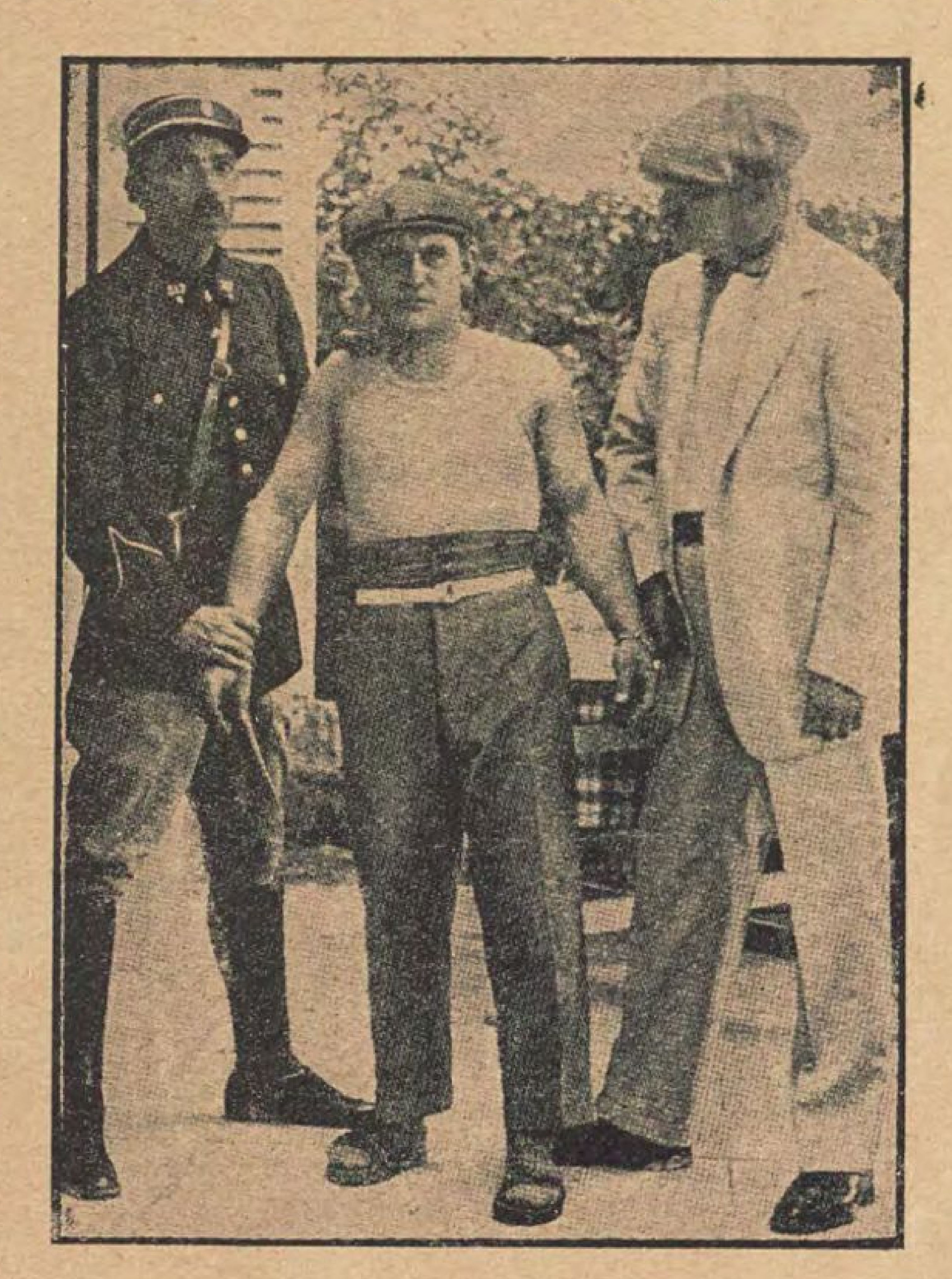
افتحا الباب فتصرفاتكم هذه لاتعجبنى فسنشتري اخشابنا من محل آخر

وبدون ان ينبس احد ببنت شفة سحب الزنجي المفتاح من زناره وماكاد يفتح الباب حتى صرنا خارج هذا الوكر فتطلعنا على لويس ورجاله فلم نرهم .

قال روسو بصوت خافت : انتظر هنا فاني ذاهب لادعو اثنين من رجال البوليس لمراقبة هذه الناحية وباب مخزن الخشب ومن ثم اخبر تليفونيا ادارة الامن العام بالحادثة فان برتيلون على حق فى حدسه فان مخزن الاخشاب ليس سوى مقر للعصابة التي نحن فى أثرها .

ورجع بعد خمس دقائق يستقل سيارة وقال لي : اصحبنى حالا فان دوفرين يدعونا الي مونت مورنسى باسرع مايمكن وسيرسل شحنة فى هذه الليلة لمهاجمة مخزن الاخشاب بينما يحيط المخبرون السريون بالمكان ويراقبونه مراقبة وكذلك الطرق والعابرين الغادين والرائحين .

وحالما وصلنا الفيلا التى ارتكبت فيها الجناية الجديدة جاءنا ضابط البوليس



القبض علي «سيفيليانو» فى مرسيليا

الذى خابرنا تليفونيا من مونت مورنسى عن الحادثة . وكان دوفرين وبرتيلون فى انتظاره فاستنطقاه فى الحال فقال : لما كان رجاله فى الدورة الاخيرة في الهزيع الاخير من الليل اذا بسيارة ضخمة خالية من المصابيح ظهرت على بغتة من الظلام قد فاجأت اثنين من رجاله دون اعطاء النذير وكان السائق يندفع بالسيارة نحوهما متعمداً ان يدوسهما الا قدرة الهية ابعدتهما بتأثير الصدمة بعيدا فاغمي عليهما . ولما رجعا الى صوابهما كانت السيارة قد اختفت عن العيون فى الضباب الكثيف . وهم الرجلان ان يلحقا بالسيارة الاانهما وجدا ذلك مستحيلا نظراً لسرعتها الهائلة فانطلق احدهما كالبرق الخاطف الى مركز البوليس حيث خاطب جميع نقط البوليس عن وصف السيارة بينما تعقب زميله طريقها وماعتم ان وجد بقعة زيت على الارض فاستنتج ان السيارة لابد قد انتظرت قليلا امام منزل المسيو «كافالو» احد وجهاء مونت مورنسى . فعالج رجل البوليس باب المنزل فوجده مغلقاً ولكن من حسن الحظ وجد نافذة غرفة الجلوس مفتوحة بفعل الرياح التي كانت مهتاجة اثناء الليل فأعمل نور مصباحه الكهربائي فى نواحي المكان وهنا رأى جثتين ملقاتين على وجههما امام موقد من الطراز القديم . فرمى معطفه بكل حذر على سور النافذة وتسلق به المنزل وهو على غاية من الحذر لئلا يزعج احدا فتبين السحنتين فاذ المسيو كافالو وزوجه ميتان وهنا خابر الرجل رئيسه بواسطة تليفون المنزل وسرعان ماحضر مصطحبا معه طبيبا . وظهر من الكشف الطبى ان الحادثة وفاة

فأمر الضابط بان يرابط اثنين من رجاله لحراسة مكان الحادثة وطيرنا خبرها للمسيو ديفرين

سم خفى

لقد وجدنا جثتى كافالو وزوجه ملقاتين فى غرفة واقعة على يمين ممر واسع وفى تجاه الوجاق الكبير يرى الناظر طاولة كبيرة يحيط بها مقعد من جلد وكرسيان ولاحظنا كومة رماد مما يدل على ان ناراً اوقدت حديثاً فى كتل من خشب . ولما انعمنا النظر فى الحادثة ظهر لنا ان السدة

سقطت من مقعدها على البساط وجلست القرفصاء ويداها ممدودتان مما يدل على انها حاولت الوقوف انما غلبت على امرها بسبب قوة وحشية خفية قتلتها فى الحال. ولم يوجد بجسمها اثر جرح ولم يطرأ على شعرها المجعد وثيابها اى تغيير. وسرعان ما حاول الرجل ان ينهض بامرأته ليستطلع حالها فعاجلته المنية ايضاً. اذ قد رأينا احدى يديه لاتزال قابضة على مقبض مصباح الطاولة الذي سحبه الي الارض واليد الاخرى ملقاة على كتف زوجه.

جلس برتيلون القرفصاء ورفع رأسيهما وقال بحدة وغيظ:

— انهما لمسمومان ولو ان الغرفة ليس بها ما يدل على وجود مشروبات ثم انحنى برهة على المرأة المنكودة الحظ ولصق انفه بشفتيها وقال مدهوشا:

— انهم لم يستعملوا فى هذه المرة مواد مخدرة ولكنهم استعملوا حمض السيانيك وهو مادة مركبة من الاكسيجين والسيانوجين. انما المدهش كيف وصلت هذه المادة الى جسميهما واتجهت نظراته الى الرماد فى الموقد. واصدر امره بكل حدة وقال: ابحث هناك ياروسو وكن على حذر. البس قفازيك واربط منديلا على انفك.

وبينما كان روسو يبحث فى الرماد كنت قد احضرت معي آلة التصوير وبغتة علت الدهشة وجه روسو اذ استخرج انبوبة معدن مخرمة فاغتبط برتيلون لتلك النتيجة ومسك الانبوبة بالملقط وذهب بها الي النافذة وقال:

تلك هي الطريقة بعينها. ان هذه الانابيب مملوءة بالمواد السامة وهم يخفونها فى تجويف كتل الاخشاب وانها تحتوى على حمض الكبريتيك والسيانيك فاذا ما سخن المعدن بقوة النار تمتزج المادتان بعضهما ببعض وتنفذ من الثقوب الغازات السامة وتقتل اولئك الناس وتطلع برتيلون الي وقال: صور لنا الغرفة والاشخاص وضع هذا الاختراع الجهنمي فى احد صناديقنا.

وكان روسو قد انتهى من البحث فى الموقد فقال يوجد ايها الرئيس عدة انابيب حديدية وبضعة كتل من الرصاص.

قال برتيلون: هذا ما كنا ننتظره، ان كتل الرصاص ماهي الا الاسطوانات

كونسبسيون من زعمات عصبة «فراري»

الرصاصية قدأذابتها النيران. اربطها جيدا واملأ وعاء من رماد الخشب. واني لأرى فى ذلك الصندوق بعض كتل الخشب لاتزال موجودة والتي يجب نقلها حالا الى المعمل الكيماوي.

لما انتهيت من اخذ الصور اللازمة اخرج برتيلون من جيبه مصباحه الكهربائي وعدسته الكبيرة وجلس القرفصاء بجانب المرأة وابتدأ يفحص شعرها وملابسها بأنامله المرنة، وبغتة رأيته قدالتفت بكل سرور الى يدها اليسرى القابضة بالبساط وقال: ها! هنا يوجد شيء: خنجر صغير موشوم بين الابهام والسبابة، ان الشكل — ايطالي — لا — كورسيكي — ان صاحبته لامرأة وستدلنا على المجرمين. اذ لها شعر اسود وبشرتها زيتونية الشكل كباقي اهالي الجنوب. انا موقن انها بائعة. قال هذا ثم انتصب فى الحال واقفا ومشى الى الباب واخذ يفحص المنزل فهمس قائلا: ان هذا المنزل يشبه بيت مسجل العقود ففيه اجهزة بخار للتدفئة ولكن مواقد التدفئة ليس بها حرارة. انظر ياروسو الى الوجاق والغلاية التي عليه.

وما كاد زميلي ينهض للذهاب حتى رأيت برتيلون قد انحنى الى الارض والتقط شيئا لامعا كان على البساط بجوار الحائط وقال:

انه لمسكوك تذكاري مرسوم على احد وجهيه ثور له قرون ملتوية متحفز للهجوم ومكتوب تحت هذا الرسم (سعيد الحظ) وعلى الوجه الآخر منقوش كلمه (سيفيليانو) واني لاظنها كلمة اسبانية تدل على اسم رجل وكانت معلقة في سلسلة يظهر انه قفل عليها مع المفتاح في درج المكتب فانقطعت من آخر الحلقة. فيا للعجب! خنجر كورسيكي ومسكوكة اسبانية. انه لاختلاط عجيب. والآن لم يعد لدينا شيء هام

— هل دونت التفاصيل كلها! اذن الحق بي.

تبعت برتيلون الي القاعة وهناك رأيت روسو قد ظهر وقال للرئيس: حاولنا ان نضرم النار في الوجاق ولكن كتل الخشب انطفأت ثانية وتوجد رائحة دخان شديدة في الكلار (مخزن تحت الارض)

— حسناً اذن سنفحص الطابق الاعلى والمدخنة. تعال معنا.

حبل العصابة المدهش

وجدنا سلما مربوطاً ربطاً محكماً فى عرق

سميك من الخشب يؤدي الي كوة فى السقف حيث توجد غرف الخدم على جانبيها . وكان باب احد هذه الغرف مفتوحاً ولاحظنا انها كانت مأهولة وتركها ساكنوها بغتة لأن نور الكهرباء لايزال مضيئاً فوق مرآة صغيرة وبعض المسحوق الابيض (البودرة) مبعثر على الارض والفراش لم ينم فيه احد . ويستدل من انخفاض الفراش ان حقيبة كانت قد وضعت عليه . ونظر برتيلون قطعة من جلد ملقاة على الارض فالتقطناها فاذا هي غطاء لجيب مرآة صغيرة فقال : لاشك انها لفتاة ويظهر ان هذه العصابة تشمل كثيرات من الخادمات ولاشك ان النسوة اللاتي تعقبنا اثرهن هن اعضاء فى هذه الزمرة .

وصاح عندئذ روسو قائلا هاك بصمة قدم امرأة على هذا السلم . وان كوة السقف فتحت حديثا وسقطت بعض قطع الصفيح الرقيق من الوجاق الجديد على الارض هذا ويوجد أثر يد على الزجاج القذر . وبعد برهة سمعنا صوته من السقف يقول : يوجد كيس فى المدخنة كان السبب في عدم امكاننا ان نوقد الوجاق . فهل ترغب في انتزاعه .

فاجاب الرئيس قائلا : اجل . ولكن لفه بالورق لاننا سنفحصه . والآن هيا بنا للذهاب الي الغرف السفلى .

نزلنا الى تحت فوجدنا ان (كافالو) وزوجه كانا يشغلان عدة غرف فحصها برتيلون جيداً ولكنه ذهب توا الي غرفة الاستحمام ومكث هناك مدة خشيت لطولها ان يكون قد اصابه سوء فدفعت الباب فنظر الي فوجدت وجهه محمراً وعينيه اكثر اتقادا من المعتاد . واستنتجت من هذا ان فى الامر شىء فوجدته قابضاً علي برواز فضي فارغ وربما كانت بداخله صورة . ولما تقدمت اليه اراني قطعة من مادة حمراء غامقة لم اتبينها فى الحال . وقال ياصديقي انها ظفر مكسور مصبوغ بحناء ويظهر ان الذى تركه عربي أو سوداني .

كتل الخشب المسمومة التى كانت تستعملها العصابة .

— فقال روسو مندهشاً . ربما كان الشخص الذى رأيناه فى شارع طولوزيه .

— قال برتيلون بدون شك ، ومن رأيي ان هذا البرواز الفضي يحوي صورة المرأة المتوفاة وان ذلك الخنجر الموشوم على يدها وشرحك عن الرجل ذى اللحية الذى هو على الارجح زعيم العصابة يقنعاني بأن الجناية من نوع الانتقام الكورسيكي المزدوج . اذن سيحاول الرجل الوصول الي بلدته عندما يشعر اننا فى اثره ويجب تفتيش مخزن الخشب فى شارع طولوزية حالا والقبض على كل من تجدونه فيه .

نار فى مخزن الخشب

سمعت بعد برهة رئيسى يتحادث تليفونيا مع مكاتب ادارة الامن العام . ولكن ليس من السهل ان نقبض على المجرمين بسهولة . فأنه عندما كنا على وشك الرجوع الى باريس جاءنا المفتش لويس ممزق الملابس ولم يكد يرانا حتى صاح قائلا :

— بعدان وزعت رجالي لمراقبة مخزن الخشب واذا بنار شبت فى فناء المخزن فحطمنا الابواب ووجدنا المخزن مملوءا ببخار مسموم اضطر رجال الحريق ان يرسلوا فى طلب قناعات تقيهم من هذه الرائحة . هذا وقد كلل عملنا بالنجاح ودخلنا وما كان اشد اندهاشنا عندما لم نجد احدا ما . لذلك استنتجنا انهم يملكون قبواً سريا لم نتمكن من العثور عليه لتدهور البناء .

ابتدأت بعد مكاتب الحكمدارية تشتغل بدون ملل اوملال ولم يفكر احد فى الراحة . فارسلت البرقيات الى كورسيكا وما رسيليا وصدر الامر الى روسو وكولبير



البوليس وهو يرقب مصنع الجلود

والمفتش لويس ان يبحثوا فى مآوى اللصوص فى الكهوف والمغائر علهم يعثرون على الرجل ذى اللحية وشركائه . وارسلت التفاصيل الوافية عن الفتيات اللاتي اشتغلن فى المنازل المختلفة وكنا قد تعقبنا اثرهن الى كل مكان . ولقد عجبت كل العجب عندما رأيت برتيلون يضيف الي قائمة المجرمين رجلا ذا ذراع واحد حالك الشعر فاستفهمت منه : عما جعله يصدق بوجود كائن مثل هذا الشخص .

— فقال متبسما : عليك بتشغيل عقلك ياصديقي . فهو الرجل النبيه الخبير فى الزمرة فلقد وجدنا على كل خزينة حديدية كسرها أولئك اللصوص آثار بقعة مستديرة وعلامات يد يمنى فقط .

فسألته : وما قولك فى الشعر الاسود ؟

— يوجد فى كورسيكا واسبانيا رجال لابأس بهم . وانما هذا مجرد تخمين فقط .

— لما أخذت نتائج ابحاث معملنا الكيميائي الي مكتب برتيلون وكان ذلك عند انبثاق الفجر وجدت معه المسيو دوبريه قاضى التحقيق والمسيو ديفرن . لخص رئيسى الصور والتقارير وعندئذ انتصب واقفا وقال : ان بحثى الآن قد انتهي ان حادثة قتل المسيو كافالو والمرأة التى وجدت معه . اجل اقول المرأة لأنها لم تكن زوجته كما اظهرت لنا النتائج التى كنا نطلبها . فان الزمرة التى ارتكبت كل هذه السرقات وجناية مونت مورنسى لاشك أنها ترأسها نسوة من الاوغاد . ومن اعضائها ايضاً زنجي واثنان من الاسبانيين احدهما رجل اعتاد السطو على المنازل فقد ذراعه فى بلاد مراكش والآخر من شاكلته يدعي (سيفليانو) وقد سبق ان سيق كلاهما الي المحاكمة فى مدريد بتهمة السطو على المنازل انما رئيس العصابة ومدبر حركاتها له شخصية اغرب من جميع من طاردناهم من الخصوم . فهو كورسيكى يدعي انجيلو فرارى وقد درس علم الحياة والكيمياء فى روما حتى تخرج طبيباً ومارس هذه المهنة عدة سنين فى بلاد اجاكيو ، وقد استخرجنا من سيرة حياته انه انقطع عن العمل منذ خمس عشرة

جزء من مصنع السموم الذى انشأه فرارى تحت سقف مخزن الجلود

سنة وذلك لكثرة سياحاته . وكان محترماً جدا فى بلاد الحبشة لنبوغه الطبى هناك . وهنا تظهر لنا كيف تكونت المعاهدة السوداء . منذ اربع سنوات تزوج من « لافالت » وكانت اجمل امرأة فى المدينة وحدث انها مرضت حتى اوشكت على الموت فانقذ حياتها ولكن سرعان ماتضجرت منه وفرت هاربة مع كافالو خلف « فرارى » (الفاندتا) وهو قسم عند الاسبان انه عند وقوع نظره على كافالو وزوجه لابد من قتلهما فى الحال ويظهر أنه لحق بهما الي باريس . وقد كون هذه العصابة ليتمكن من اقتفاء اثرهما لانهم على قدر معلوماتنا لم يبيعوا شيئاً من الغنيمة . ان الفتاة التي رأيناها فى شارع طولوزية سترشدنا الي «فرارى» واسمها كونسبسيون زوجة سيفليانو التى تحب الكورسيكى . ان « فرارى » هو الذى اوجد فكرة السم فى كتل الخشب وها هى ذى واحدة منها : وهنا رفع برتيلون كتلة خشب رأينا فى داخلها انبوبة معدنية وتمم حديثه قائلا : لم نحلل بعد المادة انما عند تسخينها انبعث منها غاز كثيف له قوة مخدر شديد . ونحتاج الى متسع من الوقت حتى نكتشف التركيب تماما . انما جنايات القتل كان سببها مخدر « السيانيد » .

فسأله دوبريه قائلا : كيف علمت بسيرة حياة «فراري»

فاجابه برتيلون قائلا : صرت مقتنعاً بأن حوادث السم تردد حديثها في الجنايات الاخيرة فاشتبهت بكتل الخشب وسعيت للعثور عليها فعلمت انها تباع كلها فى محل واحد . فصرت اتعقب المخزن منذ عدة اسابيع بواسطة عربات النقل . ولما ظهر لنا ان تجارتهم فى شارع طولوزيه ابتدأت تحوز عملاء لها تخشيت من تفتيشها لئلا يتنبهوا للأمر فيحتاطوا لأنفسهم . وكان من حسن الحظ ان فراري اظهر غباوة لظهوره نفسه بعد حادثة الجناية فرأيته وابرقت باوصافه الى اجاكيو فوصلتنى هذا الصباح سيرة حياته

قال القاضى : يلوح لي ان البوليس الكورسيكى قد تحقق من شخصية المرأة المتوفاة

— كلا : لم يك لدينا متسع من الوقت

انما فحصنا الخنجر الموشوم فوجدناه من طراز سلاح عشيرة فراري واني على يقين بأننا سنقبض عليهم عاجلا جميعا

فريستنا الاولى

لما وصلت الى ادارة الامن العام فى اليوم التالي رأيت روسو فى انتظاري ومعه غلاف يحتوي على حبوب قليلة من مسحوق معطر قوي الرائحة ومرآة جيب مكسورة وبعد التحية قال لي :

— يرغب برتيلون فى انك تقارن هذا المسحوق مع ذلك الذي وجدناه في العلبة بحمام مونت مورنسى ومن رأيه ان هذه المرآة تناسب غطاء الجيب الجلد ، الذي وجدناه في غرفة الخادم

فسألته : من اين جئت بالمسحوق والمرآة

قال : لقد وجدت المسحوق والمرآة في حزام فتاة مطروحة في حقل بقرب سانت دينيس على مقربة من حى الاسبان ويقول الطبيب انها توفيت مخنوقة . وقد داهمنا الحي في الحال وقبضنا على الرجل الداهية ذي الذراع الواحدة واسمه « الجوجيدور » وهو محفوظ في الفرقة السفلى . أما باقى العصابة فمختبئة وقد اجرينا اللازم لنشر الاخبار بأن الرجل قبض عليه والصحف ستنشر اخباراً مقتضبة بان الرجل سيقر باسماء باقى العصابة

— هل هم سيكاتبونه ؟

— لاشك في ذلك . انها ألاعوبة قديمة ودائماً تسفر بنجاح . فقد يكتب خطابات ويستلم ردوداً ويصله الطعام من المطعم

كان روسو على حق فيما قال . فانه في اليوم التالي ناولني برتيلون خطابا معنونا الى السجين

والخطاب قصير يطمن الرجل على عدم الارتباك وان زوجه واولاده في حالة جيدة .

— فقلت ان الحبر غير ظاهر !

— قال ان الامر لبسيط للغاية . فان انجيلو ذكى جدا . فالرسالة مكتوبة تحت طابع البريد بحمض الشفرة وما على المرء الا ان ينقع الظروف في الماء حتى اذا ما ازاح طابع البريد عنه يقربه من انبوبة البخار في غرفته . ولقد اخذنا صورة الكتابة على ورق شفاف والطبع ظاهرا جداً . ويخيل الي انه لم يرغب في ان يكتب كثيرا فان كونسبسيون ستطلب اذنا لزيارته بزي صبية ملحقة بجيش الخلاص وسوف لا نمانع فى ذلك . ولويس سيقتفي أثر كونسبسيون. وبما ان الشيء يذكره الشيء فهل حللت المسحوق الذي احضره روسو اليك

— نعم ياسيدي قد وجدته تماماً مثل المسحوق الذي كان في حمام كافالو

فهز برتيلون رأسه قائلا : قد ظننت ذلك ان الفتاة التي وجدناها توفيت خنقا بقرب حى الاسبان هى بلا شك وصيفة كافالو وإحدى اعضاء العصابة. وجدناها مخبئة فى جوربها رسالة صغيرة (بالشفرة يظهر منها جليا ان فرارى لم يقصد ان يقتل زوجته الخائنة بل يحتم عليها الهروب ولق بحثنا في مكتب البريد فوجدنا انه لم ترسل هذه الاشارة التلغرافية مطلقا لذلك انقض عليها الكورسيكى وأرداها قتيلة وتلخص من سيرة حياتها انها كانت تسمى « سارة اللوكاندات» وتعرف باسم «شارلوت لايل

في اليوم التالي جاءتنا غادة حسناء في مقتبل العمر بزي جيش الخلاص ملتمس زيارة الجيجادور . ولاتقان تنكرها يمكننا ان نعرف شخصية هذه الغادة كونسبسيون لو لم نقرأ الرسالة التي وجدناها تحت طابع البريد . سمحنا لها بالدخول ويقول السجان : انها تكلمت مع زميلها عن مواضيع دينية وناولته بضعة تسابيح صادرنا هذه التسابيح فوجدنا مكتوبا على هامش احداها رسالة مطولة تنص « على ان الرئيس سيحاول ارشاء السجان حتى يسمح بتهريب « مبرد » له وان فشلت هذه الحيلة فسوف يهاجمون عربة السجن وهى خارجة من المحاكمة ثم ان الرئيس وسيفيليانو يستعدان للسفر الى كورسيكا حيث ينشئان عصابة بمساعدة المحتال الكبير واللص الهائل ميخائيلي . وستظل كونسبسيون فى باريس في مكانها القديم

رجع لويس فى المساء متأخرا بخلاف عادته . وكونسبسيون كانت متأكدة من تنكرها حتى لم تهتم الى أمر مراقبتها . وفرارى

ورجاله كانوا مختبئين فى مغاور موحشة تحت فاوريقة جلود فى حى سان دينيس . وفي بحر ساعة من الزمن فرقنا رجالنا في كل زقاق يؤدى الى سكن اللصوص . وكان ترتيب خطة بهجوم تحت اشراف ديفرين وبرتيلون لانهما يعلمان ان كل سكن هو مصيدة فتاكة ومطالسم بممرات سرية تحت الارض . وعندما ظهرنا سمعنا همساً من اناس مختبئين ينادى كل الآخر كما طرق آذاننا دوى صفافير من كل حدب وصوب.

سياج من النسوة

لم نكد نصل مصنع الجلود حتي رأينا جمعا من الاوباش قد هجم علينا بمدى تبرق بايديهم . انما كثرة طلقاتنا النارية فرقت الجمع وفى الحال حافظ رجال شرطة السيارات على مؤخرتنا وبعد بضع دقائق فتح الباب الحديدى الهائل ولما دخلنا رأينا السكن مقسما الى غرف عمل مهملة . وعند صعودنا ونزولنا على درج السلم القذر لاحظنا احواضاً فارغة وما كينات صدئة . وعلى بغتة أمسك روسو بذراعى واشار الى خط نور ضئيل جدا ظاهرا فى السقف من باب مخفي تحت اكمة من جلود غير مدبوغة .

عند ما أزحنا هذه الجلود من مكانها وجدنا سلما يؤدى الى « كيلار » ارضه مرصوفة بالآجر وفى أحدى زواياه رأينا ست نساء جالسات فوق البراميل والصناديق يدخن بكل طمأنينة وواقفة وراءهن كونسبسيون قابضة على مسدسها . وبديهي ان الاوامر صدرت لتلك النسوة لصدنا كي يفوز الزعماء بالهروب . لم يك فى مقدورنا ان نقاومهن كما نقاوم الرجال ولو انهن جاهدن بكل حدة خصوصاً عندما حاول بعضنا المرور وأخيرا حملناهن الى الغرفة التي فوقنا وهن يعضضن ايدينا باسنانهن مثل الوحوش الكاسرة ووجدنا تحت البراميل والصناديق التي جلسن عليها

دهليزا آخر . فحصناه فوجدناه يؤدى الى المعمل الكيماوى والى المصنع ايضاً حيث تصنع الانابيب السامة انما في ذلك الوقت كان « فراراى » الاسبانى وكونسبسيون قد وليا هربا .

وللحال استقللنا قطارا خصوصيا بناء على طلب دوفرين للسفر الى مارسيليا وكنا على يقين من ان الزعيم وشركاءه الاثنين اذا وصلا الى شاطيء البحر الابيض المتوسط قبل وصولنا سيحصلان بكل سهولة على زورق ويهربان الى اسبانيا وكورسيكا . ولما نزلنا من القطار وجدنا مدير بوليس مارسيليا في انتظارنا على رصيف المحطة فقال لنا :

— لقد راقبنا كل محل يمكننا الاشتباه به انما لم نجد للصوص اثراً . ولقد وضعت رجالا خصوصيين فى الميناء عندما استلمت رسالتكم وتفاصيل العصابة . والآن من المستحسن ان تأتوا معي الى ادارة قومسيير البوليس كى تنالوا الراحة قليلا وبعدئذ تتخللون بعض مغاور ربما يكون تحت سقوفها اولئك اللصوص الهاربون .

وبدا لنا انه ليس من حسن السمعة ان تعجز كل قوات بوليس فرنسا عن القبض على ثلاثة لصوص ويترك لهم الحبل على الغارب فيهربون ، ومما زادنا يأسا ان الايام قد مرت بدون ان نسمع لهم خبرا فقلنا ربما اتيحت لهم الظروف فجابوا البحار الا ان روسو جاءنا على بغتة وقال ان سيفليانو كان يكلم بحارا بقرب الميناء وبعد انتهاء حديثهما اقتفي احد رجال الدرك اثر البحار الي التل فقبضنا عليه عند خروجه .

وكان يرتدى جلباب الشغل الازرق اللون ومشمرا عن ساعدين قويين يلوثهما شحم السيارات ولو لم يك معنا القيد الحديدى الذى كبلناه به للحال لولى هاربا. ولما سألته عن « فرارى » ضحك وقال :

— سأساعدك في القبض عليه ايها السيد فان ذلك الوغد قد خطف محبوبتي

كونسبسيون وولى بها الادبار. فلقد جئنا من ليون فى زورق تجارى الى ان وصلنا الي طرسكون فحط رحاله هناك وبعثني لاقضى له غرضاً وهمياً ولما رجعت وجدت الزورق قد اقلع بهم فلا بد ان يكون الآن قد انضم الى ميخائيلي قاطع الطريق وتوم توم الجلاد .

فسألته : ومن توم توم هذا ؟

ـ فاجاب قائلا : انه الحبشى الذى رأيته فى مونمارتر وقدكان يشغل وظيفة جلاد فى وطنه .

وحصلنا من سيفليانو على صور لفرارى وكونسبسيون واعطانا بوليس مارسيليا سيرة الزنجي التي طلبها من حكومة بلاد الجزائر وقد استقللنا زورقا رسابنا ذات الليلة بقرب اجاكيو وقابلنا عند نزولنا احد ضباط البوليس وقال انه سيأخذنا الى حكمدارية كورسيكا على شريطة ان اذهب انا ولويس فقط . وقد ضحك لما اقترحت عليه اننا نريد صحبة بعض رجال الدرك فقال :

ـ لما يكون عددنا قليل نصل الى مقر ميخائيلي حالا . ولقد اختبرت الحكومة مخائيلى هذا مدة عشر سنوات فوجدته لايقبل حماية لص تحت سقف بيته فالاوفق ان تساوموه .

وكان هذا من رأى ضابط المدينة أيضاً .

مقابلتنا لمخائيلى « قاطع الطريق »

وبعد ان استرحنا قليلا قفزنا للحال الى صخور مشعبة اهتدينا بها الى طريق وعر يستدل من آثار الاقدام الغائرة في الرمال من وجود سكان لهذه المغاور القفراء . وبعد مضى ساعات قلائل علي هذا النجاح الضئيل ظللنا نتسلق هذه الصخور الي أن وجدتنا فى حلة زرية . فاصبحت ملابسنا ممزقة واجسامنا منهوكة القوى . جاء الليل بظلامه الدامس وكنا لم نصل بعد الي التلال المسننة حيث يوجد ملاذ مخائيلي . وهنا سألنا الدليل ان ينتظر ريثما يحادث « الديدبان » وزحف الدليل مثل الثعبان وراء بعض الصخور ولم تمض فترة حتي دوى صوت صفارة وفي الحال رأينا أشباحا ضخام الجثة ظهرت من شقوق الصخور وانبهرت انظارنا من ضوء مصابيحهم الكهربائية وسمعنا صوتا خشنا يأمرنا برفع أيدينا . فرفعنا أيدينا ووقفنا بدون حراك وشعرنا بايادٍ تبحث فى جيوبنا عن سلاح ولحسن الحظ لم يك لدينا سلاح سوى مسدسات اوتوماتيكية خبأناها داخل قماش قبعاتنا ولم تفطن العصابة للبحث فيها ودوى الصفير مرة ثانية ظهر لنا على اثرها الجبار مخائيلي ونظر الينا قائلا : انكم تبحثون عن (فرارى) انه ليس موجود هنا لأني رفضت ان اضمه الي عصابتى فاذهبوا فى طريقكم .

— فأجبته بغيظ لشدة كلامه معنا ! ابن هو ؟

— لااستطيع ان أجيبك على هذا السؤال ان الكورسيكي لايغدر بعابر سبيل ولو كان هاربا من العدالة

هذا ولم تسفر مناقشتنا معه عن نتيجة تحسن السكوت عليها فقفلنا راجعين . وما كدنا نجتاز بضعة أمتار بين الصخور حتي لاح لنا شبح جسم فتاة فسلطت عليه ضوء مصباحي الكهربائي فتبينت انه الفتاة (كونسبسيون) واضعة احدى اصابعها على شفتيها ولما رأت انالم نتحرك همست قائلة :

— ان (انجيلو) مختبيء فى كوخ فلاح بفالتا وانه لنذل اذ غدر بى وهجرنى فاقتلوه . واخبروا (سيفيليانو) انى كنت غبيا لذلك سأحضر محاكمته لاظهر براءته من جريمة قتل كافالو وزوجة فرارى . والآن استودعكم الله

وما اتت على آخر كلمة حتي رأيناها قد اختفت كالخيال فتطلعت الى لويس وأنا في اشد دهشة واستغراب فقال :

— لنقبض على فرارى اولا لأن رجال ميخائيلي ستفتك بنا لو حاولنا ان نخطف الفتاة ومررنا ببلدة فالتا متسلقين الصخور حتى ظهرت لنا انوار البلدة وهى تتلألأ من تحتنا وقد اضطررنا ان ننتظر حتى بزوغ الفجر لأن المرء فى الظلام يكون اكثر عرضة للخطر . وكنا هناك كتلة حراس واقفين على قمة البلدة . ورأينا فى الصباح الرعاة وقد ابتدأت ترعى غنمها والرجال وقد خرجت تعمل فى الحقول فايقنا ان النساء تركت منفردة فاستللنا غداراتنا وصرنا نزحف من صخر الي صخر حتى وصلنا الى « نخشية » قد استلفتت انظارنا لأنها المحل الوحيد الذى لم يخرج منه احد . وكان الدخان يتصاعد من سقفها وغريب جدا ان يحصل ذلك فى مثل هذه الساعة

— فوصلنا خلف البناء ونحن نزحف على ركبنا وايادينا كرجال الهنود الصامتين وتلصصنا من بين الواح الخشب المشروخة فوجدنا (فرارى) «وقد جز شعره الطويل ولحيته الآن» منحنيا بقرب نار عليها اناء فانسللنا شبرا بشبر حتي صرنا فوق كومة من الواح الخشب مكدسة امام عتبة مسكنه ولكن (فرارى) كان اسرع منا لاننا ما كدنا نقفز داخلا حتي رفع يده الى شفتيه وارتمى الي الحائط وقد جاهدنا لافاقته ولكن كل مساعينا ذهبت سدى ولم يمكننا ان نتوصل الي نوع السم الذي شربه وهكذا فانه فارق الحياة بعد دقائق قليلة .

وظل لويس حارساً حتى ركضت الى اقرب نقطة بوليس وهناك اخذ الضابط اقوالي باصغاء تام وسكون رهيب و بعدئذ قادني الي خليج رملي وهناك دل باصبعه الي هيكل لين طردته الامواج امام صخور مستديرة بفعل الماء ولما فحصته وجدته جسم الفتاة السيئة الحظ (كونسبسيون) التى خدعت فرارى ورأيت على لباسها بقعة قرمزية تدل على اختراق خنجر قلبها .

قال رجل الدرك انها فعلة الزنجي الذي ارديناه قتيلا من رصاصة هذا الصباح بينما كان يحاول الهرب فى قارب . فانه قد سمع الفتاة عندما اخبرتكم عن مخبأ فراري فتبعها وكان وصولنا اليه وهو يهم فى القاء جسمها فى فاه البحر

فغادرنا كورسيكا فى صباح اليوم التالي ميممين شطر باريس والتعب قد انهك قوانا وأصغى برتيلون لتقريري بوجه معقوف وقال :

— لدينا شواهد قليلة ضد الاسبانيين والنسوة ولم يفلح بعدليبران بتحليل العقاقير الموجودة في تلك الانابيب . انما قد وجدنا كمية كبيرة من السرقة التي كانت مدفونة فى معمل الجلود وعلى كل لقد فككنا عرى العصبة

وقد حكم على الاسبانيين بالاشغال الشاقة مدى الحياة وارسلا الي (كايين) أما النسوة فحكم عليهن احكاماً خفيفة ؟

نجيب معلوف

لماذا لا تضحك

تقبل المجلة من قرائها ألطف مايعرفون من النكات الادبية علي شرط ألا تتجاوز بضعة اسطر . وتقبل المجلة ايضاً رسوماً هزلية صغيرة اذا كانت لطيفة وحسنة الرسم . وتهدى آلة تصوير كوداك الى الشخص الذى يرسل اليها ألطف نكتة فى هذا الباب من المجلة سواء أكانت مصورة أو غير مصورة . وينشر اسمه فى رأس هذا الباب فى العدد المقبل

وقع الاختيار علي النكتة المنشورة فى العدد الماضى وعنوانها (براعة الطب) فنرجو من صاحبها ارسال عنوانه واضحاً لكى نرسل له الجائزة وهى آلة تصوير كوداك

ائماً يلعب

الزوجة — بقى تملى تلعب ؟ دا انت ا اموت تلعب برضه

الزوج — آه ! ! ابقى ألعب وانا بعيط

***

الشاطره

الشاب — اتقبلي أن اكون قرينا لك وتشاطريني فى افراحى واتراحى

خطيبته — نعم . بل مرتبك ايضا ؟

***

صف اجره

الفلاح — عاوز اصور انا وابنى كل واحد صورة تأخذ منى كام

المصوراتى — عشر قروش ، الصوره بخمسة

الفلاح — ليه الواد مش عليه نصف اجرة

***

عايزين نزرعها باميه

الفلاح (بعد أن جرح الحلاق ذقنه من الجهة اليمنى وملأها قطنا من كثرة الجروح) : إنت حاتعمل إيه فى الناحية التانيه ؟ (وكان قد جرحها ايضا)

الحلاق : سأضع قطعة من القطن على الجرح

الفلاح : بقى اسمع الفرده اللى فاتت زرعتهالي « قطن » أما الفرده دى فسيبها علشان عايزين نزرعها « باميه »

***

ولا فى المنام

رأى رجل فى المنام أنه وجد ورقة مالية قيمتها ١٠٠ قرش فأراد صرفها فذهب الي آخر وطلب منه ذلك فقال له اعطيك ٩٥ قرشا فأبى . ولما استيقظ فتح يده فلم يجد شيئا فأغمض عينيه وقال : « خد هات اللى تجيبه »

***

مصير القمر القديم

الابن الفلاح : يعنى يابا كل شهر فيه قمر جديد والقمر القديم بيروح فين

الأب : ياعبيط ربنا بيقصه و يعمله نجوم

حبر من جهنم

الابن : بتجيب الحبر ده منين يابابا ؟

الأب : (محتدا) من جهنم !!!

الابن : معدش عندنا حتروح هناك تجيب امتى ؟

***

الزوج و بدلته

فاطمه — انني لم غسلت بدلة زوجى كشت وصارت ضيقه عليه

زهره — يجب عليك ان تغسلى زوجك ايضاً .

***

عين بنقطه

المعلم يسأل تلميذه — العين التي عليها نقطه ماذا تصير ؟

التلميذ — تبقي غين يا افندى



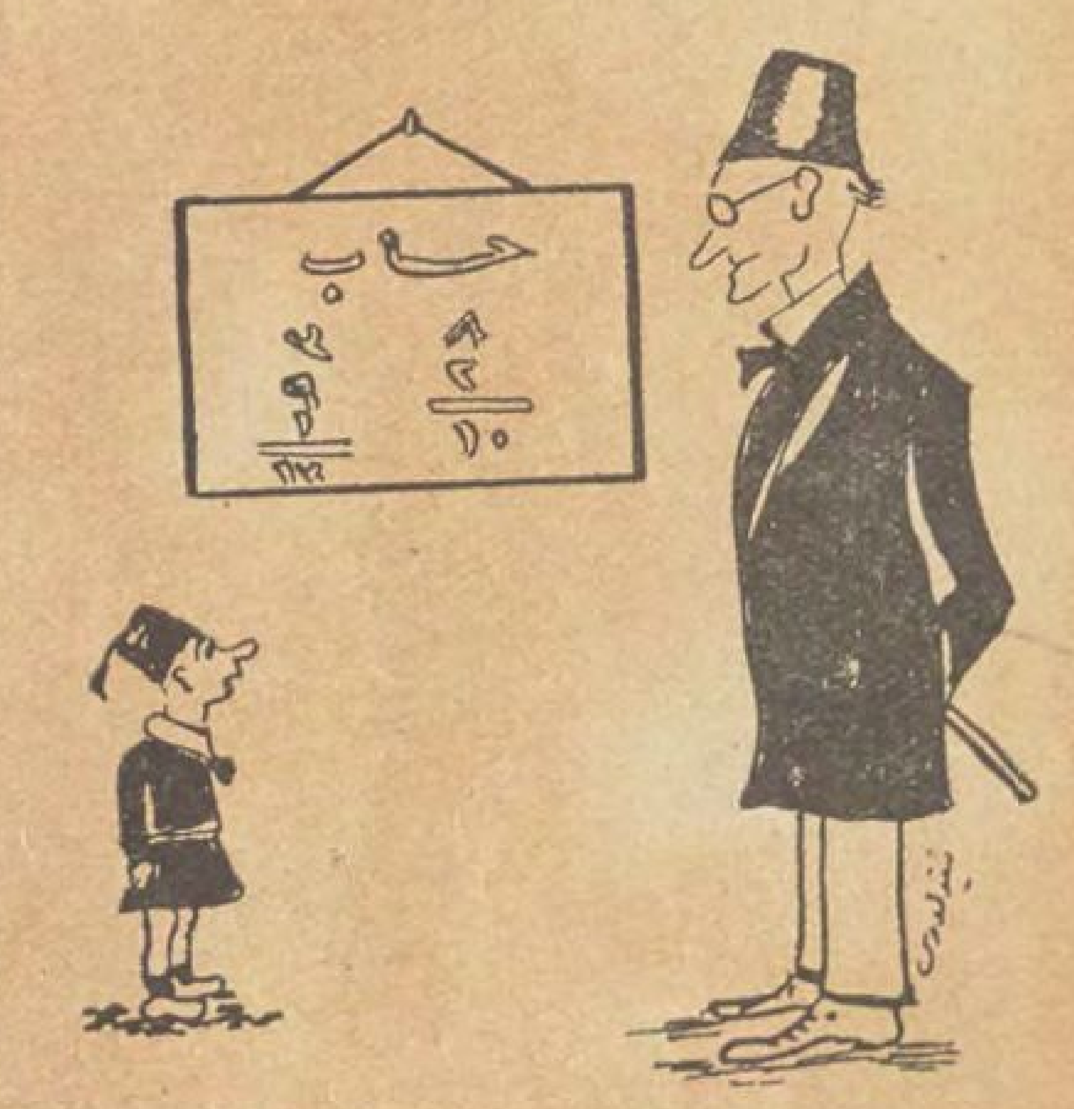
— لاتنسى ان تنظفى الصالون حالا لان الضيوف ستاتى الان .
— انى لاأنتظر امر سيدتى فقد نظفته منذ ثلاثة اسابيع

عربة الحيوانات للافندى

الافندى (وكان يقود حصانا) للشيال : تعال افتح عربة الحيوانات لانى لم اتمكن من فتحها

فنادى الشيال : يامحمد ! افتح عربة الحيوانات للافندي

***



المعلم — لما اخذ من دكان خمسة امتار شيت ومن اخرى سنة ومن ثالثة سبعة فماذا يكون عندى ؟
التلميذ — تكون عندك سابقة نوديك ست اشهر سجن

المتهم — يتهمونني بالتزوير وأنا لا أعرف امضى اسمى .

القاضى — ليس اسمك الذى يتهمونك بتوقيعه بل اسم غيرك .

***

صداقة متناهية

— لما قلت لصاحب البيت أنك رايح له من طرفى عمل معاك ايه ؟
— أخذ منى أجرة البيت مقدم

***

عند العلاف

— اسمع ياعم الفول اللى أخذته منك امبارح كان فيه زلطه
— هاتها وانا اديك فوله بدلها

***

الكلب النافع

الزبون : كلبك عضاض ويخوف اطرده

صاحب المطعم : اطرده ازاى ؟ ده يغسل الصحون بلسانه

الحماة لزوج بنتها — اقرأت ياصهرى عن الآلة التى تحيي الاموات الموجودة فى اميركا ؟

زوج البنت — نعم . لكن ثقي بانها لن تدخل بيتى .

***

غساله

المرأة : شوف يادكتور! اديه ازاي !! مش عارفه اشتغل دالعيال جعانين ..

الدكتور: لازم تعينى اديكى من الميه شهر حتى تخف . . . ومعلهش اشتغلي برده

المرأة : حاضر يادكتور

الدكتور: انتى صنعتك ايه ؟

المرأة : غساله يادكتور !!!

***

بين المحامى وموكله

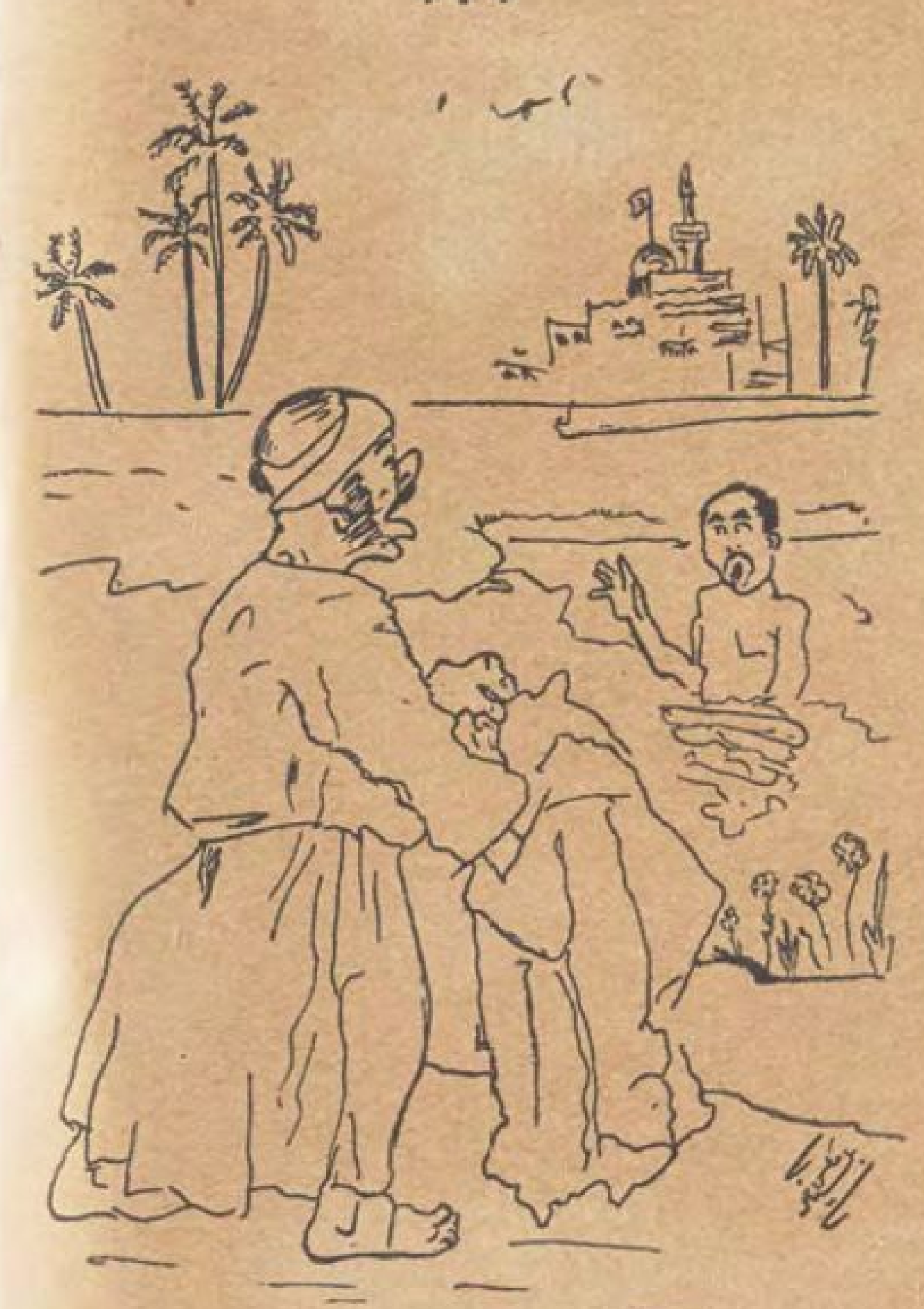
المحامى : وهوه صحيح الحقيقة كده ؟!

الموكل : هوانت عاوز نخسر القضية !!

***

— هل سيدك موجود الآن ؟
— امرنى سيدى بأن استلم كل شيء بدلا عنه فى غيابه . . .
— حسناً . فقدجئت لاصفعه . . .

***



— حيلك ياعم دى هدومى
— أنا باخد حسنة الله يخليك

كل تاجر فى مصر يهمه انه يقرأ هذا

شيء موجـود أو غير موجود فى مطبوعاتك

وهذا الشيء هو مظهرها العـام ومطبوعاتك هى انت ـ هى ذوقك ـ هى مجلى افكارك ـ فالمظهر العام الذى تعطيه لما يخصك يضعك في مرتبة معينة فى افكار زبائنك .

والمطبوعات لاتحتوى فقط على النص وتركيب الحروف وطبعها بل فيها على الاخص نوع مايقال ومنزلته من الجودة وكيفية تركيب حروفه والكليشيه اللازمة له وبالاجمال فهي تحتـوى على طابع لشـخص لايستطيع سوى الاختصاصيين فى فن الطبـاعة ان يعـطوه لـكل نوع من المطبوعات .

فاستشرنا فى هذا الشأن